ولد بها ورحلته واجتماعه بأشياخه وسلسلته و بعض كراماته ومناقبه ووفاته ومحل دفنه ومبنى طريقته ومافيهامن كلامه ومن كلام أصحابه وأحزابه وأوراده وأذكاره وما كان يعلمه لتلامذته فى المهمات ودائرته (فأجبته) الى ذلك مع قصر الباع وقلة الاطلاع واستعنت بالله وأخذت ألتقط ذلك من كتب السادة الشاذلية ككتاب درة الاسرار للاستاذ ابن الصباغ وكتاب لطائف المنن للاستاذ تاج الدين بن عطاء الله السكندرى وغيرهما فرأيت كتاب درة الاسرار قد جمع غالب المقصود ومنه أخذت أكثر ما فى هذا الكتاب الا أنى زدت من غيره مايوفى بالمسائل مماليس موجودا فى درة الاسرار فأخذت ذلك من الكتب المعتمدة ورتبته على خمسة أبواب ﴿الباب الاول﴾ فى مولده و بلدته وصفته ونسبته ونقلته وسلسلته فى طريق التصوف ﴿الباب الثانى﴾ فى بعض مناقبه وكراماته ﴿الباب الثالث﴾ فى وفاته وتاريخها وقدر سنه وموضع مزاره ﴿الباب الرابع﴾ فى مبنى طريقته وكلامه فى الطريق وكلام بعض أصحابه فيها ﴿الباب الخامس﴾ فى أحزابه ودعواته وأذكاره وأوراده وما كان يعلمه لاصحابه فى المهمات وذكر دائرته التى فيها أسراره المسماة بسيف الشاذلية ليكون فى هذا الكتاب نوع من تعريف السلوك الى الله وهو المقصد الاعلى ونوع مما يحصل به المرغوب و يدفع به المرهوب من أمور الاخرة والدنيا فيكون جامعا للمطالب كافيا للطالب ﴿وسميته المفاخر العلية فى المآثر الشاذلية﴾ أعاد الله علينا من بركاتهم * هذا وانى مقصر عن السير على آثارهم لكنى متوثق بحبل حبهم متطفل على أبواب فضلهم أرجو منهم المدد والقبول والقرب والوصول كما قيل

لى سادة من عزهم * أقدامهم فوق الجباه
ان لم أكن منهم فلى * فى حبهم عز وجاه

﴿الباب الاول فيما جاء فى وصف الشيخ رضى الله عنه نثرا ونظما وفى صفته ونسبته وسلسلته وموضع مولده ورحلته﴾

فأما وصفه فقد قال المحقق سيدى داود بن باخلا فى شرح حزب البحر القول الاول فى شئ من ذكر بعض أوصاف صاحب هذا الدعاء وجلالة مقداره وفخامة منزلته

وظهور أنواره فهو السيد الاجل الكبير القطب الربانى العارف الوارث المحقق
بالعلم الصمدانى صاحب الاشارات العليه والحقائق القدسيه والأنوار المحمديه
والاسرار الربانية والمنازلات العرشيه الحامل فى زمانه لواء العارفين والمقيم فيه
دولة علوم المحققين كهف الواصلين وجلاء قلوب الغافلين منشى معالم الطريقة
ومظهر أسرارها ومبدى علوم الحقيقة بعد خفاء أنوارها ومظهر عوارف المعارف
بعد خفائها واستتارها الدال على الله وعلى سبيل جنته والداعى على علم وبصيرة الى
جنابه وحضرته أوحد أهل زمانه علما وحالا ومعرفة ومقالا الشريف الحسيب
النسيب ذو النسبتين الطاهرتين الروحية والجسميه والسلالتين العليتين
الغيبية والشاهديه والوراثتين الكريمتين الملكية والملكوتيه المحمدى
العلوى الحسنى الفاطمى الصحيح النسبتين الكريم العنصرين فحل الفحول
امام السالكين ومعراج الوارثين الذى تغنيك سمعته عن مدح أو قول منتحل
الاستاذ المربى الكامل أبو الحسن على الشاذلى جاء فى طريق الله بالاسلوب
العجيب والمنهج الغريب والمسلك العزيز القريب وجمع فى ذلك بين العلم
والحال والهمة والمقال اشتملت طريقته على الجذب والمجاهدة والعنايه واحتوت
على الادب والقرب والتسليم والرعايه وشيدت بالعلمين الظاهر والباطن من سائر
أطرافها وقرنت بصفات الكمال شريعة وحقيقة من جميع أكنافها تباعدت عن
سكر يؤدى الى تعدى الادب وتباعدت عن صحو يفضى الى الحجاب عن أولى
الالباب ودلت على حقائق التوحيد وأسرار المجاهدات وتسامت عن انقباض
يوقع فى الانكماش وسوء الظن ويحجب عن روح الرجاء ولذاذة الشوق والطلب
وتسامت عن انبساط ينزل بصاحبه عن مقام الاحتشام والحياء ويؤل به الى سوء
الادب فاستوت بتوفيق الله تعالى فى نقطة الاعتدال وظفرت بهداية الله دون
كثير من الطرق بوصف التوسط والكمال ۞ ثم قال وأما جلالة هذا السيد الكبير
سيدى أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه فهو أمر قد ظهر وانتشر وشاع فى البدو
والحضر وهو أستاذ هذه الطريقة ورأس طريقتهم وحامل لواء جيشهم وعلى

يده بسقت أغصانها وأينعت ثمارها وبعناية الله تعالى وعظيم همته رسخت أصولها وفاحت أزهارها وبما أودع الله فيه وخصه من النور المحمدى هتف حمائمها وانهزم جيش ظلام غوايتها وطلعت فى نهار شهودها شموس معارفها وفى ليل رجوعها الى خدورها أقمارها ظهر رضى الله عنه ونشر أنوار أشياخه المتقدمين وأسس القواعد لاتباعه المتأخرين أجمع على اثبات ولايته وعظم خصوصيته من كان فى زمانه من أولياء الله العارفين واعترف بعلو منزلته من عاصره من أكابر علماء الدين (وقال) الشيخ العارف بالله شهاب الدين أحمد ابن الشيخ فخر الدين ابن أبى بكر اليمنى القرشى فى ترجمة أستاذه واحد الزمان العارف بالله سيدى على بن عمر القرشى الشاذلى مانصه وأول أقطاب هذه الامة سيدنا الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنه ثم واحد بعد واحد الى أن وصل هذا المقام الى الشيخ الامام القطب الغوث الفرد الجامع سيدى عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه فتصرف بامر الله وتحرك باذنه وحكم فى خلقه بحقه فولى وعزل وهدى وخزل وأحيا وقتل وأمرض وشفى ومنع وأعطى ووصل وقطع وحمى ودفع وسلب وحجب وأعطى المحب ماطلب وفعل بامر الله ولاعجب ثم من بعده حكم الاله باخفاء هذا المقام وعزته وصونه وفيضه على الدوام واخفاؤه جل وعلا عن الخلق لحكمة من الله الملك الحق ثم من بعده ظهر هذا الولى الكبير ذو النور الكثير القطب الشهير صاحب المنهل العذب الشريف الحسنى الفاطمى المحمدى أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه فظهر بالخلافة الكبرى والولاية الكثرى والقطبية العظمى والغوثية الفردا وخصه الله تعالى بعلوم الاسماء ومن عليه باعلى مقامات الاولياء وأخص خوصيات الاصفياء وانفرد فى زمنه بالمقام الاكبر والمدد الاكثر والعطاء الانفع والنوال الاوسع وتصرف فى أحكام الاولياء ومددها بالاذن والتمكين وانفرد بسوددها حق اليقين وأمد الاولياء أجمعين وأم بالصديقين ونال مقام الفردانية الذى لاتجوز فيه المشاركة بين اثنين وأجمع على ذلك من عاصره من العلماء العارفين والاولياء المقربين وخواص الصديقين وشهد بقطبانيته وفردانيته الجم الغفير وأمر أن يقول بحضرة

أكابرهم قدمي هذا على جبهة كل ولي لله فقال ذلك ممتثلا للامر معظما للقدر مقرا بالعبودية ولاخر كان الشيخ أبو سعيد القباوي يقول عن سيدي أبي الحسن الشاذلي قدمي هذا على جبهة كل ولي لله قالها بامر لاشك فيه وهو لسان القطبية (قال) ومن الاقطاب في كل زمن من يؤمر بالسكوت فلا يسعه الا السكوت ومنهم من يؤمر بالقول فلا يسعه الا القول وهو الاكمل في مقام القطبية (وكان) علي بن مسافر يقول لما قال سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه قدمي على رقبة كل ولي لله اغاوضعت الاولياء كلهم رؤسهم لمكان الامر ألا ترى الى الملائكة عليهم السلام لم يسجدوا لآدم عليه السلام الاورود الامر عليهم انتهى ولما قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه لبعض الاولياء انه لينزل علي المدد فأرى سريانه في الحوت في الماء والطير في الهواء فقال له ذلك الولي فانت اذا القطب قال أنا عبد الله أنا عبد الله وما نازعه أحد من أولياء عصره وعلماء زمانه لظهوره بالحق المبين غير ابن البراء قاضي القضاة بالمغرب في بدايته وستأتي قصة ابن البراء مع الشيخ وما حصل له من الاهانة وقال القرشي اذا ذكرت سيدي أبا الحسن الشاذلي فقد ذكرت سيدي عبد القادر الجيلاني واذا ذكرت سيدي عبد القادر الجيلاني فقد ذكرت سيدي أبا الحسن الشاذلي لتوحد المقام فيهما ولان سرهما واحد وهما لايفترقان وممن ذكره من الاولياء والعلماء في زمانه ومن بعده الشيخ صفي الدين بن أبي منصور الشاذلي في رسالته وأثنى عليه الثناء العظيم على حسب معرفته والشيخ عبد الله بن النعمان وشهد له بالقطبانية والشيخ قطب الدين القسطلاني في جملة من المشايخ والشيخ تاج الدين بن عطاء الله السكندري في لطائف المنن والشيخ سراج الدين بن الملقن في طبقات الاولياء والشيخ جلال الدين السيوطي في حسن المحاضرة وسيدي عبد الوهاب الشعراني في طبقاته والمناوي في الكواكب الدرية وذكر غير هؤلاء من المشايخ كل واحد منهم يثني عليه ويصفه بما عرف من قدره وما نازعه أحد من أولياء عصره وعلماء زمانه * وأما ما جاء في مدحه نظما فمنه ما قال الشيخ شرف الدين البوصيري صاحب البردة والهمزية في قصيدة مدح بها سيدي أبا العباس المرسي وشيخه أبا الحسن الشاذلي فقال

أما الامام الشاذلى طريقه * فى الفضل واضحة لعين المهتدى
فانقل ولو قدما على آثاره * فاذا فعلت فذاك أخذ باليد
أفدى عليا بالوجود وكلنا * بوجوده من كل سوء نفتدى
قطب الزمان وغوثه وامامه * عين الوجود لسان سر الموجد
ساد الرجال فقصرت عن شأوه * همم المآرب للعلى والسودد
فتلق ما يلقى اليك فنطقه * نطق بروح القدس نعم مؤيد
واذا مررت على مكان ضريحه * وشممت ريح الند من ترب ندى
ورأيت أرضا فى الفلاة بحضرة * مختصة منها بقاع الفرقد
والوحش آمنة لديه كأنها * حشرت الى حرم باول مسجد
ووجدت تعظيما بقلبك لو سرى * فى جلمد سجد الورى للجلمد
فقل السلام عليك يابحر الندا الطامى وبحر العلم بل والمرشد

وقال الشيخ ابراهيم بن محمد بن ناصر الدين بن الميلق

ولو قيل لى من فى الرجال مكمل * لقلت امامى الشاذلى أبو الحسن
لقد كان بحرا فى الشرائع راسخا * ولاسيما علم الفرائض والسنن
ومن منهل التوحيد قد عب وارتوى * فلله كم روى قلوبا بها محن
وحاز علوما ليس تحصى لكاتب * وهل تحصر الكتاب ما حاز من فنن
فكن شاذلى الوقت تحظ بسره * وفى سائر الاوقات مستغنيا بعن
فانى له عبد وعبد لعبده * فياحبذا عبد لعبد أبى الحسن
اذا لم أكن عبد الشيخى وقدوتى * امامى وذخرى الشاذلى أكن لمن
فيارب بالسر الذى قد وهبته * تمن علينا بالمواهب والفطن

وما أحسن قول العارف سيدى على بن عمر القرشى ابن الميلق

أنا شاذلى ان حييت فان أمت * فشورتى فى الناس أن يتشذلوا

وقال بعضهم

تمسك بحب الشاذلى ولا ترد * سواه من الاشياخ ان كنت ذا لب

فاصحابه كالشمس زادضياؤها * على النجم والبدر المنير من الحب

وقال آخر  تمسك بحب الشاذلى فانه * له طرق التسليك فى السر والجهر

ابو الحسن السامى على أهل عصره * كراماته جلت عن الحد والحصر

وقال آخر  تمسك بحب الشاذلى فتلق ما * تروم وحقق ذا المناط وحصلا

توسل به فى كل حال تريده * فما خاب من يأتى به متوسلا

وسيأتى زيادة على ذلك فى ذكر وصف الشاذلية على العموم وما خصوا به وفى مناقبه أيضا * وأما نسبه فهو الاستاذ الشريف السيد الحسيب النسيب الى الحبيب المقصد لمن له يقصد الملى بالعلوم الربانيه والاسرار اللدنيه الذى هو منها ممتلى سيدى أبو الحسن الشاذلى الحسنى بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصى ابن يوسف بن يوشع بن ورد بن أبى بطال على بن أحمد بن محمد بن عيسى بن ادريس ابن ادريس المبايع له ببلاد المغرب ابن عبد الله بن الحسن المثنى ابن سيد شباب أهل الجنه وسبط خير البريه أبى محمد الحسن بن أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه ابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا هو النسب الصحيح لسيدى أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه صاحب الطريق ومظهر لواء التحقيق * وأما حليته رضى الله عنه فقال الشيخ الولى محمد بن القاسم الحميرى عرف بابن الصباغ صاحب درة الاسرار سمعت الشيخ أبا العزائم ماضى يقول كانت صفته رضى الله عنه آدم اللون نحيف الجسم طويل القامة خفيف العارضين طويل أصابع اليدين كأنه حجازى وكان فصيح اللسان عذب الكلام كان يقول اذا استغرق فى الكلام ألا رجل من الاخيار يعقل عنا هذه الاسرار هلموا الى رجل صيره الله بحر الانوار وكان يقول أخذت ميراثى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت من خزائن الاسماء فلو أن الجن والانس يكتبون عنى الى يوم القيامة لكلوا وملوا أما موضع مولده رضى الله عنه فانه ولد بقرية غمارة من افريقية قريبة من سبتة وهى من المغرب الاقصى ولد فى نحو ثلاث وتسعين وخمسمائة من الهجرة * وأما سلسلته فانه رضى الله عنه كما قال بعضهم لبس خرقة التصوف من الشيخين الامامين المسلكين

أبى عبد الله محمد ابن الشيخ أبى الحسن على المعروف بابن حرازم ومن أبى عبد الله عبد السلام بن بشيش فأما الشيخ أبو عبد الله محمد بن حرازم فلبس من الشيخ أبى محمد صالح ابن بنصار بن غفيان الدكالى المالكى وهو من أبى مدين شعيب الاندلسى الاشبيلى الانصارى وهو عن شيخ العارفين القطب الغوث أبى يعزادارْ بن ميمون الهزميرى المسكورى وهو عن أبى شعيب أيوب بن سعيد الصنهاجى الازمورى وهو عن الشيخ الكبير الولى أبى محمد تنور وهو عن الشيخ الامام أبى محمد عبد الجليل بن ويحلان وهو عن الشيخ الجليل أبى الفضل عبد الله بن أبى بشر وهو عن والده أبى بشر الحسن الجوهرى وهو عن الشيخ أبى على وقيل أبى الحسن على النورى وهو عن السرى السقطى وأيضا أبو مدين عن الشاشى عن أبى سعيد المغربى عن أبى يعقوب النهرجورى عن الجنيد عن السرى السقطى عن معروف الكرخى عن داود الطائى عن حبيب العجمى وهو عن أبى بكر محمد بن سيرين وهو عن أنس بن مالك وهو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيضا معروف الكرخى أخذ عن السيد على بن موسى الرضى وهو عن أبيه موسى الكاظم وهو عن أبيه جعفر الصادق وهو عن أبيه محمد الباقر وهو عن أبيه على زين العابدين وهو عن أبيه الحسين وهو عن أبيه الامام على كرم الله وجهه وهو عن سيد المرسلين سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وأيضا أخذ الامام جعفر الصادق علم الباطن عن قاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق وهو أخذ عن سلمان الفارسى رضى الله عنه وهو أخذ عن سيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولسيدى أبى مدين طرق فى السند لسنا بصددها وأما أبو عبد الله السيد عبد السلام بشيش وهو أجل مشايخ الشيخ أبى الحسن الشاذلى وعلى يديه كان فتحه واليه كان ينتسب اذا سئل عن شيخه وهو سيدى عبد السلام بن بشيش واشتهر فى الغرب بمشيش وهو من ابدال الحرف باخيه فقد قال الشيخ محيى الدين عبد القادر بن الحسن بن على الشاذلى فى كتابه الكواكب الزاهرة فى اجتماع الاولياء بسيد الدنيا والآخرة ابن بشيش بالباء الموحدة ابن منصور بن ابراهيم الحسنى ثم الادريسى من ولد ادريس بن عبد الله بن حسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب

رضى الله عنهم أجمعين ومقامه بالمغرب كالشافعى بمصر وهو أخذ عن القطب الشريف السيد عبد الرحمن الحسنى المدنى العطار الزيات والمدنى نسبة لمدينته صلى الله عليه وسلم والزيات نسبة لحارة الزياتين واشتهر بالزيات ولم يقتد بغيره وهو صحب واقتدى بشيخه القطب الربانى الشيخ تقى الدين الفقير الصوفى الذى لقب نفسه بتقى الدين الفقير بالتصغير فيهما تواضعا وهو بأرض العراق وهو صحب واقتدى سيدى القطب فخر الدين عن سيدى القطب نور الدين أبى الحسن على وهو سيدى القطب تاج الدين وهو صحب واقتدى سيدى القطب شمس الدين محمد بأرض الترك وهو بالقطب الشيخ زين الدين القزوينى وهو بالقطب أبى اسحق ابراهيم البصرى وهو بالقطب أبى القاسم أحمد المروانى وهو بالشيخ سعيد وهو بالقطب سعد وهو بالقطب أبى محمد فتح السعود وهو بالقطب القزوانى وهو بالقطب أبى محمد جابر عن أول الاقطاب السيد الشريف الحبيب النقيب الصحابى الشهيد المسموم السبط السيد أبى محمد الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما وهو صحب واقتدى بجده سيدنا محمد سيد الكونين رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ وأما رحلته رضى الله عنه واجتماعه بالمشايخ فانه انتقل الى مدينة تونس وهو صبى صغير وتوجه الى بلاد المشرق وحج حجات كثيرة ودخل العراق وقال رضى الله عنه لما دخلت العراق اجتمعت بالشيخ صالح أبى الفتح الواسطى فما رأيت بالعراق مثله وكان بالعراق شيوخ كثيرة وكنت أطلب على القطب فقال لى الشيخ أبو الفتح تطلب على القطب بالعراق وهو فى بلادك ارجع الى بلادك تجده فرجعت الى بلاد المغرب الى ان اجتمعت باستاذى الشيخ الولى العارف الصديق القطب الغوث أبى محمد عبد السلام ابن بشيش الشريف الحسنى قال رضى الله عنه لما قدمت عليه وهو ساكن مغارة بر باطه فى رأس الجبل اغتسلت فى عين فى أسفل الجبل وخرجت عن علمى وعملى وطلعت عليه فقيرا واذا به هابط على فلما رآنى قال مرحبا بعلى بن عبد الله بن عبد الجبار وذكر لى نسبى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لى يا على طلعت الينا فقيرا عن علمك وعملك أخذت منا غنى الدنيا والآخرة فاخذنى منه الدهش

فاقمت عنده أياما الى أن فتح الله علىّ بصيرتى ورأيت له خرق عادات من كرامات وغيرها ﴿قال﴾ وكنت يوما جالسا بين يديه وفى حجره ولد صغير فخطر ببالى أن أسأله عن اسم الله الاعظم فقام الولد الى ورمى يده الى أطواقى وقال يا أبا الحسن أردت أن تسأل الشيخ عن الاسم الاعظم انما الشأن أن تكون أنت هو الاسم يعنى سر الله مودع فى قلبك قال فتبسم الشيخ وقال أجابك فلان عنا وكان اذ ذاك قطب الزمان ثم قال لى يا على ارتحل الى افريقية واسكن بها بلدا تسمى شاذلة فان الله يسميك الشاذلى وبعد ذلك تنتقل الى مدينة تونس ويؤتى عليك بها من قبل السلطنة وبعد ذلك تنتقل الى بلاد المشرق وترث فيها القطبانية ﴿فقلت﴾ له ياسيدى أوصنى فقال الله الله والناس تنزه لسانك عن ذكرهم وقلبك عن التماثيل من قبلهم وعليك بحفظ الجوارح وأداء الفرائض وقد تمت ولاية الله عليك ولا تذكرهم الا بواجب حق الله عليك وقد تم ورعك وقل اللهم ارحنى من ذكرهم ومن العوارض من قبلهم ونجنى من شرهم واغننى بخيرك عن خيرهم وتولنى بالخصوصية من بينهم انك على كل شئ قدير ﴿وقال﴾ رضى الله عنه لما دخلت مدينة تونس وأنا شاب صغير فوجدت بها مجاعة شديدة ووجدت الناس يموتون فى الاسواق فقلت فى نفسى لو كان عندى ما أشترى به خبزا لهؤلاء الجياع لفعلت فالقى فى سرى خذ ما فى جيبك فحركت جيبى فاذا فيه دراهم فاتيت الى خباز بباب المنارة فقلت له عد خبزك فعده على فناولته للناس فتناهبوه ثم أخرجت الدراهم فناولتها الخباز فقال هذه مفارقة وأنتم معاشر المغاربة تستعملون الكيمياء قال الشيخ فاعطيته برنسى وكرزيتى من على رأسى رهنا فى ثمن الخبز وتوجهت الى جهة الباب واذا برجل واقف عند الباب فقال يا على أين الدراهم فاعطيتها له فهزها فى يده وردها الى وقال ادفعها الى الخباز فانها طيبة فرجعت الى الخباز وأعطيتها له فقال نعم هذه طيبة وأعطانى برنسى وكرزيتى ثم طلبت الرجل فلم أجده فبقيت متحيرا فى نفسى الى أن دخلت الجامع يوم الجمعة وجلست عند المقصورة فى الركن الشرقى فركعت تحية المسجد وسلمت واذا بالرجل عن يمينى فسلمت عليه فتبسم وقال لى يا على انت تقول

لوكان عندى ما تطمع به هؤلاء الجياع لعملت تكرم على الله الكريم فى حلمه ولوشاء لاشبعهم وهو أعلم بمصالحهم فقلت له ياسيدى بالله من أنت قال أنا أحد الخضر كنت بالصين وقيل لى أدرك ولى عليا بتونس فاتيت مبادرا اليك فلما صليت الجمعة نظرت اليه فلم أجده ﴿وحكى﴾ عنه الشيخ أبى فارس عبد العزيز أبى الفتوح فى فضائل سيدى الشيخ أبى سعيد الباجى رحمه الله تعالى ورضى عنه انه قال لما دخلت تونس فى ابتداء أمرى قصدت بها جلة من المشايخ وكان عندى شئ أحب ان اطلع عليه من يبين لى فيه خبيرا بما فيهم من شرح لى حالا حتى دخلت على الشيخ أبى سعيد الباجى رحمه الله تعالى فاخبرنى بحالى قبل أن أبديه وتكلم على سرى فعلمت انه ولى الله تعالى فلازمته وانتفعت به كثيرا قال وسمعت ذلك منه مرارا ﴿وقال﴾ رضى الله عنه كنت فى ابتداء أمرى أطلب الكيمياء وأسأل الله الله فيرافقنى الكيمياء فى بولك احمل فيه ماشئت يعود كماشئت خميت فأسأمه طلبته فى بولى فما ادهشى رجعت الى شاهد عقلى فقلت يارب سألتك عن شئ لم أصل اليه الابالمسدارة ومحاولة المحاسبة فقيل لى ياعلى الدنيا قذرة فان أردت القذرة فان تصل اليها الا بالقذارة فقلت يارب أغلى منها فقيل احم الفأس تعود حديدا ﴿وقال﴾ رضى الله عنه كنت فى سياحتى فبت ليلة فى موضع كثير السباع فجعلت السباع تهمهم على تخلت سلى ربوة عالية وقلت والله لاصلين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال من صلى على مرة صلى الله عليه بها عشرا فاذا صلى الله على عشرا أبيت فى أمن الله قال ففعلت ذلك فلم أخف شيأ فلما كان عند السحر توجهت الى غدير ماء لا توضأ لصلاة الصبح وكان بذلك الغدير حجل وطار ولا حجتهون حمقان عليم فادركنى الدهش فرجعت الى حلى فخوطبت فى سرى على لسانه البارحة آمنا بالله لم تخف همهمة السباع ولما كان اليوم سمعك حمت من ريش الحجل ﴿وقال﴾ رضى الله عنه كنت فى سياحتى فأتيت ليلة الى غار لابيت فيه فسمعت فيه حس رجل فقلت والله لا أشوش عليه فى هذه الليلة فبت على فم الغار فلما كان عند السحر سمعته يقول اللهم ان أقواما سألوك اقبال الخلق عليهم وتسخيرهم

لهم اللهم انى أسألك اعراضهم عنى واعوجاجهم على حتى لا يكون لى ملجأ الا اليك
قال ثم خرج فاذا هو أستاذى فقلت له ياسيدى انى سمعتك البارحة تقول كذا وكذا
فقال لى ياعلى انما خير لك ان تقول كن لى من أن تقول سخر لى قلوب خلقك أى
عبادك فاذا كان لك كان لك كل شئ والله أعلم ﴿الباب الثانى فى مناقبه وكراماته﴾ فمن
مناقبه ما حكى الشيخ تاج الدين فى لطائف المنن قال دخل الشيخ مسلم السلمى
على الشيخ أبى الحسن الشاذلى وهو بقلعة اسكندرية فقال ياسيدى دلونى عليك
أنك تدل الخلق على الله فقال ذلك لعامة الاولياء بل الرجل الكامل ان يقول ها أنت
ور بك ﴿قال﴾ سيدى عبد الوهاب الشعرانى بلغنا أن الشيخ الكامل أبا الحسن
الشاذلى لما فنى اختياره مع الله مكث نحو ستة أشهر لا يتجرأ أن يسأل الله شيأ فى حصول
شئ ثم نودى فى سره اسأل نا عبودية لا ترجيح فيها للعطاء عن المنع قال فسألت الله
ورجوته امتثالا لا تحجيرا عليه فانه يخلق ما يشاء و يختار وليس معه اختيار
﴿قال﴾ المكاوى فى الكواكب الدرية فى طبقات الصوفية وكان الشيخ أبو الحسن
الشاذلى رضى الله تعالى عنه اذا ركب تمشى أكابر الفقراء وأكابر الدنيا حوله وتنشر
الاعلام على رأسه وتضرب الكاسات بين يديه و يأمر النقيب أن ينادى أمامه من
أراد القطب فعليه بالشاذلى ﴿فائدة﴾ فى تعريف القطب أخبر الشيخ الصالح
الورع الزاهد المحقق المدقق شمس الدين بن كتيلة رحمه الله تعالى ونفع به آمين قال
كنت يوما جالسا بين يدى سيدى فخطر ببالى ان أسأله عن القطب فقلت له ياسيدى
مامعنى القطب فقال لى الاقطاب كثيرة فان كل مقدم قوم هو قطبهم وأما قطب الغوث
الفرد الجامع فهو واحد وتفسير ذلك أن النقباء هم ثلثمائة وهم الذين استخرجوا خبايا
النفوس ولهم عشرة أعمال أربعة ظاهرة وستة باطنة فالاربعة الظاهرة كثرة العبادة
والتحقق بالزهادة والتجرد عن الارادة وقوة المجاهدة وأما الباطنة فهى التوبة
والانابة والمحاسبة والتفكر والاعتصام والرياضة فهذه الثلثمائة لهم امام منهم يأخذون
عنه و يقتدون به فهو قطبهم ثم النجباء أربعون وقيل سبعون وهم مشغولون بحمل
أثقال الخلق فلا ينظرون الا فى حق الغير ولهم ثمانية أعمال أربعة باطنة وأربعة

ظاهرة فالظاهرة الفتوة والتواضع والادب وكثرة العبادة وأما الباطنة فالصبر والرضا والشكر والحياء وهم أهل مكارم الاخلاق وأما الابدال فهم سبعة رجال أهل كمال واستقامة واعتدال قد تخلصوا من الوهم والخيال ولهم أربعة أعمال باطنة وأربعة ظاهرة فأما الظاهرة فالصمت والسهر والجوع والعزلة ولكل من هذه الاربعة ظاهر وباطن أما الصمت فظاهره ترك الكلام بغير ذكر الله تعالى وأما باطنه فصمت الضمير عن جميع التفاصيل والاخبار وأما السهر فظاهره عدم النوم وباطنه عدم الغفلة وأما الجوع فعلى قسمين جوع الابرار لكمال السلوك وجوع المقربين لموائد الانس وأما العزلة فظاهرها ترك المخالطة بالناس وباطنها ترك الانس بهم وللابدال أربعة أعمال باطنة وهى التجريد والتفريد والجمع والتوحيد ومن خواص الابدال من سافر من القوم من موضعه وترك جسدا على صورته فذاك هو البدل لاغير والبدل على قلب ابراهيم عليه السلام وهؤلاء الابدال لهم امام مقدم عليهم يأخذون عنه ويقتدون به وهو قطبهم لانه مقدمهم وقيل الابدال أربعون وسبعة هم الاخيار وكل منهم لهم امام منهم هو قطبهم ثم الاوتاد وهم عبارة عن أربعة رجال منازلهم الاربعة أركان من العالم شرقا وغربا وجنوبا وشمالا مقام كل واحد منهم تلك ولهم ثمانية أعمال أربعة ظاهرة وأربعة باطنة فالظاهرة كثرة الصيام وقيام الليل والناس نيام وكثرة الايثار والاستغفار بالاسحار وأما الباطنة فالتوكل والتفويض والثقة والتسليم ولهم واحد منهم هو قطبهم وأما الامامان فهما شخصان أحدهما عن يمين القطب والآخر عن شماله فالذى عن يمينه ينظر فى الملكوت وهو أعلى من صاحبه والذى عن شماله ينظر فى الملك وصاحب اليمين هو الذى يخلف القطب ولهما أربعة أعمال باطنة وأربعة ظاهرة فأما الظاهرة فالزهد والورع والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وأما الباطنة فالصدق والاخلاص والحياء والمراقبة ﴿والغوث﴾ عبارة عن رجل عظيم وسيد كريم تحتاج اليه الناس عند الاضطرار فى تبيين ما خفى من العلوم المهمة والاسرار ويطلب منه الدعاء لانه مستجاب الدعاء لو أقسم على الله لابر قسمه مثل أويس القرنى فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكون القطب قطبا

حتى تجتمع فيه هذه الصفات التي اجتمعت في هؤلاء الجماعة الذين تقدم ذكرهم انتهى
من مناقب سيدي شمس الدين الحنفي ﴿وقال﴾ القاشاني في اصطلاحات الصوفية
الامامان هما الشخصان اللذان أحدهما عن يمين القطب ونظره في الملكوت والآخر
عن يساره ونظره في الملك وهو أعلى من صاحبه وهو الذي يخلف القطب قلت وبينه
وبين ماقبله مغايرة فليتأمل ﴿قال﴾ والافراد هم الرجال الخارجون عن نظر القطب
﴿الامناء﴾ وهم الملامية وهم الذين لم يظهر مما في بواطنهم أثر على ظواهرهم
وتلامذتهم في مقامات أهل الفتوة وفي اصطلاحات شيخ الاسلام زكريا الانصاري
﴿النقباء﴾ هم الذين استخرجوا خبايا النفوس وهم ثلثمائة ﴿النجباء﴾ هم
المشغولون بحمل أثقال الخلق وهم أربعون اهـ ولنرجع الى مناقب الاستاذ ﴿قال﴾
رضي الله عنه أعطيت سجلا مد البصر فيه أصحابي وأصحاب أصحابي الى يوم القيامة
عتقاهم من النار ﴿وقال﴾ لقد جئت في هذه الطريق بما لم يأت به أحد وقد اشتهر
عنه رضي الله عنه انه قال لولا لجام الشريعة على لساني لاخبرتكم بما يكون في غد وبعد
غد الى يوم القيامة وقد أخبر رضي الله عنه بسيدي شمس الدين الحنفي من بعده
فقال سيظهر بمصر رجل يعرف بمحمد الحنفي يكون فاتحا لهذا البيت ويشتهر في
زمانه ويكون له شأن ﴿وقال﴾ أيضا يظهر بمصر شاب يعرف بالشاب التائب حنفي
المذهب اسمه محمد بن الحسن وعلى خده الايمن خال وهو أبيض اللون مشرب بحمرة
وبعينه حور ويتربى يتيما فقيرا ويكون خامس خليفة من بعدي ويشتهر في زمانه
ويكون له شأن عظيم وقد كان ذلك ﴿وقال﴾ سيدي شمس الدين الحنفي رضي
الله تعالى عنه ان الله قد أطلعني على مقام سيدي عبد القادر الجيلاني وعلى مقام
سيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنهما فوجدت مقام سيدي أبي الحسن
الشاذلي أعلى من مقام سيدي عبد القادر قال وذلك لان سيدي عبد القادر سئل يوما
فقيل له ياسيدي من شيخك فقال أما فيما مضى فكان شيخي سيدي حماد الدباس
وأما الآن فانا أستقي من بحرين بحر النبوة وبحر الفتوة يعني ببحر النبوة النبي صلى
الله عليه وسلم وببحر الفتوة هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال وسئل سيدي أبو

الله عليه وسلم فقلت له ياسيدى يارسول الله انى أرضى عن الشيخ أبى الحسن فى كل ليلة
بعد صلاتى عليك وأسأل الله تعالى به فى حوائجى أفترى على فى ذلك شيأ اذا تعديت
فقال لى أبو الحسن ولدى حساً ومعنى والولد جزء من الوالد فمن تمسك بالجزء فقد
تمسك بالكل واذا سألت الله بأبى الحسن فقد سألته بى صلى الله عليه وسلم وقد ذكر
ابن الصباغ فى درة الاسرار جملة من كراماته رواها عن أصحابه فلنأت بها هنا كما هى ومن
هنا الى آخره ذكر وفاة الاستاذ كله رواية ابن الصباغ رحمه الله الا ما أعينه لغيره (قال)
لما وصل الشيخ الى افريقية وأراد التوجه الى شاذلة كما أمره شيخه رضى الله عنه
ووصل الى مصلى العيد بن فلقى حطابا من أهل شاذلة فخرج معه متوجها فنسى الحطاب
حاجة فى السوق فرجع اليها وترك الحمار فلما توجه قال فى نفسه هذا رجل غريب
وأخاف أن يهرب بالحمار فابقى فى عدمه فناداه الشيخ فرجع اليه فقال له يابنى خذ
حمارك معك وأنا أنتظرك حتى تعود لئلا يهرب لك بالحمار على زعمك وتبقى فى عدمه
قال فبكى الحطاب وقال ما اطلع على هذا الا الله تعالى فعلم بولايته فجعل يقبل يديه
ورجليه ورغب فى دعائه ثم انصرف حيث حاجته وعاد اليه وحلف له أن يركب الحمار
فركب وأردفه خلفه قال الحطاب والله ما كان الحمار يردفنى الا بعد جهد وذلك لضعفه
وقلة علفه قال فغشينا نحو الميل واذا الشيخ نزل فاذا نحن بالساقية ونظرت الى شاذلة قال
فذهلت ودهشت ثم هجمت عليه وقلت له ياسيدى أنا مبتلى بالفاقة أحتطب الحطب
فابيعه فما أصل الى القوت الا بعد جهد وكان فى طرفى شعير اشتريته برسم قوت العيال
وعلف الحمار فقال لى هات ذلك الشعير فحللت طرفى فادخل يده فيه وقال لى اجعل
ذلك الشعير فى قفة وأغلق عليه وأدخل يدك وأخرج وكلوا منه وما بقيت تشكو
بالفاقة أبداً أسأل الله أن يغنيك ويغنى ذريتك فلم ير من ذريته فقير الى الآن قال
فجعلت أدخل يدى وأخرج بها وأتصرف وحرثت على الحمار وزرعت منه فوجدت
اصابة كثيرة وحلت البركة عليه وكلته فوجدته نحو ما كان فلما دخلت عليه قال لو لم تكله
لا كلتم منه ما دام عندكم وكان أول من صحبه بشاذلة سيدنا الشيخ الصالح الولى
المكاشف أبو محمد عبد الله بن سلامة الحبيبى من أهل شاذلة كان يدخل مدينة

تونس و يحضر مجلس سيدنا الشيخ الصالح العارف الفاضل أبي حفص الجاسوس
وهو مشتمل فى خولى فيقول الشيخ رضى الله عنه العوالى فى الخوالى قال فأخذت
يده يوما وقلت له ياسيدى اتخذتك شيخى فقال لا يابنى ارتقب شيخك حتى يصل من
المغرب شريف حسنى من أكابر الاولياء هو استاذك واليه تنتسب فكان يرتقبه
وكل من يراه من الفقراء المغاربة يصحبه حتى قدم الشيخ الى شاذلة فاجتمع به وكان
ذلك اكرامابه وسابقة خيرله فصحبه ولازمه حتى توجه معه الى جبل بزغفران وتعبد
معه وجاهد معه زمناطويلا وروى عنه كرامات كثيرة قال فما حكى عنه قال قرأ يوما
على جبل زعفران سورة الانعام الى أن بلغ قوله تعالى وان تعدل كل عدل لا يؤخذ
منها أصابه حال عظيم وجعل يكررها ويتحرك وكلما مال الى جهة مال الجبل نحوها
حتى سكن فسكن الجبل وحدثنا الشيخ الصالح أبو الحسن على الابرقى المعروف
بالحطاب قال قلت يوما لسيدى أبى محمد عبد الله الحبيبى أخبرنى عن بعض مارأيت
لسيدى أبى الحسن قال رأيت له أشياء كثيرة وسأحدثكم عن بعض ذلك أقمت معه
بجبل زعفران أربعين يوما أفطر على العشب وورق الدفلا حتى تقرحت أشداقى
فقال لى ياعبد الله كأنك اشتهيت الطعام فقلت له ياسيدى نظرى اليك يغنينى عنه
فقال غدا ان شاء الله فهبط الى شاذلة وتلقانا فى الطريق كرامة قال فهبطنا فلما صرنا
فى وطاء الارض قال لى ياعبد الله اذا خرجت عن الطريق فلا تتبعنى قال فاصابه حال
عظيم وخرج عن الطريق حتى بعد عنى فرأيت طيورا أربعة على قدر البرارييج نزلوا
من السماء وصاروا على رأسه صفا ثم جاء اليه كل واحد منهم وحدثه ورأيت معهم
طيورا على قدر الخطاطيف وهم يحفون به من الارض الى عنان السماء ويطوفون
حوله ثم غابوا عنى ثم رجع الى وقال لى ياعبد الله هل رأيت شيأ قلت نعم وأخبرته بما
رأيت فقال لى أما الطيور الاربعة فهم من ملائكة السماء الرابعة أتوا اليسألونى عن علم
فجاوبتهم عليه وأما الطيور الصغار الذين هم على شكل الخطاطيف فهم أرواح
الاولياء أتوا الينا ليتبركوا بقدومنا قال فاقمنا بجبل زعفران زماناطويلا وأنبع الله
علينا عينا تجرى بالماء العذب وله هناك مغارة كان يسكنها ويسمع الآن فيها الاذان

من أسفل الجبل فيصعدون اليّ فلا يجدون أحداً بعمرها وذلك في أوقات ﴿ وقال ﴾ أيضاً رضي الله عنه قيل لي يا علي اهبط الى الناس ينتفعوا بك فقلت يارب أقلني من الناس فلا طاقة لي بمخالطتهم فقيل لي انزل فقد أصحبناك السلامة ورفعنا عنك الملامة فقلت يارب تكلني الى الناس آكل من دريهماتهم فقيل لي أنفق ياعلي وأنا الملي ان شئت من الجيب وان شئت من الغيب قال فدخل تونس وسكن بمسجد البلاط دار استمع للقبلة فصحبه بها جماعة من الفضلاء منهم الشيخ أبو الحسن على ابن مخلوف الصقلي وأبو عبد الله الصابوني وأبو محمد عبد العزيز الزيتوني وخديمه أبو العزائم ماضي بن سلطان وأبو عبد الله البجائي الخياط وأبو عبد الله الحارجي الخياط وكل هؤلاء أصحاب كرامات وبركات وأقام بها مدة الى أن اجتمع عليه خلق كثير فسمع به الفقيه أبو القاسم بن البراء وكان في ذلك الوقت قاضي الجماعة فاصابه منهم حسد كثير فوجه اليه ليناظره فلم يقدر على التمكن منه فقال للسلطان وهو الامير أبو زكريا ان ههنا رجلاً من أهل شاذلة سواق الحمير يدعي الشرف وقد اجتمع اليه خلق كثير ويدعي انه الفاطمي ويشوش عليك في بلادك قال الشيخ رضي الله عنه قلت يارب لم سميتني الشاذلي ولست بشاذلي فقيل لي يا علي ما سميتك بالشاذلي انما أنت الشاذلي بتشديد الذال المعجمة يعني المفرد لخدمتي ومحبتي وكان السلطان أبو زكريا رحمه الله قد اجتمع بابن البراء وجماعة من الفقهاء في المصية وجلس السلطان خلف حجاب وحضر الشيخ رضي الله عنه وسألوه عن مسائل مرارا والشيخ يجيبهم عليه والسلطان يسمع وبعد تواصيه في العلوم كلها فاض عليهم بعلوم أسكتهم بها استيفاء وان يجاروه فيها من العلوم الموهوبة والشيخ يتكلم معهم بالعلوم المكتسبة ويشاركهم فيها فقال السلطان لابن البراء هذا رجل من أكابر الاولياء ومالكم به طاقة فقال له والله لئن خرج في هذه الساعة ليدخلن عليك أهل تونس ويخرجوك من بين أظهرهم فانهم مجتمعون على بابك قال فخرج الفقهاء وأمر الشيخ بالجلوس فقال لعل أن يدخل على بعض أصحابي فدخل عليه بعض أصحابه فقال له ياسيدي الناس يتحدثون في أمرك ويقولون يفعل به كذا وكذا من أنواع الادب وبكى

بين يديه فتبسم الشيخ وقال والله لولا انى أتأدب مع الشرع لخرجت من هاهنا ومن
هاهنا وأشار بيـده فهما أشار الى جهة انشق الحائط ثم قال له ائتنى بابريقى وسجادتى
وسلم على أصحابى وقل لهم مانغيب عنكم الا اليوم خاصة وما نصلى المغرب الا معكم ان
شاء الله تعالى فأتاه بما أمره فتوضأ وتوجه الى الله سبحانه وتعالى قال رضى الله عنه
فهممت بالدعاء على السلطان فقيل لى ان الله لا يرضى لك أن تدعو بالجزع من
مخلوق فالهمت أن أقول يامن وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو
العلى العظيم أسألك الايمان بحفظك ايمانا يسكن به قلبى من هم الرزق وخوف
الخلق واقرب منى بقدرتك قربا تمحق به عنى كل حجاب محقته عن ابراهيم خليلك فلم
يحتج لجبريل رسولك ولا لسؤاله منك وحجبته بذلك عن نار عدوه وكيف لا يحجب
عن مضرة الاعداء من غيبته عن منفعة الاحباء كلا انى أسألك أن تغيبنى بقربك
منى حتى لا أرى ولا أحس بقرب شئ ولا ببعده عنى انك على كل شئ قدير قال وكان
عند السلطان جارية من أعز جواريه عليه فأصابها فى ذلك اليوم وجع فماتت من
ساعتها وأصيب السلطان بسببها وغسلت فى بيت سكناها وبخروا أكفانها واشتغلوا
بدفنها ونسوا المجمرة فى القبة فاحترق جميع ما فى القبة من الفرش والملابس والذخائر
والاموال وذلك لا يحصى ولا يعد فعلم السلطان انه أصيب من أجل هذا الولى فسمع
بذلك أخو الملك أبو عبد الله اللحيانى وكان ذلك اليوم فى جنانه بخارج المدينة فأتى
مبادرا للشيخ وكان كثير الزيارة والاعتقاد فى الشيخ رضى الله عنه فقال لاخيه
ماهذا الذى أوقعك فيه ابن البراء أوقعك والله فى الهلاك أنت ومن معك قم بنا اليه
فقام معه الملك ودخلا على الشيخ رضى الله عنه وجعل الشيخ أبو عبد الله اللحيانى
يقول ياسيدى أخى والله غير عارف بمقدارك وجعل يقبل يديه ورجليه ويسأله
الصفح عنه فقال له الشيخ والله ان أخاك لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة
ولا نشورا كان ذلك فى الكتاب مسطورا قال وخرج الشيخ أبو عبد الله اللحيانى
بصحبة الشيخ رضى الله عنه حتى وصل الى داره ثم رجع فأقام الشيخ بتونس أياما ثم باع
ربعه الذى بمسجد البلاط وهى الدار القبلية لباب القيسرية التى فوقها وأمر أصحابه

الى بلاد المشرق و وجهه الى ابن البراء أرانى أوسع لك مدينة تونس قال وحدثنى الشيخ الصالح أبو العزائم ماضى بن سلطان خديم الشيخ قال كنا يوما ماشيين مع الشيخ واذا بابن البراء فسلم الشيخ عليه فأعرض عنه ولم يرد عليه السلام واذا بالفقيه أبى عبد الله بن أبى الحسن حاجب السلطان فلما رآه ترحل عن بغلته و بادر الى الشيخ يقبل يديه و يطلب منه الدعاء فدعا له وانصرف فعادخل الدار قال خوطبت الآن فى هؤلاء الاثنين قيل لى ماعلى وسم عند بالشقاوة علم الحق وتعامى عنه ولو علم ماعلم ووسم عندنا بالسعادة علم الحق وأتى اليه ولو عمل ما عمل قال وما سمعنا الشيخ دعا عليه ولا ذكره بشئ حتى كان عرفة قال يافقراء أمنوا على دعائى فالآن أمرت أن أدعو على ابن البراء ثم بسط كفيه فقال اللهم طوّل عمره ولا تنفعه بعلمه وافتنه فى ماله وولده واجعله فى آخر عمره خادما للظلمة واختم له بسوء العاقبة فاما طول عمره فقد بان للناس وأما علمه فقد كان وحى علما كثيرا فكاما بطلا أوكتبه لم ينتفع بها أحد من بعده ولا يقال قال ابن البراء فمضى علمه ضياعا وأما ولده فكان يسكن فى علو داره فوق رأسه وكان يلهو بالمغانى والخمور والمعاصى ومالا يحل و يستظهر بذلك وقد يدخل عليه الفقراء للدفع أولشئ فيسمعون ذلك فيقول لهم ولدى محمد مسكين مبتلى باللعب وأما فى آخر عمره فكان زمام الروم بيده يصبح كل يوم الروم على بابه فقولون له نعم صباحا يا سنيور فنسأل الله العافية وأن لا يبتلينا بكراهة أوليائه والانكار عليهم فقد قيل ان الله عز وجل يقول من آذى لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة ﴿قال﴾ ولما توجه رضى الله عنه للمشرق سمع السلطان بخروجه فتمعر لذلك وقال أى شئ سمع عن افايمنا أنه أتانا ولى من أولياء الله فضاق عليه حتى خرج فارسل فأمر من يرده فلما وصل اليه قال له السلطان أمرك بالرجوع قال الشيخ ماخرجت الا بنية الحج ولكن اذا قضى الله حاجتى أعود ان شاء الله تعالى قال الشيخ أبو العزائم ماضى لما دخلنا الاسكندرية عمل ابن البراء عقدا بالشهادة ان هذا الواصل اليكم شوش علينا بلادنا وكذلك يفعل فى بلادكم فامر السلطان أن نعقل بالاسكندرية فاقمنا أياما ولم يكن عندنا خبر بذلك وكان الملك قد رمى رمية على أشياخ بلد فقال لها القبائل فلما سمعوا بورود الشيخ أبوا

اليه يطلبونه فى الدعاء فقال لهم ان شاء الله تعالى نسافر القاهرة ونتحدث مع السلطان فيكم قال فسافرنا وخرجنا من باب السدرة وفيه الجنادرة والوالى لايخرج أحد حتى يفتش وخرجنا ولم يرنا أحد ولاعلم بنا فلما وصلنا القاهرة وأتينا القلعة استأذن علينا السلطان فقال وكيف أمرنا أن يعقل بالاسكندرية فأذن لنا بالدخول فدخلنا على السلطان والقضاة والاشراف فجلس معهم ونحن ننظر اليه فقال له الملك ما تقول أيها الشيخ فقال جئت أشفع فى القبائل قال له الملك اشفع فى نفسك قبل فان هذا عقد مشهود فيك وجهه ابن البراء من تونس وعلامته فيه وناوله العقد فقال له الشيخ أنا وأنت والقبائل فى قبضة الله وقام الشيخ رضى الله عنه فلما مشى قدر العشرين خطوة كلم السلطان القضاة فلم يتكلم وحركوه فلم يتحرك ولم ينطق بشئ فبادروا الى الشيخ رضى الله عنه وجعلوا يقبلون يديه ورجليه وهم يرغبونه فى الرجوع اليه فرجع اليه وحركه بيده المباركة فتحرك ثم نزل عن كرسيه وجعل يستحله ويقبل يديه ويسأله الدعاء ثم كتب الى الوالى بالاسكندرية أن يرفع الطلب عن القبائل وترك لهم جميع ما أخذ منهم وأقمنا عنده فى القلعة أياما واهتزت لنا الديار المصرية الى أن طلعنا الى الحج ووجهنا الى مدينة تونس وسكن الشيخ بها دارا بداخل باب الحديد ببطحاء السعرية تفتح للجوفى فأقام بها وقتا الى أن قدم الشيخ السيد الوالى أبو العباس المرسى الذى أخذ مقامه فى الولاية والقطبانية وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وقال رضى الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى ياعلى قلت لبيك يارسول الله قال لى انتقل الى الديار المصرية تربى بها أربعين صديقا وكان ذلك فى زمن الصيف وشدة الحر فقلت ياسيدى يارسول الله الحر شديد فقال لى الغمام يظلكم فقلت ياحبيبى أخاف العطش فقال لى ان السماء تمطركم فى كل يوم أمامكم قال ووعدنى فى طريقى بسبعين كرامة قال فأمر أصحابه بالحركة وسار متوجها الى المشرق وكان ممن صحبه فى سفره الشيخ الصالح الولى أبو على يونس بن السماط قال وحدثنى الصالح أبو عبد الله الناسخ قال توجهت فى خدمة الشيخ أبى على بن السماط وهو فى صحبة الشيخ أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنهم أجمعين فلما وصلنا طرابلس قال الشيخ نتوجه على

الطريق الوسطى واختار الشيخ ابن السماط طريق الساحل ورأى الشيخ أبو على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا يونس أنت ولى الله وأبو الحسن ولى الله ولن يجعل الله لولى على ولى من سبيل امض على طريقتك التى اخترت ويمضى على طريقته التى اختار فافترقنا الى أن اجتمعنا عمر به من الاسكندرية قال ولما صلينا الصبح توجه الشيخ أبو على السماط الى حضرة الشيخ أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنهم أجمعين وبقى فى صحبته يدخل عليه ويجلس بين يديه ويتأدب معه بكلام ما فهمنا منه شيأ فلما أراد الانصراف قال له يا سيدى هات يدك فقبلها فأعطاه يده فقبلها وانصرف وهو يبكى فحاسبته فى ذلك اليوم فلما كان فى أثناء الطريق التفت الى أصحابه وقال لهم رأيت البارحة النبي صلى الله عليه وسلم وقال لى يا يونس كان أبو الحجاج الاقصرى بالديار المصرية وكان قطب الزمان فمات البارحة وأحله الله تعالى بأبى الحسن الشاذلى فأتيت اليه حتى بايعته بيعة القطبانية فلما وصلنا الاسكندرية وخرج الناس يتلقون الركب رأيت الشيخ أبا على السماط يضرب بيده على مقدم الرحل وهو يبكى ويقول يا أهل هذه المدة لو علمتم من قدم عليكم فى هذا المحمل لقبلتم أخفاف بعيره قدمت والله عليكم البركات ﴿قال﴾ وحدثنى أيضا أبو عبد الله الناسخ قال كنت أمشى خلف الشيخ أبى الحسن الشاذلى وهو راكب فى محارة فرأيت رجلين يمشيان تحت ظل رحله فقال أحدهما للآخر يا فلان رأيت فلانا يبيع معك العشرة وأنت له محسن فقال له هو من بلدى وأقول كما قال مجنون ليلى

رأى المجنون فى البيداء كلبا ✽ فجر له من الاحسان ذيلا
فلاموه على ما كان منه ✽ وقالوا كم أنلت الكلب نيلا
فقال دعوا الملامة ان عينى ✽ رأته مرة فى حى ليلى

﴿قال﴾ فأخرج الشيخ أبو الحسن رأسه من المحارة وقال أعد يا بنى ما قلت فأعاد مقالته فتحرك الشيخ فى المحارة وقال دعوا الملامة ان عينى ✽ رأته مرة فى حى ليلى وجعل يكررها من ارادوى له عمارة ريبية اللون وقال له خذها يا بنى والنهار فات أولى بهما منى جزاك الله يا بنى على حسن عهدك خيرا قال فأشرت اليه وقلت له

ناولني اياها فناولني افاخذتها وقبلتها وأخذت جملة دراهم وناولتها له فقال لى والله
لوأعطيتني ملأ هاذهبا مابعتها به هذه والله ذخيرة حصلت عندى لاجعلنها فى كفنى
وما أنا أمشى تحت هذه الحارة الالعل الله أن يرحمنى بما أسمع من ذكره واعلم ان
الرحمة تنصب عليه فلعلى أنال منها شيأ فعلمت انه أعرف بالشيخ منى (وقال) رضى
الله عنه لما قدمت على بلاد المشرق قيل لى ياعلى ذهبت أيام المحن وأقبلت أيام المنن
عشر بعشر اقتد بجدك صلى الله عليه وسلم * وحدثنى من أثق به قال كان فى
العام الذى قدم فيه الشيخ برسم الحج تحرك التغر على ملك القاهرة فاشتغل الملك
بالحركة عليهم فلم يجهز الجيش الى المحمل وأخرج الشيخ خباءه الى البركة واتبعه
الناس قال فاجتمع الناس بالفقيه القاضى عز الدين بن عبد السلام وسألوه عن السفر
فقال لايجوز السفر على الغرور وعدم الجيش فأخبر الشيخ بذلك فقال اجمعونى به
فاجتمع به فى الجامع يوم الجمعة فقال له يافقيه أرأيت لوأن رجلا جعلت له الدنيا خطوة
واحدة ايباح له السفر فى المخاوف أم لا فقال له من كان بهذا الحال فخارج عن الفتوى
فقال الشيخ أنا بالله الذى لا اله الا هو ممن جعلت له الدنيا خطوة واحدة فاذا رأيت
مايخوف الناس انخطى بهم حيث آمن ولا بد لك ولى من المقام بين يدى الله عز وجل
وتسألنى عن حقيقة ماقلت وسافر رضى الله عنه فظهر له فى الطريق كرامات * فمنها
أن اللصوص كانوا يأتون الى الركب بالليل فاذا دخلوا وسط الركب يجدون عليه
سورا مبنيا ولا يستطيعون الخروج كأنها مدينة مبنية واذا أصبحوا يأتون الشيخ
و يتوبون الى الله تعالى قال فلما رجع وخرج المشاة الى القاهرة خرج الفقيه القاضى
الى لقائهم بالبركة فحدثه الناس بما رأوا من مواهب الله تعالى فلما دخلوا أتى الشيخ
عز الدين القاضى لزيارة الشيخ فقال له يافقيه والله لولا تأدبى مع جدى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاخذت الركب يوم عرفة وتخطيت بهم الى عرفات فقال المفتى
آمنت بالله فقال الشيخ رضى الله عنه يافقيه عز الدين انظر الى حقيقة ذلك وأشار
بيده المباركة الى القبلة فنظر كل من حضر فى تلك الساعة الى الكعبة الشريفة
حتى ضج الناس فحط القاضى رأسه بين يديه وقال له ياسيدى أنت شيخى من هذه

الناس فقال له الشيخ أنت أخي ان شاء الله تعالى رضي الله عنهم أجمعين قال وحدثني الشيخ أبو العزائم ماضي قال تحدث الشيخ مع أصحابه فقال انه تكون بذه سليهم تحفظهم أينما كانوا غائبين أو حاضرين قال الشيخ أبو العزائم فاعترض عليه ذلك في نفسي وقلت لا يكون ذلك الا لله عز وجل في حضرته بمكن وأما في الغيبة فلا نفسي الا لله عز وجل فلما أصبح الله بخير الصباح أخذتني صيقة في نفسي فخرجت خارج الاسكندرية وجلست على ساحل البحر النهار كله فلما صليت العصر أدخلت رأسي في طوقي وجلست فيها أنا كذلك واذا بيد تحركني فظننت أنه بعض الفقراء فأخرجت رأسي فوجدت امرأة حسناء عليها لباس حسن وحلي فقلت لها ما تريدين قالت أنت فقلت أعوذ بالله منك فقالت والله ما لي عنك براح فدافعتها عن نفسي فأخذتني في حضنها ولعبت بي كما لعب بالعصفور وما أمسكت من نفسي شيأ ورمتني بين يديها فحنت نفسي اليها واذا بيد أخذتني من أطواقي فاذا هو الشيخ رضي الله عنه فقال لي يا ماضي ما هذا الذي تقع فيه ورماني عنها فظننت لما بعد أني خرجت من السماء فقمت ورفعت نفسي فلا وجدت الشيخ ولا وجدت المرأة فعجبت من ذلك وعلمت ذنبي مع الشيخ واني أصبت باعتراضي عليه الامس فاستغفرت الله وتوضأت وصليت المغرب وأقبلت الى الباب الاخضر وقد غلقت أبواب البلد كلها والباب نوبت من الباب ا يفتح لي فدخلت المدينة ثم على الباب خاني والباب الاخضر لا يفتح الا يوم الجمعة يخرج منه الامير والناس بين يديه الى الساحل ثم يغلق الى الجمعة الأخرى فاتيت القلعة ودخلت بيني مختفيا من الفقراء فلما صلى الشيخ العتمة صرف الناس وكان له في كل ليلة مجلس يأتي الناس اليه من البلد يسمعون كلامه فدخل الخلوة وقال أين ماضي فقالوا يا سيدي ما رأيناه اليوم قال اطلبوه في بيته قال فاتوه فقال اني مريض وكان كذلك وكان الشيخ ماضي ورد عليه حال كبير وما أتى الا في حال عظيم فرجعوا الى الشيخ فأخبروه فقال احملوه بينكم قال فحملوني اليه وأدخلوني عليه وأمرهم بالانصراف فخرجوا وجلست بين يديه فقال لي يا ماضي قلت نعم قال ما قلت أما بالامس كذا وكذا فاعترضت علي أين كانت يدي منك اليوم

لما أردت أن تقع فى المعصية ياماضى من لم يكن كذلك فليس بشيخ ﴿وحدثنى﴾
أبو العزائم ماضى قال كنا بدمنهور الوحش مسيرة يوم للفارس من اسكندرية فلما
صلينا العصر أعطانى الشيخ كتابا للفقيه فخر الدين بن الفايزى بالاسكندرية برسم
حاجة عرضت له فقلت ياسيدى ان كان غدا ان شاء الله تعالى نخرج بكرة فقال لى
الساعة تسافر وتعود ان شاء الله تعالى قال فتقلدت نمشة كانت عندى وخرجت
متوجها فوصلت الى اسكندرية فى أقرب وقت فاعطيته الكتاب وعدت قبل
اصفرار الشمس وكنت مررت بجبال الحاجر فى طريقى فاسمع بهادو ياعظيما
وأحس المشى خلفى فاظن أنها اللصوص تتعرضنى فى طريق النهار فأرسل النمشة
وأبقى منتظر المابردعلى فلم أر أحدا فلما رجعت الى الشيخ وجلست بين يديه تبسم
الى وقال ياماضى تجيد نمشتك تلقى بها اللصوص انما الدوى الذى كنت تسمع دوى
الملائكة والله ماخرجت من بين يدى حتى كفلت بك ثمانين ألفا من الملائكة
يحفظونك حتى وصلت الى وذلك بأمر الله تعالى ﴿وحدثنى﴾ أيضا أبو العزائم ماضى
قال بعثنى الشيخ رضى الله عنه الى دمياط فى بعض حوائجه وعندنا رحل من أهل
دمياط فاراد السفر معى واستأذن الشيخ فاذن له فلما توجهنا لباب السدرة أخرج
الرجل دراهم ليشترى بها خبزا وادا ما فقلت له ماتحتاج الى شئ فقال لى نجد دكان
فلان فى الصحراء وهذه الدكان الذى ذكر الرجل هى دكان حلوانى كان
بالاسكندرية فقلت له أحسن ان شاء الله تعالى وكنت اذا سافرت لا أحمل معى زادا
واذا أصابنى الجوع أسمع كلاما من خلفى يقول لى ياماضى ارجع عن يمينك تجد
ماتأكل وكذلك اذا عطشت فأجد طعاما طيبا وماء عذبا قال فخرجنا ومشينا وجدبنا
السير فلما تعالى النهار قال ياماضى اطعمنى قد جعت واذا بكلام الشيخ على العادة
يقول ياماضى جاع ضيفك اخرج عن يمينك تجد ماتطعمه فخرجت عن يمين الطريق
فوجدت مخفية مملوءة كنافة سكرية مخلطة بالمسك وماء الورد فأكلنا حتى ملينا
فبقى الرجل متعجبا مما رأى من العجب فقلت له أيما أطيب هذا الطعام أو ما أشرت
اليه فى دكان الحلوانى فلان فقال والله مارأيت قط ولا سمعت بهذا ولا يصنع مثله فى

قصر ملك فاراد أن يرفع بقيته فمعته وتركتها على حالها ومشينا يسيرا فه طشنا واذا بكلام الشيخ يقول ياماضي اخرج عن يمينك تخد الماء فخرجت له فوجدنا غديرا بماء عذب في الرمل فشربنا واضطجعنا ساعة وقمنا فما وجدنا قطرة من الماء فقال الرجل أين الماء الذي كان هنا فقلت لاعلم لي به فقال والله لقد تمكن هذا الشيخ تمكينا عظيما والله لاأرجع الى أهلي حتى أنال مانال هذا الشيخ أو أموت في الله فخلى فرونه عندي ومشى في البرية وهو يقول الله الله قل فلما قضيت سفري رجعت للشيخ قال ياماضي وردت ضيفك فقلت أنت وردته أنت الذي أطعمته الكافة السكرية في البرية وأسقيته الماء في الرمل فقال لي ياماضي من في الذاهبين الى الله ﴿وحدثني﴾ أيضا أبو العزائم ماضي قال حججت سنة من السنين عن اذنه فلما قضيت مناسكي وأتيت أطوف طواف الوداع قام أهل مكة على من بقي في الحرم من الحجاج ونهبوهم وكان عندي أمانات للناس فدخلت الحجر ووقفت تحت الميزاب وقلت ان خرجت نهبوني وان أقمت أقمت بأموال الناس عندي فبقيت حائرا لاأدري ما أصنع فناديت بالشيخ واذا به واقف بباب الندوة وهو يشير الى فبادرته وولى هاربا فاتبعته ولم أقدر على اللحوق به والوصول اليه فلم أزل كذلك حتى دخلت الركب ولما دخلت الركب طلبته فلم أجده فلما وصلت الى اسكندرية أتيت اليه وسلمت عليه فسألني عن حالي وقال لي ياماضي لما اشتد الحال عليك وناديتنا أتينا اليك وخلصناك مما كنت فيه (وحدثني) أيضا قال حججت سنة من السنين ولما وصلنا المدينة المكرمة ودخلنا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم كشف الشيخ عن رأسه وجعل يقول صلوات الله وملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه من أهل سمواته وأرضه عليك ياسيدي يارسول الله وعلى أصحابك أجمعين وجعل يكرر ذلك مرارا وهو في حال عظيم الى ان سكن عنه ذلك الحال وجلس في الحرم وقال لي ياماضي لما كنت أسلم عليه فيرد علي السلام بسبابته وأنا أنظر اليه قال ودخل علينا في تلك الساعة أبو محمد عبد العزيز الزيتوني وكان ناظرا على طعام الفقراء فقال له ياسيدي مات بعيري وبقي حمله في الارض فقال له والله

ماعندى فى هذه الساعة لاصفراء ولا بيضاء وأمره بالجلوس ونحن فى حلقة دائرين
عليه فأدخل رأسه فى طوقه ساعة ثم أخرج رأسه وقال ياعبد العزيز ادن منى فدنا منه
وقال له ادخل يدك فى جيبى وخذ ما فيه فأدخلها وأخرجها مملوءة ذهبا وقال انظروا
اليه والله ماضر به ضارب ولا صاغه صائغ وانما قيل لى ياعلى خذ مافى جيبك ثم قال له
اشتر جملا وما تحتاج اليه من الزاد للفقراء وكان أبو محمد الزيتونى من كبار أصحابه فدعا
الشيخ يوما بعرفة واختص الشيخ أبو محمد الزيتونى بالتأمين عليه قال له امن على
دعائى فلما فرغ من دعائه قال والله لقد دعا بدل وخليفة فقال له سيدى عبد العزيز
ياسيدى من البدل ومن الخليفة فقال له أنا الخليفة وأنت البدل (قال) وحدثنى
الشيخ الصالح المفتى جمال الدين القرشى العراقى بمدينة القاهرة سنة خمس عشرة
وستمائة قال سمعت الشيخ أبا العباس المرسى نفعنا الله ببركته يقول صلينا الصبح
ذات يوم وراء سيدى أبى الحسن الشاذلى فقرأ سورة شورى فلما بلغ قوله تعالى
يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من
يشاء عقيما وقع فى نفسى شئ من ذلك المعنى فلما سلم الشيخ من الصلاة التفت الى وقال
لى ياأبا العباس يهب لمن يشاء اناثا العبادات والمعاملات ويهب لمن يشاء الذكور
الاحوال والعلوم والمقامات أو يزوجهم ذكرانا واناثا يجمع ذلك فيمن يشاء من عباده
ويجعل من يشاء عقيما بلا علم ولا عمل فتعجبت من ذلك فقال الشيخ والله ماوقع
فى خاطر أحد شئ الا وأطلعنى الله عليه فى تلك الصلاة أو غيرها (حدثنى) الشيخ
أبو العزائم ماضى قال كان للشيخ ولد اسمه على فلقيته يوما بالاسكندرية سكران
بالخمر فأتيت به الى الدار وضربته ضربا وجيعا فتعلق بأمه فجذبته جذبة شديدة
وهو واثق بأمه فخرج بخيوط رأسها فى يده فبكت وجاء الشيخ رضى الله عنه فقال لها
مايبكيك فاخبرته بالقصة ولم تخبره بالخمر وسكر ولدها فتغير الشيخ ودخل الزاوية وقال
لى ياماضى فعلت كذا وكذا فقلت له ياسيدى انى وجدته سكران بالخمر والله لوتعلق
بك لجلدته الحد فسكت الشيخ ودخل الزاوية وهو متغير الوجه فمكث ساعة ثم
استدعانى فدخلت عليه فوجدته فرحا مسرورا فقال لى ياماضى لما دخلت الى هذا

المكان أردت أن أدعو عليه فقيل لي يا علي مالك ولولي دعه حتى ينفذ ما قدرته عليه فلم يمض الامد يسيرة حتى خرج في السياحة وظهر في أرض المغرب وظهرت ولايته (وحدثني) أيضا الشيخ الجليل أبو العزائم ماضي قال لما بلغ ولده أبو العباس المدعو بشهاب الدين الحلم أتته والدته فقالت له ياسيدي ولدك بلغ مبلغ الرجال فقال لها ائتني به حتى أوصيه وأعلمه ما يجب عليه من حقوق الله سبحانه قال فاستدعته أمه وجلس بين يديه فجعل ينظر فيه ساعة ويتفرس فيه ثم يلتفت عنه ثم قال له قم يابني أرشدك الله ودعا له بدعاء كثير ثم انصرف فقالت أم الولد ياسيدي ما سمعتك أوصيته بشيء ولا خاطبته فقال لها لما جلس بين يدي أطلعني الله تعالى على عواقبه فما وجدت في عمره شيأ أوصيه عليه فاستحييت من الله أن أكلمه (وحدثني) حفيده ابن بنته رقية قال لما تزايدت والدتي للشيخ رضي الله عنه دخل والدي رحمه الله وهو علي الدمنهوري على الشيخ ليهنيه بها وكان شيخا كبيرا فهناه بها فقال الشيخ رضي الله عنه إنها زوجتك قال وأنا في هذا السن قال نعم ويتزايد لك منها فلان وفلان وعدّ أولادا ثم قال له ان الله أطلعني على ذلك فكان زوجها وولدت منه ما أخبره به الشيخ رضي الله عنه *(قال)* أيضا اجتمعت بابنته الصالحة الفاضلة عريفة الخير وتكنى بالوجيهة وهي اذ ذاك مكفوفة البصر فسألتها عن اسمها ولم سميت بإسمين قالت لما ولدت كان أبي في القاهرة فكتب وهو يقول كنت متوجها في خلوة فعرفت انه تزايدت لي ابنة وأمرت أن أسميها عريفة الخير فلما وصل الاسكندرية قال لوالدتي أين البنت التي تزايدت لك فرفعتني اليه رضي الله عنه فوضعتني في حجره وهو يقبل في فيّ وقال مرحبا بالوجيهة أي التي عرف بها في توجهه وكانت هذه المرأة من أولياء الله تعالى ممن كان الناس يجوّدون القرآن عليها بالسبع وهي من خلف الستر وكانت سيدة فاضلة *(وحدثني)* الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن سيدي الشيخ الولي ابن عبد الله ابن سلطان قال حدثني من أثق به في مدينة الاسكندرية قال حضرت في دفن الحرة الفاضلة عريفة الخير رحمها الله تعالى لما حصلت في قبرها نزل بعض قراباتها ليلحدها قال التفتت الي ثم ضحكت فقلت لها ما هذا قالت لما رأيت من فضل الله تعالى علي

وأعرفك انك تلحقني بعد ثلاثة أيام قال فتوفي رحمه الله بعد ثلاثة أيام قال ولما توفيت
نادى مناد من قبل الله تعالى بالاسكندرية هلموا الى الصلاة على الحرة الصالحة
عريفة الخير التي خرجت في عمرها الدنيا ثلاث مرات خرجت أولا من بطن أمها
وخرجت الى بعلها وخرجت الى قبرها قال وكان ممن صحبه بتونس سيدنا الشيخ
الصالح أبو سالم التباسي وكان مسكنه بالمصرين * قال الشيخ أبو العزائم ماضي كان له
ولد اسمه علي فوقعت شوشية بالمصرين بين أهل البلد و بين جماعة من البرابر من
سكان الخيام وكانوا قاطنين عليهم فأتوا أبا الحسن بن الشيخ يحجز بينهم فجاء في عين
رجل من البرابر عكاز كان في يده فطارت عينه فاجتمعوا عليه وأرادوا قتله فخرج
الشيخ والده اليهم وقال لهم اذا كان صبيحة غد ان شاء الله تعالى يأتي أخي أبو الحسن
يحكم بينكم و بينه فلما أصبح الله تعالى بخير الصباح أتى الشيخ رضي الله تعالى عنه
وفرشوا له خلالة على باب غرفة فجلس عليها فخرج عليهم الشيخ أبو النجاة سالم
التباسي فسلم على الشيخ رضي الله عنه فقال له اني أتيت بسبب ولدك علي قال
فاجتمعوا بين يديه فقال لهم الشيخ أبو الحسن اختاروا اما أخي سالم تأخذوه في دية
عين صاحبكم واما ان تأخذوا الخمسمائة دينار فقالوا نأخذ الخمسمائة دينار على أن لا
تتصرف الا بقبضها فقال لهم الشيخ رضي الله عنه وكأنكم تعجزون الفقراء عن
المال وأدخل يده تحت الخلالة التي فرشوها له وجلس عليها وهم ينظرون اليه فجعل
يدخل يده ويخرجها لهم مملوأة وهم يعدون حتى استوفوا الخمسمائة دينار وانصرفوا
ثم التفت الشيخ الى سيدي سالم وقال له يا أخي باعوك بالقراريط فلو أخذوك لاخذوا
غنى الدنيا والآخرة فوالله ما يأتي باقي هذا الشهر حتى ما يبقى لهم منها شيء وتذهب كلها
من أيديهم ويحتاجون الى الفقراء قال فارتحلوا بعد أيام قليلة عن المصرين فانتهبوا
وأخذ لهم جميع ما عندهم ورجعوا اليها محتاجين يطلبون ما يستترون به من زاوية
الشيخ أبي النجاة سالم التباسي ومن أهل البلد وكثير من يسخر بهم ويقول صدق
الشيخ رضي الله عنه فانه أخبرنا بهذا *(قال)* ولما توفي الشيخ أبو علي التباسي
بالمصرين رسم حضور دفنه فلما دخلنا البيت الذي هو فيه قال الشيخ أبو الحسن

سلام عليكم ورحمته وبركاته فقال له من وراء الحجاب عليكم السلام ورحمة الله وبركاته وكان بالبيت صبي صغير حفيد الشيخ سالم فخرج وهو يقول جدي والله حي لم يمت ورد السلام على سيدي أبي الحسن الشاذلي قالوا فأتوا ينظرون الى ذلك قال وغسله الشيخ بيده وكفنه ثم قبله بين عينيه وقال له يا أخي بالله عليك لا تنسى العهد الذي بيني وبينك قال كل من حضر والله لقد رأيناه فتح عينيه وقال له نعم يا أخي فلما صلينا عليه ودفناه قلنا يا سيدي وما العهد الذي بينك وبينه قال كنا تعاهدنا من مات قبل صاحبه كان له وسيلة عند الله عز وجل ودفن بالمصريين رحمه الله تعالى ﴿ قال ابن عطاء الله في لطائف المنن قال الشيخ أبو العباس المرسي رضي الله عنه كنت مع الشيخ أبي الحسن رضي الله عنه بالقيروان وكان شهر رمضان وكانت ليلة سبع وعشرين فذهب الشيخ الى الجامع وذهبت معه فلما دخل الجامع وأحرم رأيت الاولياء يتساقطون عليه كما يتساقط الذباب على العسل فلما أصبحنا وخرجنا من الجامع قال الشيخ ما كانت البارحة الا ليلة عظيمة وكانت ليلة القدر وقال الشيخ أبو العباس المرسي رضي الله عنه كنت ليلة من الليالي نائما بالاسكندرية واذا قائل يقول لي مكة والمدينة فلما أصبحت عزمت على السفر وكان الشيخ رضي الله عنه بالمقيم بالقاهرة فسافرت اليه فلما مثلت بين يديه قال لي مكة والمدينة فقلت لاجل ذلك جئت يا سيدي قال اجلس فجلست واذا برجل دخل عليه وقال يا سيدي عزمت على الحج وما معي شئ من الدنيا فقال لي الشيخ أي شئ معك قلت عشرة دنانير فقال ادفعها لهذا الرجل فدفعتها اليه وقال لي الشيخ اذا كان غدا فاخرج الى الساحل واشتر لنا عشرين أردبا قمحا فأصبحت ونزلت الى الساحل واشتريت عشرين أردبا قمحا وحملت القمح الى المخزن وأتيت الى الشيخ فقال لي هذا القمح قالوا انه مسوس ما نأخذه فبقيت متحيرا لا أدري كيف أصنع فبقيت ثلاثة أيام وصاحب القمح لا يطالبني بالثمن فلما كان في اليوم الرابع واذا برجل يطوف علي فلما رآني قال لي أنت صاحب القمح قلت نعم قال تأخذ فيه ألف درهم فائدة قلت نعم فوزن لي ألف درهم فوضع الله البركة فيها فلو قلت اني أنفق منها الى اليوم لصدقت ﴿وقال﴾ الشيخ أبو العباس المرسي رضي الله

عنه لما نزلت بتونس حين أتيت من مرسية وأنا اذ ذاك شاب فسمعت بذكر شيخى
أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه فقال لى رجل تمضى بنا اليه فقلت له حتى أستخير
الله تعالى فنمت تلك الليلة فرأيت كأنى أصعد الى رأس جبل فلما علوته رأيت هنالك
رجلا عليه برنس أخضر وهو جالس وعن يمينه رجل وعن يساره رجل فلما نظرت
اليه قال لى عثرت على خليفة الزمان قال فانتبهت فلما كان بعد صلاة الصبح أتانى
الرجل الذى دعانى الى زيارة الشيخ فسرت معه فلما دخلنا على الشيخ رأيته على
الصفة التى رأيته فيها على الجبل قال فدهشت فقال لى عثرت على خليفة الزمان
ما اسمك فذكرت له اسمى ونسبى فقال رفعت الى منذ عشرة أعوام وقال الشيخ أبو
الحسن الشاذلى رضى الله عنه كنت فى بعض سياحتى أويت الى مغارة بقرب مدينة
المسلمين فكثت ثلاثة أيام لم أذق طعاما فلما كان بعد ثلاثة أيام دخل على ناس من
الروم كانوا قد أرسلوا سفنهم هنالك فلما رأونى قالوا قسيس من المسلمين ووضعوا
عندى طعاما وشرابا فعجبت كيف رزقت على أيدى الكافرين ومنعت ذلك من
المسلمين فاذا على يقول لى ليس الرجل من نصر بأحبابه انما الرجل من نصر بأعدائه
وقال رضى الله عنه كنت أنا وصاحب لى قد أوينا الى مغارة نطلب الوصول الى الله
فكنا نقول غدا يفتح لنا بعد غد يفتح لنا فدخل علينا رجل له هيبة فقلت له من أنت
قال عبد الملك فعلمنا انه من أولياء الله فقلت له كيف حالك فقال كيف حال من يقول
غدا يفتح لى بعد غد يفتح لى فلا ولاية ولا فلاح يا نفس لا تعبدين الله الا لله قال فتفطنا
من أين دخل علينا فتبنا واستغفرنا ففتح لنا ﴿وذكر المناوى﴾ فى الكواكب الدرية
انه لما قدم الشيخ الشاذلى اسكندرية وكان بها أبو الفتح الواسطى وقف بظاهرها
واستاذنه فقال طاقية لا تسع رأسين فمات أبو الفتح فى تلك الليلة وذلك لان من
دخل على فقير بلدا بغير اذنه فان كان أحدهما أعلى سلبه وقتله ولذلك ندبوا
الاستئذان ﴿وذكر﴾ سيدى عبد الوهاب الشعرانى فى قواعد الصوفية الصغرى
ان سيدى أبا الحسن الشاذلى لما أتى من المغرب وكتبوا للسلطان فى شانه مكاتيب
شنيعة فخرج من اسكندرية وذهب الى السلطان واعتقده فارسلوا له ثانيا انه كيماوى
فزال اعتقاده فيه ثانيا واتفق ان خازندار فعل امرا يوجب القتل فخاف من

السلطان وهرب الى الشيخ بالاسكندرية فخرج منه وأرسل السلطان يغلظ عليه ويقول تتلف مماليكي فقال نحن من يصلح ما نحن من يفسد ثم أخرج المملوك من الخلوة وقال بل على هذا الحجر فبال عليه فانقلب الحجر ذهبا وكان نحو خمسين قنطارا فقال حد واحد السلطان يضعه في بيت المال فلما وصل اليه رجع عما كان عليه من الاعتقاد الفاسد ثم نزل الى زيارته وطلب من الشيخ المملوك ليبول له على مايشاء من الحجارة فقال الشيخ الاصل في ذلك الاذن من الله تعالى ولم يزل السلطان على اعتقاده وعرض عليه الاموال والارزاق فأبى وقال الذى يبول نادمه على الحجر فيصير ذهبا باذن الله تعالى لايحتاج الى أحد من الخلق ﴿ولما﴾ قدم الشيخ القونوى تلميذ ابن عربي الى الديار المصرية اجتمع بالشيخ أبي الحسن وتكلم بحضرته بعلوم كثيرة والشيخ مطرق الى أن استوفى الشيخ صدر الدين كلامه فرفع الشيخ أبو الحسن رأسه وقال أخبرني أين قطب الزمان اليوم ومن هو صديقه وماعلومه قال فسكت الشيخ صدر الدين ولم يرد جوابا قال في لطائف المنن ونشأ على يد الشيخ رضي الله عنه جماعة كثيرة منهم من أقام بالمغرب كأبي الحسن الصقلي وكان من أكابر الاولياء ومنهم من تبعه وهاجر معه الى مصر منهم شيخنا وقدوتنا الى الله تعالى أبو العباس شهاب الدين أحمد بن عمر الانصاري المرسي رضي الله عنه ومنهم الحاج محمد القرطبي وأبو الحسن البجائي والوجهاني والجزار ومنهم من صحبه بديار مصر منهم الشيخ عبد الله بن منصور المعروف بمكين الدين الاسمر والشيخ عبد الحكيم والشيخ شرف البوني والشيخ عبد اللقاني والشيخ عثمان السور يحيى والشيخ أمين الدين جبريل ولكل من هؤلاء علوم وأسرار وأصحاب أحد وأعهم قال الشيخ مكين الدين الاسمر الناس يدخلون على باب الله وسيدى ابو الحسن يدخلهم على الله وكان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد يقول ماراًيت أعرف بالله من أبي الحسن الشاذلي قال في لطائف المنن لما رجع الشيخ أبو الحسن الشاذلي من الحج أتى للشيخ عز الدين بن عبد السلام قبل أن يأتي اليه بيته فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم يسلم عليك فاستصغر الشيخ عز الدين نفسه

أن يكون أهلا لذلك قال فدعى الشيخ عز الدين الى خانقاه الصوفية بالقاهرة وحضر
معه الشيخ محيي الدين بن سراقة والعلم يس أحد أصحاب ابن عربى فقال الشيخ محيي
الدين للشيخ عز الدين ليهنكم ماسمعنا ياسيدى والله ان هذا شئ يفرح أن يكون فى هذا
الزمان من يسلم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الشيخ عز الدين الله يسترنا فقال
العلم يس الله يفضحنا حتى يتبين الحق من المبطل ثم أشار والى القوال أن يقول وهو
بعيد بحيث لم يسمع مارتبوه فكان أول ماقال صدق المحدث والحديث كما جرى فقام
الشيخ عز الدين وطاب وقته وقام الجميع لقيامه * قال فى لطائف المنن وأخبرنى الشيخ
مكين الدين الاسمر قال حضرت فى المنصورة فى خيمة فيها سلطان العلماء عز الدين
ابن عبد السلام والشيخ تقى الدين بن دقيق العيد والشيخ مجد الدين على بن وهب
والشيخ محيي الدين بن سراقة والشيخ مجد الدين الاخميمى والشيخ أبو الحسن
الشاذلى ورسالة القشيرى تقرأ عليهم وهم يتكلمون والشيخ أبو الحسن صامت الى
أن فرغ كلامهم فقالوا له ياسيدنا نريد نسمع منك شيأ فقال لهم أنتم سادات الوقت
وكبراؤه وقد تكلمتم فقالوا له لابد أن نسمع منك شيأ فسكت الشيخ ثم تكلم
بالاسرار العجيبة والعلوم الغريبة فقام الشيخ عز الدين بن عبد السلام وخرج من
صدر الخيمة وفارق موضعه وقال اسمعوا هذا الكلام القريب العهد الى الله تعالى
وفى رواية ساقها الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى قال وكان الشيخ عز الدين بن عبد
السلام يحضر مجلس الاستاذ أبى الحسن فيسمع تقريره فى الحقائق ويشاهد حسن
افصاحه عن العلم اللدنى فعند ذلك يحصل له وارد من جانب الحق ويركض على قدميه
طربا مع المريدين ويقول تأملوا هذا التقرير فانه قريب من ربه وقال العارف بالله
تعالى سرى الدين محمد بن المياق رحمه الله تعالى تكلم القطب الغوث سيدى أبو الحسن
الشاذلى رضى الله عنه يوما فى دمنهور الوحش بالبحيرة بكلام غريب لم يسمع من
أحد قبله وصار يقول فى تقرير كلامه قال جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فى
المجلس رجل مغربى من أكابر الاولياء المتمكنين فانكر ذلك فى نفسه وقال أين
الشيخ وأين جده فى هذا الوقت فقام من ذلك المجلس الى زاوية الشيخ مجاهد فلما

دخل الليل نام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم يقول له يا فلان ما صدقت ولدي أبا الحسن
ثم كما قاله فلما انتبه من نومه وقال للشيخ ماجد اذهب بنا إلى الشيخ أبي الحسن
الشاذلي فقال له ما حاجتك بالشيخ أبي الحسن في هذا الوقت فقال لا بد لي من ذلك فلما
حضر ميعاده قال له يا فلان ما صدقت حتى سمعت بأذنك وعزة الله لئن لم تخرج من هذه
البلدة لأسلبنك فخرج من وقته انتهى ما نقله من الكرامات والمناقب من رواية ابن
عطاء الله وغيره وذلك من عنده (قال) ابن عطاء الله في كرامة الشيخ ورؤية أهل القدر
وتساقط الأولياء عليه كالذباب ومن هنا رواية ابن الصباغ في درة الأسرار إلى آخر باب
وفاة الشيخ (وقال) ومن مكاشفاته رضي الله عنه ما قال سيدي ماضي تحدث الشيخ
يوما في الزهد وكان في المجلس فقير عليه أثواب رثة وكان الشيخ عليه أثواب حسان
وبردة ثمانية فقال الفقير في نفسه كيف يتكلم الشيخ في الزهد وعليه هذه الكسوة أنا
هو الزاهد في الدنيا فالتفت إليه الشيخ رضي الله عنه وقال له يا هذا ثيابك هذه ثياب
الرغبة في الدنيا لأنها تنادي بلسان الرغبة والفقر وثيابنا تنادي بلسان الغنى والتعفف
قال فقام الفقير على رؤس الناس فقال أنا والله المتكلم بهذا في سري يا سيدي وأنا
أستغفر الله وأتوب إليه قال فأمر له الشيخ بأن يكسى كسوة طيبة ودله على أستاذ
جيد يقال له ابن الدهان وقال له عطف الله عليك قلوب الأخيار وبارك لك فيما آتاك
وختم لك بخير (وحدثني) من أثق به قال سمعت الشيخ الصالح أبا عمرو بن عبد
الملك ابن السماط يقول لما توجهت إلى الديار المصرية دخلت الاسكندرية فقصدت
الشيخ أبا الحسن الشاذلي رضي الله عنه فوجدته جالسا ومعه جماعة من الناس وكأنه
يناظرهم في علم فسلمت عليه وجلست بين يديه فقال لي ما اسمك ومن أين أقبلت
وأي شيء تجدت فيه فعرفته باسمي واسم والدي وأني معي كتاب الله تعالى فقال لي
اقرأ علي شيئا من كتاب الله تعالى عز وجل فتعوذت ثم أطلق الله على لساني أن قلت
فتوكل على الله إنك على الحق المبين إلى قوله تعالى ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم
لا ينطقون قال فتهلل وجه الشيخ رضي الله عنه ثم التفت إلى الحاضرين وقال أبعد
بيان الله ورسوله شيء فعرفت أنهم من المعتزلة وعلمت أن الشيخ كان يناظرهم

فى مذهبهم فتابوا على يديه ورجعوا الى الحق والسنة فقال الشيخ رضى الله عنه
اطلب منى ماتحب فقلت اطلب ثلاثة أشياء تكسونى كسوة جديده وتدلنى على من
أجود عليه كتاب الله وتدعو لى بخير قال فكسانى كسوة جديدة ودلنى على أستاذ جيد
يقال له ابن الدهان وقال لى عطف الله عليك قلوب الاخيار و بارك لك فيما أعطاك
وختم لك بالسعادة فوالله لقد رأيت الدعوتين وأرجو الله فى الثالثة *(وحدثنى)* من
أثق به قال كان ممن أحبه وأعتقده بمدينة تونس الفقيهان الجليلان الفاضلان ابن
سودان وابن الرماح فكان أحدهما كاتبا للقاضى ابن نفيس بن زيد قاضى الجماعة
ولا يزال بين يديه وكان الآخر يشهد بمخزن الطعام وهو مخزن السقاطين فلما توجه
الشيخ رضى الله عنه الى بلاد المشرق وهى السفرة الثالثة التى لم يرجع منها قال أحدهما
لصاحبه كيف نعمل ان خرجنا نشيعه يتعطل علينا ماهو منوط بنا وان أقعدنا منا
الفضل والبركة قال ثم انا أجمعنا على الخروج معه ونترك الاسباب قال فخرجنا صحبته
الى رادس فبينما نحن جلوس معه واذا برجل دخل عليه للخباء وهو بمال يطالبه
لبعض التجار فقال ماخرجنا حتى قضيناه ماله فقال له تصحبنى للشرع فقدم رجلا من
أصحابه وكيلا وقال لهما اكتبالى بتوكيلى اياه فنظرت لصاحبى وقلت له هذا أشد فانالم
نقدم للشهادة فقال اكتبا واشهدا فقد قدمتكما عدلين قال فكتبنا الوكالة وخرج
مبادرا اليه ليعتذر له و يطيب نفسه و يعرفه انه لم يخرج حتى يقضى الدين فلما قدم
الوكيل لموكله أخبره بالقصة فعاتبه على ذلك وأخبره انه قضاه دينه وأعطاه اياه فلم يحتج
لظهور تلك الوكالة وخرج مبادرا اليه ليعتذر له و يطيب نفسه هذا رب المال و يعرفه
انه لم يبعث اليه أحد الا ان الوكيل فعل ذلك من تلقاء نفسه قال ودخلنا نحن فسألنا هل
طلب أحد علينا فقيل لنا ماطلب عليكم أحد فلم يتم ذلك الشهر حتى تقدمنا للعدالة
يعنى للشهادة عدلين قال وحدثنى الشيخ الصالح أبو يحيى البجائى قال حدثنى والدى
رحمه الله تعالى قال قال أبو يوسف الجندوبى وأخوه قالا قدم علينا الشيخ أبو الحسن
رضى الله عنه ليلة ونحن بحصى وكانت عندنا عشر شياه أخذناها دينا برسم الكسب
فيها فذبحنا له شاة من أجودها فقال لم فعلتم هذا قلنا له والله هذه المباركة التى ذبحت لك

فقال الشيخ رضى الله عنه هذه الشاة بألف شاة ان شاء الله قال قال والدى رحمة الله عليه فلم تمض الامدة يسيرة وكملت والله الالف شاة والالف مد من الطعام مختزنة قال والدى رحمة الله عليه حضرت والله لعدتها وأكلت من نسلها ببركته رضى الله عنه ونفعنا ببركته وجميع المسلمين

﴿فصل﴾ فى سبب انكفاف بصر الشيخ رضى الله عنه ومدته قال ابن الصباغ رضى الله عنه ﴿حدثنى﴾ جمال الدين العراقى قال قال الشيخ رضى الله عنه لقيت بعض الاولياء فى سياحتى فعرضت عليه كلاما فى التوحيد فصاح الرجل ومات فقيل لى ياعلى لم فعلت لتعاقبن بذهاب بصرك قال ولما كف الشيخ رضى الله عنه ودخل عليه سيدى أبو العباس المرسى رحمه الله تعالى فقال ياأبا العباس انعكس بصرى على بصيرتى فصرت كلى مبصرا بالله الذى لااله الاهو ماأترك فى زمانى أفضل من أصحابى وأنت والله أفضلهم ثم قال له كم سنك ياأبا العباس قال ياسيدى يوشك أنه ثلاثون سنة فقال له بقيت عليك عشرة أعوام وترث الصديقية من بعدى رضى الله عنهما ونفعنا ببركاتهما آمين

﴿الباب الثالث فى ذكر وفاته وماظهر له من الكرامات واستخلافه لسيدى أبى العباس المرسى مما نقلته عن الثقاة بالديار المصرية﴾

﴿حدثنى﴾ من أثق به قال قال رضى الله عنه لما وصلت الى الديار المصرية وسكنت بها قلت يارب أسكنتنى بلاد القبط أدفن بينهم فقيل لى ياعلى تدفن فى أرض ماعصيت عليها قط قال سيدى ماضى ابن سلطان لما توجه الشيخ رضى الله عنه فى سفرته التى توفى فيها وكنت تزوجت امرأة من أهل اسكندرية وكانت حاملا فجعلت تبكى وتقول لى كيف تتركنى على ولادة وتسافر عنى قال فأخبرت الشيخ بذلك فقال لى ادفعها الى فأتيت بها اليه فلما دخلت عليه قال لها ياأم عبد الدائم أتركى لى ماضى يسافر معى وأرجو لك من الله خيرا فقالت له ياسيدى سمعا وطاعة فدعا لها وانصرفت فولدت فى حال سفرنا ولدا ذكرا وسمته عبد الدائم قال ولما تجهز بالسفر قال احملوا معكم فاسا ومسحاة فان توفى منا أحد واريناه التراب ولم يكن لنا بذلك عادة متقدمة قط فى جميع سفرنا معه

رضى الله عنه فكان ذلك اشارة لموته رحمه الله تعالى ورضى الله عنه (وحدثنى) الشيخ
العارف شرف الدين ولد الشيخ رضى الله عنه قال كان عندنا شاب يقرأ القرآن
وكان تربى معنا لا أب له وكانت أمه فى الدار عندنا فلما أراد الشيخ السفر أمرنا أن
نتحرك معه بجميع الاهل والولد فتشوق الشاب للسفر معنا فقال الشيخ احملوه فجاءت
أمه للشيخ وقالت ياسيدى لعل أن يكون نظرك عليه فقال لها يكون نظرنا عليه الى
حميثرة ان شاء الله تعالى فلما وصلنا البرية مرض الشيخ والشاب فمات الشاب قبل أن
يصل حميثرة فقال الشيخ احملوه على حميثرة فلما وصلنا غسلناه وصلى عليه الشيخ ودفناه
بها فكان الشاب أول من دفن بها وتوفى الشيخ رضى الله عنه فى تلك الليلة وكان
قد جمع أصحابه فى تلك العشية فأوصاهم باشياء وأوصاهم بحزب البحر وقال لهم حفظوه
أولادكم فان فيه اسم الله الاعظم قال وخلا بسيدى أبى العباس المرسى وأوصاه باشياء
واختصه بما خصه الله به من البركات وقال لهم اذا أنا مت فعليكم بابى العباس المرسى فانه
الخليفة من بعدى وسيكون له مقام عظيم بينكم وهو باب من أبواب الله تعالى قال
فلما كان بين العشاءين قال لى يا محمد املأ لى اناء بالماء من هذا البئر فقلت له ياسيدى
ماؤها مالح والماء عندنا عذب قال ائتنى منها فان مرادى غير ما أنت تظن قال فأتيته
منها بالماء فشرب منه ومضمض فاه ومج فى الاناء ثم قال لى ارده اليه فرددته اليه فحلى
ماء البئر وعذب وكثر ماؤه باذن الله تعالى وهو ماء تلك الارض الى قيام الساعة ببركة
الشيخ رضى الله عنه وبات متوجها الى الله تعالى تلك الليلة ذاكرا متضرعا وسمعته
يقول الهى الهى حتى انشق الفجر فلما كان وقت السحر سكت فظننا انه نام فكلمناه
فلم يتكلم فحركناه فلم يتحرك فوجدناه ميتا رحمه الله تعالى فاستدعينا سيدى أبا
العباس المرسى فغسله وصلينا عليه ودفناه بحميثرة وهذا الموضع فى برية عيذاب فى
واد على طريق الصعيد قال فلما دفناه رحمه الله تعالى اختلفوا فى الرجوع أو التوجه
فقال سيدى ابو العباس المرسى الشيخ أمرنى بالحج ووعدنى بكرامات فتوجهنا
للحج ورأينا خيرات وبركات ورجعنا صحبته وظهر من بعده ظهورا عظيما وظهرت له
بركات كثيرة قال الشيخ أبو العزائم ماضى سمعت الشيخ يقول اللهم متى يكون اللقاء

قال فقيل لي يا علي اذا وصلت الى حميثرة فحينئذ يكون اللقاء قال رضي الله عنه رأيت كأني أدفن الى ذيل جبل بازاء بئر ماؤها قليل مالح فوقع في نفسي شيء فوطبت في سري ياعلي ماؤها يكثر ويعذب قال قال ابن الشيخ الخطيب المفتي العالم قاضي الجماعة أبو اسحق عبد الرفيع رحمه الله تعالى قال لما توجه الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه لسفرته التي توفي فيها قال لي هذا العام أحج حجة نيابة فمات رحمه الله تعالى قبل أن يحج فلما رجعوا الى القاهرة سألوا المفتي عبد العزيز عز الدين بن عبد السلام وأخبروه بمقالة الشيخ فبكى وقال لهم الشيخ والله أخبركم بموته في سفرته وما عندكم علم به وقد أخبركم أن الملك هو الذي يحج نيابة عنه لانه جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من خرج من بيته قاصد الحج فمات قبل أن يحج فان الله عز وجل يوكل ملكا ينوب عنه في الحج كل عام الى يوم القيامة قال وحدثني عماد الدين قاضي القضاة بالاسكندرية قال كانت عندنا بالاسكندرية امرأة مسرفة على نفسها فرؤيت في حالة حسنة فقيل لها ما فعل الله بك قالت مات الشيخ السيد أبو الحسن الشاذلي ودفن بحميثرة فغفر الله لكل من دفن من المسلمين في مشارق الارض ومغاربها من أجله فكنت أنا ممن غفر الله لي بحرمة الشيخ اكراما له وكان ذلك في حين سفره فلما قدم الحجاج أخبروا بوفاته فوجدوا التاريخ صحيحا وكانت وفاته رضي الله عنه في شهر شوال عام ستة وخمسين وستمائة وكان عمره رضي الله عنه ثلاثا وستين سنة رحمه الله تعالى ورضي الله عنه وأعاد علينا من بركاته آمين

## ﴿الباب الرابع في مبنى طريقه وفي شيء من كلامه ومن كلام أصحابه الدالين عليها وفي مبدأ الطريق للمبتدئين﴾

وهذا الباب والذي بعده هما المقصود من جميع هذا الكتاب وهما أساسه وان كان ما تقدم انما يفيد معرفة الشيخ المقتدى به ومعرفة مقامه ورتبته لتتأكد الرغبة في متابعته في أقواله وأفعاله وهذا الباب والذي بعده لمعرفة الافعال والاقوال المقصود العمل بهما وبالله المستعان

﴿فصل﴾ في تقسيم الطريق وبيان الطريقة الشاذلية من الاقسام * اعلم أن

الطريق وان تنوعت وكثرت فانها ترجع الى قسمين وهما العلم والعمل وكل واحد منهما ينقسم الى قسمين لانه اما مأخوذ من الشرع أولا وسأوضح لك هذه الاقسام وأسماءها *اعلم* أن للقوم فى قطع مسافة النفس والتوصل الى الحقيقة طريقين وهم بحسب ذلك على فرقتين فرقة بطريق الجلا وهى استعمال الرياضات وتزكية الاخلاق فهؤلاء ان أخذوا تلك الاعمال عن شرع فهم الصوفية والافهم الاشراقيون من الحكماء الالهيين وفرقة بالاشتغال بالعلوم والبحث وهؤلاء ان استندوا الى شريعة فهم المتكلمون والافهم المشاؤن ورئيسهم المعلم الاول ارسطاطاليس وهو أول من أنشأ الحكمة البحثية فلا كلام فى القسمين اللذين لم يستند الى شرع وبقى الكلام فى القسمين المستندين الى شرع اذلم يبق الاذلك قال سيدى أحمد زروق فى شرح المباحث الاصلية عن الفريق الاول وهم أهل طريقة الجلا يقولون ان النفس فى أصل نشأتها كالمرآة الثقيلة النظيفة يتجلى فيها كل شئ يقابلها من ماضى الوجود والآتى منه لكنها معوقة عن ذلك باحد الامرين أما صداها بصور الاكوان شهودا واعتمادا واستنادا أو انصرافها عن المقصود بالتوجه الى غيره من العلوم والعمليات وغيرها مما يصرفها عن المقصود بانطباعه فيها فلو انجلت فى الامر الاول لابصرت لرفع حجابها ولو توجهت فى الثانى لرأت لنفى احتجابها ومادامت معلقة باحدهما فهى مصروفة عن المقصود ولا يمكنها الوصول اليه * ولهذا قال فى الحكم كيف يشرق قلب صور الاكوان منطبعة فى مرآته أم كيف يرحل الى الله وهو مكبل بشهواته أم كيف يطمع أن يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته أم كيف يرجو أن يفهم دقائق الاسرار وهو لم يتب من هفواته انتهى وكما ان هذه الطائفة مثلوا النفس بالمرآة فكذلك مثلوها بالعين الماء وشبهوا ما يكون فى النفس من المعارف والعلوم بما يكون فى العين من الماء وقالوا ان العين قد تغور وانما يخرج ماءها الحفر وتمثيلهم على النفس بالعين صحيح فان النفس فيما تجلى لها من الحقائق والعلوم يوم الميثاق قد يذهلها عنه ماهى به من الاوهام والاسباب فيغور منها كما يغور الماء من العين فيحتاج الى الحفر عنه بفاس المجاهدة ومسحاة الرياضة حتى تفور كما كانت أو أحسن وهذا الفريق

أعنى طريقة الجلاء وتسمى طريقة الاشراق اجمعوا أن علاج الاصل أى علاج النفس هو أقرب للبرء ولان بانقطاع الاصل تنقطع فروعه بخلاف من يعالج فروعا والعلاج هو محاولة الدواء وذلك لا يصح الا بعد معرفة العلة والعلة ان لم يعرف سببها وأصلها لم يتعد مهاى نى أصلها وان أفادت تشخيص صورتها فقد يكون هناك ماهو كامن يتلمح فى وجه المداواة فاما ان يبطىء برؤها لذلك أو لا يتفق أو يكون على غير قياس وهو عرفا علم أصل علتك تظفر بيرئها فى أقرب مدة وادنى معالجة مع الامن من هيجانها بعد واصل كل داء جسمانى هو فساد المزاج الى أن يصرفه وانفعاله على غير المجرى الطبيعى واصل كل داء قلبى انما هو فساد القصد الذى عنوانه الرضا عن النفس حتى يصير فعلها وانفعالها على غير المجرى الشرعى والحقيقى بل على وفق الهوى والاوهام الباطلة التى شأنها ضعف اليقين ورقة الديانة وعلاج النفس هو كفها عما تريده من النقائص والعملات حتى لا تقع فيه وتطهيرها عما وقعت فيه حتى يزول فالاول بالتقوى والاستقامة حتى لا تزال فيها والثانى بالتوبة والانابة حتى تنصبغ بلوازمها من التقوى والاستقامة ونحوهما وهذه الطريقة التى هى طريقة الاشراق والجلا كانت قديمة حتى انها كانت فى غير زمن الشريعة لانها انما هى صقل لمرآة النفس من غير زائد وهى أيضا باقية مابقى الزمان لا ترتفع لكنها تارة تجرى بالاصطلاح من الخلوات والرتبيات ونحوها وتارة بحفظ الاصول فقط وتارة بحفظ الحرمة ليس الاوتارة بعلو الهمة وقوة العزم والحزم وتارة بمجرد التلقى والالقاء وهذه الامور لا تزول أبد الابدين غير ان الاصطلاح قد انقرض فى هذه الازمنة وارتفع اتباعه حسبما دلت عليه العلامات وشهد به الاستقراء قال بعض مشايخنا رضى الله عنه ارتفعت التربية بالاصطلاح فى سنة أربع وعشرين وثمانمائة ولم يبق غير الافادة بالهمة والحال فعليكم باتباع السنة من غير زيادة ولا نقصان يعنى الجادة فى التزام الصدق وبالله التوفيق ﴿وأما﴾ الفريق الثانى أهل طريقة البحث والاشتغال بالعلوم فانهم قالوا انا كتاب العلم من خارج أرقى وأشركوا العلوم فى اصطلاح طريقتهم ولا غنى للباب عن مفتاحه وعالجوا النفس بطريق العلم والعمل

وذلك لان ما فيها من الانوار يتعاضد بما يرد عليه من خارج فينتفي ما عرض من الظلمة أصلا وفرعا بتقويته وهذه الطريقة أتم في تحصيل الكمال لان الاولى غايتها الوصول لما في النفس من الكمال دون زائد بخلاف هذه فانها تحصيل المكتسب مع ما اتصل اليه من المدخر وهذا معنى كونها أرفع وقالت هذه الطائفة ان العلم مفتاح الفتح لقوله عليه الصلاة والسلام العلم امام العمل والعمل تابعه وقال عليه الصلاة والسلام انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم ومن يتطلب الخير يؤته ومن يتق الشر يوقه ومن عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم والعلوم التي يحتاج اليها أربعة علم الذات والصفات وعلم الفقه وعلم التفسير والحديث وعلم الحالات والمنازلات وما يجري فيها من الآداب والمعاملات فاما علم الذات والصفات يعني علم التوحيد وطريق أخذه أن يحقق ترجمة عقيدة مهذبة كعقيدة الامام أبي حامد الغزالي ويأخذ براهينها بأي وجه أمكنه دون تعرض للشبه والاشكالات مع تشوق لمواد ذلك من الكتاب والسنة وشواهد الوجود ودلائل الصنع وغيره ويجعل ذلك نصب عينيه حتى تنصبغ حقيقته به انصباغا يقتضي له ثبوت اليقين بوجه يجد لذاته فاذا حصل له ذلك استمرت النفس في الجولان في معانيه الى حد ما قسم لها من غير توقف وسار بذلك سيرا مبارا كما يعرفه عند توجهه فلا حاجة الى وضعه * وأما علم الفقه فطريقه فيه أن يؤخذ مسلما عن أئمته المعتبرين فيه في وقته طالبا صوره من غير زائد حتى يتصور جملة الابواب وعقدها من غير زائد لان الزيادة في المبادي مشقة للذهن حتى اذا عرف ذلك تشوف للوجوه والنظائر بوجه خفيف ثم للتعاليل والحكم ومن هنا يعرف مواد الوجود ووجوهه وتصرف الحق فيه تكايفا وتعريفا لان أحدهما مرتب على الآخر فيطلع في أفق القلب طالع التعظيم والاجلال لمن هو أهل له بأن يجعل القلب في ذلك لا فيما لا يعني ولا يقتصر على متعلقات المسائل فقط فانها مع ذلك مشقة لاسيما لمن لا همة له فافهم وأما علم الحديث يعني فقهه لا صورة الاداء وكيفيته ويستدعي ذلك العلم بالتفسير وهما اللذان تظهر بهما حقائق الانوار مع العلمين الاولين لكن لمن اتسع نظره الى حد يفقه به موارد الحكم والحكمة ولا يخرج عن مقاصد الائمة بل يرجع اليهم لا لمن يتقيد بالمنقول

ولايتصرف بالمعقول أو يستخف بالمنقول ولكن كما قيل قف حيث وقفوا ثم فسروا من أخذ علم حاله عن نصوص الائمة كان نوره وفتحه منهم ومن أخذه من نصوص الكتاب والسنة كان كذلك ان كان محققا والا فالحديث اميرالعالم مرسله ومن فاته الاقتداء فاته الاهتداء ولذلك لا نعد اماما بمجرد أقوال السلف بل بتتبع آثارهم ومن خالط الكتاب والسنة وفقههما عرف ماقلناه وهذا الحرف هو الذى نبه عليه سيدى أبو عبد الله بن عباد فى رسائله عند ذكر البدعة والتقليد فانظره وبالله التوفيق وأما علم الاحوال والمنازلات ومايجرى فيهما من آداب ومعاملات فذلك هو الذى اختص به أهل هذا الشأن وللناس فيه طريقان طريق رؤية الحق من أول قدم والعمل على ذلك بالانحياش اليه وهو طريق الشاذلية ومن نحا نحوهم وطريق رؤية النفس واطلاع الحق عليها والعمل على ذلك وهى طريق الغزالى ومن جرى مجراه وكل منهما مستند للحديث أن تعبد الله كأنك تراه وهذا للاولين أى الشاذلية فان لم تكن تراه فانه يراك وهذا للآخرين فافهم وهذه الطريقة أى طريقة الاشتغال بالعلم وصلاح النفس به وما اشتملت عليه يقال له طريقة البرهان لانه ليس لاحد فيها مطعن ولا للضلال فيها مدخل ولكن لايقدر عليها الافحول الرجال أما سلوك العامى بها فبأن يصحح اعتقاده على عالم يثق بديانته ويسأل عن علم حاله بوجه يشفيه وتطمئن نفسه له ويلزم التقوى والاستقامة بغاية جهده بعد التبصر فيما يتعلق بحاله ولا يدخل فيما فيه احتمال ولا تأويل ولا دخل من قول امام معتبر غير امامه ثم يستند فى أحواله لشيخ ناصح أو أخ صالح قد جرب الامور فيأخذ معه فى كل ما يأتى أو يذر هذا اذا لم يجد شيخا والا فالشيخ أبصر بحاله يسلكه على مايليق به أما على الطريق الاول أو على هذا أو يوقفه فى موقف الآداب أو ماظهر له من ذلك انتهى ﴿وقد﴾ ذكر الشيخ عبد الواحد المغربى المتطبب فى رسالة ألمهاق الطريق ان الطريق على ثلاثة أقسام والناس بحسب اختلاف أحوالهم ثلاثة أقسام لكل منهم طريق يخصه فالقسم الاول ذو الامزجة الكثيفة والافهام البعيدة التى يعسر عليها مجاوزة التعلم ويدق عن ادراكها رقائق التكليم فطريقهم بالعبادة والنسك من كثرة

الصوم والصلاة وتلاوة القرآن والحج والجهاد وغير ذلك من الاعمال الظاهرة لان هذه الطائفة لملابة أبدانها وقوة أحكام أركانها وشدة جنانها تتحمل مشاق العبادة ولا تمل منها بل تصير تألفها كالامور المعتادة والسالكون بهذا الطريق لا يزالون على هذه المناهج يرتقون لارفع المعارج الى أن تتلطف منهم الكثائف ويقربون حلق الوسط الذى هو موطن اتنزلات المعارف فحينئذ يكشف لهم عن سبحات المحبوب ويرون عجائب الغيوب فتتسع بواطنهم ما تقصر عن ادراكه العقول ويتلقون عرائس الاسرار بالترحيب والقبول وهذه الطريقة صعبة جدا والواصل بها كاد أن يكون فردا ﴿القسم الثانى﴾ ذو الافهام اللوذعية والاخلاق السبعية والهياكل النورانية والنفوس الابية نحو ذى المناصب والرتب والمتغالين فى قيود شهود السبب والذين لا يملكون نفوسهم فى حالة الغضب أفطريقهم المجاهدات والرياضات وتبديل الاخلاق وتزكية النفوس والسعى فيما يتعلق بعمارة الباطن والسالكون بها لا يزالون يرتاضون فى قلع ما انطبع فى نفوسهم من الاخلاق الذميمة الى أن تذهب تلك الطباع وترجع الى فطرتها السليمة وملاك الامر فى ذلك مخالفة ما تهواه ورفض ما تتمناه الى أن يستوى عندها الرضا والغضب والراحة والولاية وعدمها والتنزل الى أسفل الرتب والكسب وعدمه من رفض كل حرفة وسبب فحينئذ قد خاصت النفس من أمراضها غاية الخلوص واستحقت ان يرسم فى لوح قبولها حقائق النصوص فتنخرط فى سلك أهل العناية والخصوص وهذه الطريق دون التى قبلها فى الاهوال والواصلون بها فحول الرجال لكنهم بالنسبة الى غيرهم من السالكين بالعبادات أكثر ومدة سيرهم أقصر ومن ظهر منهم بها فهو من كل مرشد أظهر وأشهر ﴿القسم الثالث﴾ ذو النفوس الرضية والعقول الزكية والفطرة الصديقية التى أبدان أصحابها فى كمال النحافة ونهاية الاعتدال واللطافة وطريقهم طريق السائرين الى الله والطائرين اليه وهى طريق أهل المحبة السالكين الى الله بالجذبة وملاك السير بها صفاء القلب وصدق الحب والتحقق ظاهرا وباطنا بشمائر التصديق فيخرج عن حوله وقوته وعقله وفطنته حتى لو طلب منه بذل المهج

لم يجد من حرج فحينئذ ينفخ فيه من روح قلب العيان ويتحقق بقوله كل من عليها
فان وهذه الطريقة فى غاية السهولة بالنسبة لاهلها المخطوبين لجلل وصالها فربما
وصل السالك بها فى نفس فسبق من عقابا لمجاهدة واندرس وهذه الثلاثة أقسام
وما تنوع منها كلها مبلغة للمرام لكن بعضها أصعب وأطول وبعضها أقرب وأسهل
فاذا كان الشيخ دارياً بمعالجة الامراض وخبيرا بصفات النفوس والاعراض سلك
بكل حزب نهجه القويم ورد الخاسر لاحسن تقويم وذلك لان النفوس الانسانية
مرآة للتجليات الربانية وبحسب كثافة المرآة وصدئها يشرع فى تلطيفها
وجلائها واياك والتهويل والتشديد فان الحق أقرب من حبل الوريد قلت
والظاهر من حال الشاذلية أنهم من القسم الثالث وعلى هذا يحمل قول سيدى شمس
الدين الحنفى خصت الشاذلية بثلاث فذكر منها انهم مختارون من اللوح المحفوظ
فيحتمل أن يكون المعنى والله أعلم انه اختير لهذه الطريقة أن يدخلها من الناس من
يكون موصوفا بصفات القسم الثالث واعلم أن لتلاوة القرآن والاسماء الحسنى فى
الوصول شؤونا وأسرارا لكن لكل شخص قسم من الاذكار يناسب حالته الغالبة
على نفسه يكون فتحه منه أقرب يعرف ذلك العارفون من المشايخ كما حكى عن بعضهم
انه كان يجلس المريد بين يديه ويتلو عليه الاسماء الحسنى فاذا رآه تأثر عند اسم منها
أو أسماء أمره باستعمالها فيفتح عليه سريعا ويقال لهذا النوع السير الى الله بالطبع
وذكر كيفيتها البونى فى شمسه وهى أن ينظر الشخص ميل نفسه الى نوع من أنواع
الذكر أو العبادات أو العلوم فيكثر من ذلك قال فى شرح المباحث حتى سلك قوم
بالمنطق وقوم بالطبيعيات وقوم بالحكمة وقوم بالفقه وقوم بالحديث وهما أقرب
اذ هما أحد أركان الطريق المحررة ومن الناس من يخرج عن ذلك كله فيراعى لكل
أحد ما تقتضيه قواه الطبيعية بعد قواه الحقيقية لان من سار الى الله بطبعه كان
وصوله اليه أقرب من طبعه ومن سار اليه بمفارقة طبعه كان وصوله اليه على قدر
بعده عن طبعه وذلك يقتضى الاستهلاك قبل الوصول فلا ينعم برؤية الحق الا فى
آخر نفس من وجوده ان وجدها والا فهو بعيد بدعواه ومحجوب برؤية نفسه

فلذلك قال لنا الشيخ أبو العباس الحضرمي رضي الله عنه عن بعض العارفات من أهل بلاده انها كانت تقول العجم بنوا مذاهبهم على التجريد فلا يصلون الى الحق الا في آخر رمق والمغاربة بنوا طريقتهم على الاستهلاك فلا يتنعمون بالحق في هذه الدار أبدا وأهل اليمن بنوا طريقتهم على رؤية الحق والفناء فيه باول قدم وهم يتنعمون من أول قدم وعلى هذا أيضا طريق الشاذلية فحق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان يمانى والحكمة يمانية وانى لاجد نفس الرحمن من ناحية اليمن الحديث وذكر الطرق واختلافها طويل وانما المراد التنبيه على طريق الشاذلية وشرفها وقربها وسهولتها وفيما ذكرناه كفاية * فلنذكر من كلام الاستاذ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه في الطريق ومن كلام اتباعه السادة الشاذلية مايستدل به على طريقته (فأقول وبالله التوفيق) قال الاستاذ تاج الدين أحمد بن عطاء الله السكندري رضي الله عنه في لطائف المنن كان مبنى طريقة الشيخ رضي الله عنه على الجمع على الله وعدم التفرقة وملازمة الخلوة والذكر وكان لكل مريد معه سبيل يحمله عليه فيسلك بكل احد من السبيل الذي يناسبه وكان يامر اصحابه بالجمع على محبته وكان لا يأمر أحدا بترك حرفته أو تجارته بل يعرفه الطريق وهو باق على حالته وكان يكره كل لبس ينادي على سر صاحبه بالافشاء وكان يقول عن شيخه اصحبوني ولا أمنعكم أن تصحبوا غيري فان وجدتم منهلا أعذب من هذا المنهل فردوا وكان لا يحب المريد الذي لا سبب له والسادة الشاذلية رضي الله عنهم أشد المشايخ حثا على عمل الحرفة حتى كان الشيخ أبو العباس المرسي يقول عليكم بالسبب وليجعل أحدكم مكوكه سبحته أو تحريك أصابعه في الخياطة سبحته أو الصفر سبحته اه *(وقال)* الاستاذ البكري أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه الطريق القصد الى الله تعالى أربعة أشياء من حازها فهو من الصديقين المحققين ومن حاز منها ثلاثة فهو من الاولياء المقربين ومن حاز منها اثنين فهو من الشهداء الموقنين ومن حاز واحدا منها فهو من عباد الله الصالحين أولها الذكر وبساطه العمل الصالح وثمرته الفوز الثاني التفكر وبساطه الصبر وثمرته العلم الثالث الفقر وبساطه الشكر وثمرته المزيد منه والرابع الحب

و بساطه ينفض الدنيا وأهلها وثمرته الوصل بالمحبوب

﴿فصل﴾ في العزلة قال رضي الله عنه اعلم أيدك الله انك اذا أردت الوصول الى الله فاستعن بالله واجلس على بساط الصدق مشاهدا ذاكرا بالحق واربط قلبك بالعبودية المحضة على سبيل المعرفة ولازم الذكر والمراقبة والتوبة والاستغفار فانا أشرح لك هذه الجملة لئلا يقع الغلط فيها على سبيل الوصلة وهي أن تقول الله الله مثلا أو ماشاء الله من الذكر مراقبا لقولك بالتقوى بترك الدفع عن نفسك والجلب لها وتجد ذلك في آيتين من كتاب الله تعالى قوله أمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن الآية فهذه من الدفع وفي الجلب أمن هذا الذي يرزقكم ان أمسك رزقه و وصف الذكر أن تذكر بلسانك وتراقب بقلبك فما ورد عليك من خير من الله قبلته وما ورد عليك من ضده كرهته راجعا الى الله في الدفع والجلب كما وصفت لك واحذر أن تدفع أو تجلب لنفسك شيأ الا بالله تعالى فان خامر سرك شيء من ذنب أو عيب أو نظر الى عمل صالح أو حال جميل فبادر الى التوبة والاستغفار من الجميع أما من الذنب والعيب فواجب شرعا وأما من النظر الى العمل الصالح والحالة الجميلة فاملة فاعتبر باستغفار النبي صلى الله عليه وسلم تسليما بعد البشارة واليقين بمغفرة ما تقدم من ذنبه وما تأخر هذا من لم يقترف ذنبا قط وما ظنك بمن لا يخلو عن ذنب أو عيب في وقت من الاوقات وأما الجلوس على بساط الصدق فتحقق أوصافك من الفقر والضعف والعجز والذلة اجلس عليها ماطر الاوصاف من الغنى والقوة والقدرة والعزة فتلك من أوصاف العبودية وهذه من أوصاف الربوبية والصدق ملازمة أوصافك ولا تنتقل عنها الى ما ليس لك فتكون من الخائنين بقلب الحقائق وقل يا غني يا قوي يا قدير يا عزيز من للفقير غيرك الغني من للضعيف غير القوي من للذليل غير العزيز من للعاجز غير القدير فاجلسني على بساط الصدق واكسني لباس التقوى الذي هو خير وهو من آياتك واحجبني بعظمتك عن كل شيء هو لك واملأ قلبي بمحبتك حتى لا يكون فيه متسع لغيرك انك على كل شيء قدير ﴿أسماء النصرة﴾ عند الدخول في العزلة فاستمسك بها ولا تعجل في شيء من أمورك وقل بسم الله وبالله ومن الله

والى الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴿وهذه أسماء الرضا﴾ وسعة الصدر بما يرد عليك من الضيق فى العزلة حسبى الله آمنت بالله رضيت بالله توكلت على الله لا قوة الا بالله وقل فى بعض مناجاتك وسؤالك يامن وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم اسألك الايمان بحفظك ايمانا يسكن به قلبى من هم الرزق وخوف الخلق واقرب منى بقدرتك قربا تمحق به عنى كل حجاب محقته عن ابراهيم خليلك فلم يحتج لجبريل رسولك ولا لسؤاله منك وحجبته بذلك عن نار عدوك وكيف لا يحجب عن مضرة الاعداء من غيبته عن منفعة الاحباء كلا انى أسألك أن تغيبنى بقربك منى حتى لا أرى ولا أحس بقرب شئ ولا ببعده عنى انك على كل شئ قدير

﴿فصل﴾ فى ثمرة العزلة قال رضى الله عنه ثمرة العزلة الظفر بمواهب المنة وهى أربع كشف الغطاء وتنزل الرحمة وتحقيق المحبة ولسان الصدق فى الكلمة قال الله تعالى فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له الآية

﴿فصل﴾ فى آفات العزلة قال رضى الله عنه اعلم أن آفات العزلة فى العوام القاصدين الى الله تعالى على سبيل المعرفة والاستقامة فى سلوك العلم الى الله تعالى أربع تعلق النفس بالاسباب وركون النفس الى الجهة المخصوصة من الاكتساب واكتفاء العقل بما يحصل له من الاقتراب وخطرات العدو بالامانى الصادرة عن المرام واعلم أن آفاتها فى خواصهم أيضا أربع الاستئناس بالوسواس والتحدث والرجوع الى الناس والتحديد فى الوقت وهو من أمارات الافلاس وملاقاة هواتف الحق على زعمه بالمعهود من الحواس ولكل آفة سبيل فى الجهاد بالرد الى أصل التوحيد والمعرفة والحمل على سبيل الاستقامة فاذا عرض لك عارض من جهة التعلق بالاسباب والركون الى الجهة المخصوصة فى الاكتساب فارجعها الى أصل المعرفة بالسوابق فيما قسم لها وأجرى عليها وقل لها اتخذت عند الله عهدا انك لن ترزقى الا بهذا السبب أو من هذه الجهة وضيق عليها بالمعرفة وأغرقها فى بحر التوحيد وقل ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن ولذلك قالوا اغرق الدنيا فى بحر التوحيد قبل أن تغرقك وان عرض

لك عارض من جهة اكتفاء العقل بما حصل له من علم أو عمل أو نور أو هدى أو
خطاب نجوى فلا تعقل عن السابقة والخاتمة ولابد من فعل الواحد المختار الذي يفعل
ما يشاء ولا يبالي بحسنة القبيل ولا سيئة المدبر وان عرض لك عارض من خطرات
العدو الصادرة عن المراد والمراد بالعبودية المحضة وجود الحق بلا سبب من الخلق قال
تعالى يقتضي منك أن تكون له عبدا وتحب أنت أن يكون لك ربا فاذا كنت له
عبدا من حيث يرضى كان لك ربا من حيث ترضى ولا بد علك لعبره من طريق
الحقائق فكيف بالاماني فاعلم هذا الباب واتقه جدا واستعن بالله واصبر ان الله مع
الصابرين فاذا كنت في درجة الخواص من القاصدين وعرض لك في معرفتك
الوسواس بما يشبه العلم من طريق الالهام والكشف من حيث التوهم فلا تقبل
وارجع الى الحق المقطوع به من كتاب الله أو سنة رسول الله واعلم أن الذي عارضك
لو كان حقا في نفسه وأعرضت عنه الى حق كتاب الله أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم
لما كان عليك عيب في ذلك لانك تقول ان الله قد ضمن لك العصمة في جانب
الكتاب والسنة ولم يضمنها في جانب الكشف والالهام فكيف ذلك ولو قبلت ذلك
من طريق الالهام لم تقبله الا بالعرض على الكتاب والسنة فاذا لم تقبله الا بهما فما بالك
تأنس بالوساوس المتوهمة واحفظ هذا الباب حتى تكون على بينة من ربك ويتلوه
شاهد منه والشاهد ذلك والبينة لا خطأ معها ولا اشكال والحمد لله واذا عرض لك
فيما عارض التحدث بالرجوع الى الناس لتعرض عليهم ما أنت فيه وأنت معهم
تخرج عنهم بشئ ولا تغتر باعتزال بدنك والقلب معهم فاهرب الى الله فان من هرب
الى الله آواه الله وسمه الهروب الى الله تعالى الكراهة لجانبهم والمحبة لجانب الله
سبحانه بالمحاوالاعتصام به ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم واذا
عرض لك عارض التجديد خاصة بالعوارض الممكنة في العلم الحائل عن ذلك
يجوز أن يكون واصرف همتك الى الله التقوى كي يجعل لك من ذلك مخرجا ويرزقك
من حيث لا تحتسب فان جاذبتك هواتف الحق وآفاتها الاستشهاد بالمحسوسات على
الحقائق الغيبيات ولا تردها الى ذلك فتكون من الجاهلين ولا تدخل في شئ م

ذلك بعقلك وكن تحت ورودها كما كنت قبل ظهورها حتى يتولى الحق بيانها وايضاحها ويتولى هداك وهو يتولى الصالحين

﴿فصل﴾ فى جهاد العدو قال رضى الله عنه ومن أراد أن لا يكون للشيطان عليه سبيل فليصحح الايمان والتوكل والعبودية لله على بساط الفقر واللجأ والاستعاذة بالله قال الله تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون وقال تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وقال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وتصحيح الايمان بالشكر على النعماء والصبر على البلاء والرضا بالقضاء وصحة التوكل بهجران النفس ونسيان الخلق والتعلق بالملك الحق وملازمة الذكر واذا عارضك عارض يصدك عن الله فاثبت قال الله تعالى ياأيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وتصحيح العبوديه بملازمة الفقر والضعف والذل لله وأضدادها أوصاف الربوبية فمالك ومالها فلازم أوصافك وتعلق بأوصاف الله فقل من بساط الفقر الحقيقى ياغنى من للفقير سواك ومن بساط العجز ياقدير من للعاجز سواك ومن بساط الضعف ياقوىّ من للضعيف غيرك ومن بساط الذل ياعزيز من للذليل غيرك تجد الاجابة كأنها طوع يدك واستعينوا بالله واصبروا ان الله مع الصابرين ومن أخلد الى أرض الشهوات واتبع هواه ولم تساعده نفسه الى التجلى وغلب عن التجلى فعبوديته فى أمرين أحدهما معرفة النعم من الله فيما وهب الله له من الايمان والتوحيد اذ حببه الله وزينه فى قلبه وكره اليه اضداده من الكفر والفسوق والعصيان فيقول رب أنعمت علىّ بهذا وسميتنى راشدا فكيف أيأس منك وأنت هديتنى بفضلك وان كنت متخلفا فأرجو أن تقبلنى وان كنت زائغا والامر الثانى اللجا والافتقار دائما وتقول سلم سلم ونجنى وأنقذنى فلا طريق لمن غلبته الاقدار وقطعته عن العبودية المحضة الا هذان الامران فان ضيعهما فالشقاوة حاصلة والبعد لازم والعياذ بالله وقال رحمه الله مخازن الشيطان أربعة اما أن تجلس متفكرا فيما يقربك الى الله فتأتيه أو متفكرا فيما يبعدك عنه فتجتنبه واما أن تجلس متفكرا فيما سبق من حسن عملك فتشكر وتستغفر واما أن تجلس متفكرا فيما سبق

من ذنوبك فتستغفر وتشكر وقال رحمه الله تعالى اذا أردت أن تغلب العدو فعليك بالايمان والتوكل وصدق العبودية والاستعاذة بالله من الشيطان قال الله تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون وقال ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وقال واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وقال رحمه الله اتخذ الله وليا والشيطان عدوا وقد استرحت وقال رضى الله عنه أتريد أن يغنيك الله حتى يعنى ملك من أحب أو توسل أودعاء وسأل قلت كيف لى بذلك قال لا تتخذ منهم عدوا ولا حبيبا واتخذ الله حبيبا قلت فكيف بالعداوة فى الله والمحبة فى الله قال ذلك بالله لا بالتعمد ولا بالخط فان عاديت أو أبغضت بالعلم فاعط العلم حقه ولا تتخذ الشيطان وليا قال تعالى ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا فاذا أحببت بالعلم فأصحبه معك ماوافق الطاعة وان خالف أبغضت بالعلم مادام مع المخالفة وسرك قاعد على بساط الايمان تحبه وتأدبه لمخالفته ظاهر العلم فتنبه لهذا الباب فانه موضع المزلة للجهال واستعن بالله وقال من اكتسب وقام بفرائض الله تعالى عليه فقد كملت مجاهداته

﴿فصل فى الخواطر﴾ قال رحمه الله كل علم تسبق اليك فيه الخواطر وتتبعها الصور وتميل اليه النفس وتلتذ به الطبيعة فارم به وان كان حقا وخذ بعلم الله الذى أنزله على رسوله واقتد به وبالخلفاء والصحابة والتابعين من بعده وهداية الأئمة المبرئين من الهوى ومتابعته تسلم من الشكوك والظنون والاوهام والدعاوى الكاذبة المضلة عن الهدى وحقائقه وماذا عليك أن تكون عبد الله ولا علم ولا عمل وحسبك من العلم العلم بالوحدانية ومن العمل محبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة الصحابة واعتقاد الحق للجماعة قال رجل متى الساعة يارسول الله قال ما أعددت لها قال لاشئ الا أنى أحب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب ﴿وقال﴾ رضى الله عنه قرأت سورة الاخلاص والمعوذتين ذات ليلة فلما انتهيت الى قوله من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس رأيت بعد ذلك يقال لى شر الوسواس وسواس يدخل بينك وبين حبيبك يذكرك أفعاله

السيئة و ينسيك أفعاله الحسنة و يكثر عندك ذات الشمال و يقلل عندك ذات اليمين ليعدل بك عن حسن الظن بالله ورسوله الى سوء الظن بالله ورسوله فاحذر هذا الباب فقد أخذ منه خلق كثير من الزهاد والعباد وأهل الورع والاجتهاد وقال رضى الله عنه قيل اذا أردت أن تسلم من ذلك فلا تدبر لغد ولا لبعد غد

﴿فصل﴾ فى التوبة قال رضى الله عنه لتكن همتك فى ثلاث التقوى والتوبة والحذر وقوامها بثلاث الذكر والاستغفار والصمت عبودية لله تعالى وحصن هذه السنن باربع الحب والرضا والزهد والتوكل ﴿وقال﴾ رضى الله عنه اذا فاتتك التقوى فى الاستقامة فلا تفوتك فى التوبة والانابة وقال رضى الله عنه ألق بنفسك على باب الرضا وانخلع عن عزائمك وارادتك حتى عن توبتك بتوبته عليك قال الله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا (وقال) رحمه الله تعالى اللهم انى تبت اليك فاعذنى وقيدنى وقونى وانصرنى وثبتنى واعصمنى واسترنى بين خلقك ولا تفضحنى عند رسولك فقيل لى انك مشرك قلت كيف فقيل لى انك خفت الفضيحة عند الخلق وانما تخاف أن يفضحك الله بين الناس ويكون قلبك متعلقا بالله لا بالناس وتعلم ان أحدا منهم لا ينفعك ولا يضرك فادام قلبك متعلقا بعلمك وقدرتك وقوتك وجدك واجتهادك فلست براج الله حتى تيأس من الكل متعلقا بالرجاء فى الله فى كل نفس فتجد الروح والمدد من الله وان لم تصل حاجتك و يقطعك بذلك النور عن النظر الى غيره و يضيق عليك وقال رضى الله عنه رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يقول هدى لسنتى من آمن بالله واليوم الآخر واعرض عن الدنيا واقبل على الآخرة وعزم أن لا يعصى الله وان عصى استغفر الله وتاب وأناب قلت فاتاب وأناب فقال تاب من معصية الله وأناب من طاعة الله الى الله

﴿فصل فى الاستغفار﴾ قال رحمه الله تعالى أحصن الحصون ما أخبرك عنه فى الاستغفار وحقيقته أن لا يكون لك مع غير الله قرار قال الله تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ﴿وقال﴾ رحمه الله تعالى هممت بلقاء ملك من الملوك فعارضنى ذنبى فكلما استغفرت وتبت ضعفت فقيل لى قل اللهم انى أسألك الصلابة

فى الدين والعمل باليقين وأعوذ بك من لقاء ذنبي فان ذلك مما يضعف قلبي وأشهدنى
اياك بالاشهاد فهو أقوى لسرى ولي اللهم استرنى بمغفرتك وارحمنى برحمتك
واقدرنى بقدرتك وامددنى بمشيئتك وعلمنى علما يوافق علمك وهب لى حكما
يصادف حكمك وأوجد لى لسان الصدق فى عبادك وكن لى سمعا وبصرا ولسانا وقلبا
وعقلا ويدا ومؤيدا واعصمنى من الخطأ والزيغ والطغيان والكذب فى الاقوال
والافعال والأحوال والعقود والظنون والاوهام والبصائر والابصار والخواطر
والافكار وفى خفى خفى الهواجس والوسواس والهم والفكر والقدرة والارادة
والحركات والسكنات وفيما علمت ياعالم الخفيات أنت ربى وعلمك حسبي لا أسأل ولا
أفصل ان ربى غنى كريم وانما هي عبودية تجرى على ماتشاء من الدعاء والسؤال
والتفصيل والاجمال والأقوال والافعال والعقود والاحوال وغير ذلك مما يكسب
ويعطى بلا كسب ولاسؤال ان ربى بكل شئ عليم

*(فصل فى الذكر)* قال رحمه الله تعالى الاذكار أربعة ذكر تذكره وذكر تذكر به
وذكر يذكرك وذكر تذكر به فالاول حظ العوام وهو الذى تطرد به الغفلة أوما
تخافه من الغفلة والثانى تذكر به أى مذكور اما العذاب واما النعيم واما القرب واما
البعد وغير ذلك واما الله جل وعلا والثالث ذكر يذكرك مذكورات أربع
الحسنات من الله والسيئات من قبل النفس ومن قبل العدو وان كان الله هو الخالق
لها والرابع وهو ذكر تذكر به وهو ذكر الله لعبده وليس للعبد فيه متعلق وان كان
يجرى على لسانه وهو موضع الغنى بالذكر أو بالمذكور والعلى الاعلى فاذا دخلت فيه
صار الذكر مذكورا والمذكور ذاكرا وهو حقيقة ماينتهى اليه فى السلوك والله خير
وأبقى وعليك أيها الاخ بالذكر الموجب للأمن من عذاب الله فى الدنيا والآخرة
وتمسك به وداوم عليه وهو أن تقول الحمد لله واستغفر الله ولا حول ولا قوة الابالله
الحمد لله بازاء النعم والاحسان من الله واستغفر الله بازاء ما من قبل النفس ومن قبل
العدو وان كان من الله خلقا وارادة ولا حول ولا قوة الابالله بازاء عوارض مايرد
عليك من الله ومايصدر منك اليه وتنبه فان السر قل مايقع فى الذكر أو فى الفكر

أو فى السكوت أو فى الصمت الا على أحد من هذه الأربعة الحسنة أو السيئة فقل الحمد لله واستغفر الله وان عرض لك عارض من الله أو من نفسك لم يكن بعد خيرا أو شرا فلست بقادر على دفعه أو جلبه فقل لا حول ولا قوة الا بالله واجمع بين هذه الأذكار الثلاثة فى عموم الاوقات وداوم عليها تجد بركتها ان شاء الله تعالى والسلام (قال) رحمه الله اقرع باب الذكر باللجأ والافتقار الى الله بملازمة الصمت عن الأمثال والأجناس ومراعاة السر عن محادثة النفس فى جميع الانفاس ان أردت الغنى وقال رحمه الله هن ثلاث فرغ لسانك للذكر وقلبك للتفكر و بدنك لمتابعة الامر وأنت اذا من الصالحين وقال رحمه الله اذا ثقل الذكر على لسانك وكثر اللغو من مقالك وانبسطت الجوارح فى شهواتك وانسد باب الفكرة فى مصالحك فاعلم ان ذلك لعظيم أوزارك أو لكمون النفاق فى قلبك وليس لك طريق الا التوبة والصلاح والاعتصام بالله والاخلاص فى دين الله ألم تسمع الى قوله تعالى الا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين ولم يقل من المؤمنين فتأمل هذا الامر ان كنت فقيها والله أعلم

﴿فصل فى المراقبة﴾ قال رحمه الله تعالى ثم عليك أيها السالك لطريق الآخرة بتحصيل ما أمرت به فى ظاهرك فاذا فعلت ذلك فاجلس على بساط المراقبة وخذ بالتخليص فى باطنك حتى لا يبقى فيه شئ عنه نهاك واعط الجد حقه واقلل النظر الى ظاهرك ان أردت فتح باطنك لأسرار ملكوت ربك مما ورد عليك من خطرات تصدك عن مرادك فاعلم أولا قرب ربك منك علما يباشر قلبك بتكرار النظر فى جلب منافعك ودفع مضارك وانظر هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض فان من الارض نفسك ومن السماء قلبك فاذا نزل من السماء الى الارض شئ فمن الذى يصرفه عنك غير الله يعلم ما يلج فى الأرض وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم فاعط المعية حقها بلزوم العبودية له فى أحكامه ودع عنك منازعة الربوبية فى أفعاله فان من ينازعه يغلب وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير نعم الحق ما أقول لك ما من نفس من أنفاسك الا والله متوليه مستسلما كنت أو منازعا الا أنك تريد الاستسلام فى

وقت وتأبى الا النزاع وتريد النزاع فى وقت وتأبى الا الاستسلام فدل ذلك على ربوبيته فى جميع أفعاله ولا سيما عند من اشتغل بمراعاة قلبه لتحصيل حقائقه فاذا كان الامر بهذا الوصف فاعط الادب حقه فيما يرد عليك بان لا تشهد لشئ منك أولية الا باوليته ولا آخرية الا بآخريته ولا ظاهرية الا بظاهريته ولا باطنية الا بباطنيته فاذا انتهيت لأولية الاول نظرت لما يؤول فيما تؤوله فان صدر عليك خاطر من محبوب يوافق النفس أومكروه يلائمها مما لم يحرمه الشرع فانظر لما يخلقه الله فيك بأثر ما يخطر ببالك فان حدث تنبيها على الله تعالى فعليك التحقيق به فذلك أدب الوقت عليك ولا ترجع الى غيره لك فان لم تجد السبيل الى التحقيق به فعرس بين يديه فهو أدب الوقت عليك ومهما رجعت الى غيره فقد أخطأت سبيلك فان لم يكن ذلك منك فعليك بالتوكل والرضا والتسليم فان لم تجد السبيل اليه فعليك بالدعاء فى جلب المنافع ودفع المضار بشرط الاستسلام والتفويض وأحذرك من الاختيار فانه شر عند ذوى الأبصار فاذا هى أربعة آداب أدب التحقيق وأدب التعريس وأدب التوكل وأدب الدعاء فمن تحقق به حفظ معه ومن عرس عنده كفى من غيره بره ومن توكل عليه كفى من اختيار نفسه باختياره ومن دعاه بشرط الاقبال والمحبة أجابه ان شاء فيما يصلح له أو منعه ان شاء مالا يصلح له ولكل أدب بساط ﴿البساط الاول﴾ بساط التحقيق اذا ورد عليك خاطر من غيره وكشف لك عن صفاته فكن هنالك بسرك وحرم عليك أن تشهد غيره ﴿البساط الثانى﴾ بساط التعريس اذا ورد عليك خاطر من غيره وكشف لك من أفعاله فعرس هناك سرك وحرام عليك أن تشهد غير صفاته شاهدا ومشهودا وفى الاول فناء الشاهد وبقى المشهود ﴿البساط الثالث﴾ بساط التوكل فاذا ورد عليك خاطر من غيره أعنى ما تقدم ذكره محبوب أومكروه وكشف لك عن عيوبه جلست على بساط محبته متوكلا عليه راضيا بما يبدو لك من آثار فعله فى أنوار حجبه ﴿البساط الرابع﴾ بساط الدعاء فاذا ورد عليك خاطر من غيره وكشف لك عن فقرك اليه فقد دلك على غناه واتخذ الفقر بساطا واحذر أن تنزل عن هذه الدرجة الى غيرها فتقع فى مكر الله من حيث لا تعلم وأقل ما يكون منك اذا نزلت عنها

أن ترجع الى نفسك مدبرا لها ومختارا فاشرف لك ولا حال لك أن تحملها على الجد والاجتهاد اما فى ظاهرك واما فى باطنك طمعا أن تدفع عنها ما أراد الله أن يدفعه عنك فكيف اذا نازعته فيما لا يريد دفعه عنك وأقل ما فى هذا الباب دعاوى الشرك بأنك قد غلبت وما غلبت فان كنت غالبا فكن حيث شئت وأن يكون حيث شئت أبدا فدل اجتهادك على عظيم جهدك بافعال الله وما أقبح عابدا جاهلا أو عالما فاسقا فما أدرى بأى الوصفين أصفك أبالجهل أم بالفسق أم بهما جميعا نعوذ بالله من تعطيل النفس عن المجاهدات ومن خلو القلب عن المشاهدات اذ التعطيل ينفى الشرع والخلو ينفى التوحيد وحاكم الشرع قد جاء بهما جميعا فادرج عن منازعة ربك تكن موحدا واعمل باركان الشرع تكن سنيا واجمع بينهما بعين التأليف تكن محققا أولم يكف بربك أنه على كل شئ شهيد ثم ان خطر لك أيضا فى مراقبتك خاطر من مكروه فى الشرع أو محبوب فيه مما قد سلف منك فانظر ما تذكر به وتنبه فان ذكرت الله به فادبك توحيده على بساط تفريده فان لم تكن هناك فادبك رؤية فضله فيما حلاك به من لطيف رحمته وزينك به من طاعته بتخصيص محبته على بساط مودته فان نزلت عن باب هذه الدرجة ولم تكن هناك فادبك رؤية فضله اذ سترك فيما اقترفت من معصيته ولم يكشف سترك لاحد من خلقه فان صرفت عن هذا وذكرت معصيتك ولم تذكر ما تقدم من الآداب الثلاثة فكن بادب الدعاء فى التوبة منها أو مثلها بطلب المغفرة لها بحسب ما يطلبه الجانى المخاطب به هذا فى جانب المكروه فى الشرع وأما اذا ورد عليك خاطر من طاعة فقدمت وذكرت من أفادكها فلا تقر عينك بها بل بمنشئها فاذا اقرت عينك بغيره سقطت عن درجة التحقيق فان لم تكن فى هذه المنزلة فكن فى التى تليها وهو ان تشهد عظيم فضل الله عليك اذا جعلت من أهلها وميراثها ان ترزق خيرا منها بل من علاماتها الدالات على صحتها وان لم تبوء هنا وبوئت فيما دونها فادبك بدقيق النظر فى تلك الطاعة هل هى هى وأنت سالم من المطالبة فيها أم هى بعكس ذلك وأنت مأخوذ بها نعوذ بالله من حسنات تعود سيئات وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فاذا نزلت عن هذه الدرجة الى غيرها فادبك طلب النجاة منها بحسنها وسيئها وليكن هروبك من

حسناتك أكثر من هروبك من سيئاتك ان أردت أن تكون من الصالحين وقال رحمه الله اذا أردت أن يكون لك نصيب مما لأولياء الله تعالى فعليك برفض الناس جملة واحدة الا من يدلك على الله باشارة صادقة وأعمال ثابتة لا ينقضها كتاب ولا سنة وأعرض عن الدنيا بالكلية ولا تكن ممن يعرض عنها ليعطى شيئا على ذلك بل كن فى ذلك عبد الله أمرك أن ترفض عدوه فان كنت فى هاتين الخصلتين الاعراض عن الدنيا والزهد فى الناس فاقم مع الله بالمراقبة والزم التوبة بالرعاية واستغفر الله بالانابة والخضوع للاحكام بالاستقامة * وتفسير هذه الاربعة ان تكون عبد الله فيما تأتى وتراقب قلبك أن لا يرى فى المملكة شيئا لغيره فان أتيت بهذا ناداك هواتف الحق من أنوار العز انك قد عميت عن طريق الرشد من أين لك القيام بالمراقبة وأن تسمع وكان الله على كل شئ رقيبا فهناك يدركك من الحياء ما يحملك على التوبة بما ظننت أنه قربه فالزم التوبة بالرعاية لقلبك ولا تشهد ذلك منك بحال فتعود الى ما خرجت عنه فان صحت هذه منك ناداتك الهواتف أيضا من قبل الحق أليست التوبة منه بدأت والانابة منه تتبعها واشتغالك بما هو وصف لك حجابك عن مرادك فهناك تنظر أوصافك فتستعيذ بالله منها فتأخذ فى الاستغفار والانابة فالاستغفار طلب الستر من أوصافك بالرجوع الى أوصافه وان كنت بهذه الصفة أعنى الاستغفار والانابة ناداك من قريب اخضع لاحكامى ودع منازعتى واستقم مع ارادتى برفض ارادتك وانما هى ربوبية تولت عبودية فكن عبدا مملوكا لا يقدر على شئ فنى رأيت منك قدرة وكلتك اليها وأنا بكل شئ عليم فان صح لك هذا الباب ولزمته أشرفت من هناك على أسرار لا تكاد تسمع من العالمين

* (فصل فى آداب القبض والبسط) * قال رضى الله عنه القبض والبسط قل ما يخلو العبد منهما وهما يتعاقبان كتعاقب الليل والنهار والحق يقتضى منك العبودية فيهما فمن كان وقته القبض فلا يخلو ان يعلم سببه أو لا يعلمه وأسباب القبض ثلاثة ذنب أحدثته أو دنيا ذهبت عنك أو نقصت لك أو ظالم يؤذيك فى مالك أو نفسك أو فى عرضك أو ينسبك لغير دين أو غير ذلك فان ورد عليك القبض من أحد هذه الاسباب فالعبودية

أن ترجع الى العلم مستعملا له كما أمرك الشرع أما فى الذنب فبالتوبة والانابة وطلب الاقالة وأما فيما ذهب عنك من الدنيا أو نقص فبالتسليم والرضا والاحتساب وأما فيما يؤذيك به ظالم فبالصبر واحذر ان تظلم نفسك فتنتصر لها فتتعدى الحق فى حق الظالم فيجتمع عليك ظلمان ظلم غيرك لك وظلمك لنفسك فان فعلت ما ألزمت به من الصبر والاحتمال أثابك سعة الصدر حتى تعفو وتصفح وربما أثابك من نور الرضا ما ترحم به من ظلمك فتدعو له فتجاب دعوتك وما أحسن ذلك اذا رحم الله لك من ظلمك فتلك درجة الصديقين والرجاء وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين وأما اذا ورد عليك قبض ولم تعلم له سببا فالوقت وقتان ليل ونهار فالقبض أشبه شئ بالليل والبسط أشبه شئ بالنهار واذا ورد عليك القبض بغير سبب تعلمه فالواجب عليك السكون والسكون عن ثلاثة أشياء عن الاقوال والحركات والارادات فان فعلت ذلك فعن قريب يذهب عنك الليل بطلوع النهار أو يبدو لك نجم تهتدى به أو قمر تستضئ به أو شمس تبصر بها والنجوم نجوم العلم والقمر قمر التوحيد والشمس شمس المعرفة وان تحركت فى ظلمة ليلك فقل أن تسلم من الهلاك واعتبر بقوله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون فهذا حكم العبودية فى القبضين جميعا وأما من كان وقته البسط فلا يخلوا ما ان يعلم له سببا أو لا يعلمه فالاسباب ثلاثة السبب الاول زيادة الطاعة أو نوال من المطاع كالعلم والمعرفة السبب الثانى زيادة من دنيا بكسب أو كرامة أو هبة أو صلة السبب الثالث بالمدح والثناء من الناس واقبالهم عليك وطلب الدعاء منك وتقبيل يدك فاذا ورد عليك البسط من أحد هذه الاسباب فالعبودية تقتضي أن ترى النعمة والمنة من الله عليك فى الطاعة والتوفيق فيها وتيسير أسبابها واحذر أن ترى شيأ من ذلك من نفسك وأخصها أن يلازمك الخوف خوف السلب مما به أنعم عليك فتكون ممقوتا هذا فى جانب الطاعة والنوال من الله تعالى وأما الزيادة من الدنيا فهى نعم أيضا كالاولى وخف مما بطن من آفاتها وغوائلها وتصريفها وجهة كسبها الى غير ذلك من الواجبات والمندوبات والمحرمات وأما مدح الناس لك وثناؤهم عليك وتقبيل يدك

وامتثال أمرك فالعبودية تقتضى شكر النعمة بما ستر عليك وخف من الله أن يظهر ذرة مما علم منك فيمقتك أقرب الناس اليك وأما البسط الذى لا تعرف له سببا فحق العبودية ترك السؤال والاذلال والصولة على النساء والرجال اللهم أن تقول رب سلم رب سلم الى الممات فهذه آداب القبض والبسط فى العبودية جميعا ان عقلت والسلام

﴿فصل فى آداب الفقد والوجد﴾ قال رضى الله عنه اعلم أن الفقد والوجد متعاقبان علينا كتعاقب الليل والنهار ومدار هذا الامر على أربعة أشياء كن شاكرا لانعم الله اذا وجدت وراضيا عن الله اذا فقدت وباذلا للفضل ولا تحزن على الشكر فيحزن عليك واحزن بالامانة اذا زدت وسلم وجهك الى الله فى كل أمر قصدت فان حاجوك فقل أسلمت وجهى لله الآية ولا تكن عاندا مكايدا ولا زاهدا معاندا ولا عاصيا متمردا ولا مفتريا جاحدا فان حظيت بالاربع الأول فقد دخلت فى ثناء الله تعالى بقوله شاكرا لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم ﴿فصل فى الاقتداء﴾ قال رضى الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ماحقيقة المتابعة فقال رؤية المتبوع عند كل شئ ومع كل شئ وفى كل شئ وقال رضى الله عنه الشيخ من دلك على راحتك فى الدنيا والآخرة بالزهد لا من دلك على تعبك وقال رضى الله عنه ليس الرجل الكامل من حيى فى نفسه انما الرجل الكامل من حيى به غيره وقال رضى الله عنه ليس الرجل الكامل من سقط الخوف فى نفسه انما الرجل الكامل من سقط الخوف به عن غيره وقال رضى الله عنه كل شيخ لم تصل اليك الفوائد به من وراء حجاب فليس بشيخ وقال رضى الله عنه عشرة وأى عشرة فاحتفظ بهن اذا رأيت رجلا يدعى حالا مع أنه يخرجه عن أمر الشرع فلا تقربن منه واذا رأيت رجلا يسكن الى الرياسة والتعظيم فلا تقربن منه ولا ترج فلاحه أبدا واذا رأيت فقيرا عاد الى الدنيا فلو مت جوعا فلا تقربن منه ولا تركن الى رفقته فان رفقته تقسى قلبك أربعين صباحا واذا رأيت رجلا يستغنى بعلمه فلا تأمنن جهله واذا رأيت رجلا يرضى عن نفسه و يسكن الى رفقته فاتهمه فى دينه واحذره أشد الحذر واذا رأيت رجلا مريدا يسمع القصائد و يميل الى الراحة فلا ترجون فلاحه واذا رأيت فقيرا لا يحضر عند السماع فاعلم أنه قد حرم

بركات ذلك بتشويش باطنه وتبديل فهمه وقال رضى الله عنه من دعا الى الله تعالى بغير مادعابه الرسول صلى الله عليه وسلم فهو بدعى وقال رضى الله عنه ثلاثة لاتدعى وواحدة لاتزدرى اقتداء بنوح النبى ومحمد العربى صلى الله عليه وسلم قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول انى ملك ولا أقول للذين تزدرى أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله أعلم بما فى أنفسهم انى اذا لمن الظالمين

﴿فصل فى آداب المجالسة﴾ قال رضى الله عنه مجالسة الاكابر بأربع أوصاف بالتخلى عن اضدادهم والميل والمحبة والتخصيص لهم الثانى القاء السلم بين أيديهم وترك ماتهوى لما يهوون الثالث ايثار أقوالهم وأفعالهم وترك التجسيس على عقائدهم الرابع تعلق الهمة بما تعلقت به همتهم بشرط الموافقة لهم فى أفعالهم وقال رضى الله عنه اذا جالست العلماء فجالسهم بالعلوم المنقولة والروايات الصحيحة اما أن تفيدهم واما أن تستفيد منهم وذلك غاية الربح منهم واذا جالست العباد والزهاد فاجلس معهم على بساط الزهد والعبادة وحل لهم ما استمرروه وسهل عليهم ما استوعروه وذوقهم من المعرفة مالم يذوقوه واذا جالست العباد الصديقين ففارق ماتعلم ولا تنسب لما تعمل تظفر بالعلم المكنون وبفوائد أجرها غير ممنون

﴿فصل فى الآداب﴾ قال رضى الله عنه آداب الحضرة ثلاثة دوام النظر والقاء السمع والتوطين لما يرد من الحكم وقال رضى الله عنه أربعة آداب اذا خلا الفقير المتجرد منها فاجعله والتراب سواء الرحمة للاصاغر والحرمة للاكابر والانصاف من النفس وترك الانتصاف لها وأربعة آداب اذا خلا الفقير المتسبب منها فلا تعبأن به وان كان أحدهم أعلم البرية مجانبة الظلمة وايثار أهل الآخرة ومواساة ذوى الفاقة ومواظبة الخمس فى الجماعة

﴿فصل فى آداب السؤال﴾ قال رضى الله عنه منال السائلين ثلاثة سائل يسأل عن التصديق بتحقيق القرب وسائل يسأل عن عين التحقيق برفع الحجاب وسائل يسأل عن النيابة من الفناء عن نفسه وقال رضى الله عنه اذا سألت فاسال الله فان أعطاك فاشكره وان منعك فارض عنه واياك وكزازة النفس وسوء الظن وغلبة

الشهوات فتحرم المحبة والمعرفة والرضا والمغفرة وتحجب عن الله وتطرد عن المحل
الاعلى الى أسفل من ذلك ولست تدري أن يرميك من حدود أسفل سافلين وقال
رضي الله عنه وقد أراد أن يمشي الى بعض الظلمة في الدفع عن بعض الصالحين اللهم
اجعل مشيي اليهم تواضعا لوجهك وابتغاء لفضلك و رضوانك ونصرة لك ولرسولك
و ربي ربية الفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا
من الله و رضوانا وينصرون الله و رسوله أولئك هم الصادقون وخصني بالحكمة
والايثار ورفع الحاجة من الصدور في الليل والنهار وقني شح نفسي واجعلني من
المفلحين واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين
آمنوا ربنا انك رؤف رحيم وقال رضي الله عنه اذا دخلت على جبار أو متكبر فقل اني
عذت بربي و ربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رضي الله عنه أفضل
ما يسأل العبد من الله تعالى خيرات الدين في خيرات الدين خيرات الآخرة وفي خيرات
الآخرة خيرات الدنيا وفي خيرات الدنيا ظهور خصائص الاولياء وخصائص الاولياء
أربعة أوصاف العبودية ونعوت الربوبية والاشراف على ما كان وما يكون
والدخول على الله في كل يوم سبعين مرة والخروج كذلك فتكتسي كل مرة حللا
من الانوار والتقريب وقال رضي الله عنه اذا خوفك أحد من الجن والانس فقل
حسبنا الله ونعم الوكيل وقال رضي الله عنه اذا أردت أن تسأل حاجة من الناس
فارفعها الى الله قبل أن ترفعها لاحد منهم فان قضاها لك منهم فاشكره واشكرهم وان
لم يقض لك منهم فارض عن الله ولا تنسب شيأ لاحد منهم ولا تذمن أحدا الا بما ذمه
الله ولا تمدح أحدا الا بما مدحه الله والا فامسك فهو أسلم لك واجتنب الرضا من الله
عنك واعبد الله باليقين ترفع في الدرجات العلى وان قل عملك وقال رضي الله عنه
أخس الناس منزلة عند الله من جعل دينه سببا لقضاء حوائجه وقال رضي الله عنه اذا
كانت لك حاجة وأردت أن تقضى حاجتك فأثبت الملك والقدرة والعلم والارادة
والمشيئة لله تعالى واجعل فقرك اليه وحاجتك عنده واحذرك أن يمتد بصر قلبك الى
غير الله تعالى فتحجب عن الله بل فوض أمرك اليه ولا تفرح ولا تحزن ولا تخف ولا

رج ولا تذل والمؤمن لا يذل نفسه وقل بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم

﴿فصل فى الاستخارة﴾ قال رضى الله عنه لا يستخار الأمين وكم عبد أمين على الاموال غير أمين على الفروج ورب عبد يكون أمينا على الفروج ولا يكون أمينا على الاموال ورب عبد يكون أمينا فى الاموال أمينا فى الفروج غير أمين على الدين والامين على الدين هو الآخذ عن الله ببصيرة اليقين والاشراف على الاحوال كلها وعواقب الامور فى الدنيا والآخرة

﴿فصل فى النية﴾ قال رضى الله عنه حقيقة النية عدم غير المنوى عند الدخول فيه وكمالها الاستصحاب على التمام وقال رضى الله عنه فى قوله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات فقال ان النية محلا ووقتا وكيفية ومعنى فنسألك الصفاء لمحلاتها والتوفيق فى أوقاتها والعصمة فى كيفياتها والتحقيق لمعانيها ونسألك صحة العقد وحسن القصد وارادة لوجه الله تعالى وتعظيما لحق الربوبية والزام النفس وصف العبودية فمحل النية القلب ووقتها عند افتتاح الاعمال وكيفيتها ارتباط القلب مع الجوارح ومعنى النية أربعة أشياء القصد والعزم والارادة والمشيئة كل ذلك بمعنى واحد وللنية صورتان توجه القلب بحسن التيقظ فيه والصورة الثانية الاخلاص فى العمل لله ابتغاء ما عنده من الاجر وارادة وجه الله وقال رحمه الله فى قوله صلى الله عليه وسلم من حسنت نيته صلح عمله فحسن النية فيما بينك وبين الله بتوجه القلب بالتعظيم لله والتعظيم لامر الله والتعظيم لما به امر الله وفيما بينك وبين العباد بتوجيه النفوس بالنصيحة لهم مع القيام بالحقوق وترك الحظوظ ونبذ العوارض مع الصبر لله والتوكل على الله

﴿فصل فى الاعمال﴾ قال رضى الله عنه مدار الاعمال على أربعة أشياء المحبة والاخلاص والحياء والايمان فالمحبة بالخوف والاخلاص بالعلم والحياء بالتعظيم والايمان بالصدق (وقال) رحمه الله يحكى عن أستاذه رحمه الله انه قال أفضل الاعمال أربعة بعد أربعة المحبة لله والرضا بقضاء الله والزهد فى الدنيا والتوكل على الله والقيام

بفرائض الله والاجتناب لمحارم الله والصمت عما لا يعني والورع عن كل شيء بالهي وقال رحمه الله اللهم إنا نسألك حسن اللب ودوام الذكر والفكر والملجأ والافتقار إليك والدعاء لك والاستجابة منك والثقة بك والتوكل عليك والزهد الواقع على الرد القاطع والمحبة والرضا فهذه أعمال الصديقين في بداية أمورهم

﴿فصل في الأوراد﴾ قال رحمه الله أوراد الصادقين عشرون الصوم والصلاة والذكر والتلاوة وحفظ الجوارح وذم النفس عن الشهوات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على أصول أربعة الزهد في الدنيا والتوكل على الله والرضا بقضاء الله والحب الصافي على مبان أربعة الإيمان والتوحيد وصدق النية وعلو الهمة ومن لم يكن فيه أربع خصال فلا ترج له فلاحا العلم والورع والخشية لله والتواضع لعباد الله وقال رحمه الله يحكي عن أستاذه رحمه الله أنه قال عبادة الصديقين عشرون كلوا واشربوا والبسوا واركبوا وانكحوا واسكنوا وضعوا كل شيء حيث أمركم الله ولا تسرفوا واعبدوا الله واشكروه وعليكم بكف الأذى وحمل الأذى وبذل الندى فإنها نصف العقل والنصف الثاني أداء الفرائض واجتناب المحارم والرضا بالقضاء وإن عبادة الله هي التفكر في أمر الله والثقة في دين الله أس العبادة والزهد في الدنيا ورأسها التوكل على الله فهذه عبادة الأصحاء من المؤمنين وإن كنتم مرضى فاستشفوا واسترقوا بالعلماء واختاروا منهم الأتقياء الهداة المتوكلين على الله تعالى وقال رضي الله عنه سألت أستاذي عن ورد المحققين فقال عليك بإسقاط الهوى ومحبة المولى أبت المحبة أن تستعمل محبا لغير محبوبه وقال رضي الله عنه يحكي عن رجل سأل أستاذه رحمه الله وظائف على وظائف وأورادا قال فغضب منه الأستاذ وقال أرسول أنا فأوجب الواجبات الفرائض معلومة والمعاصي مشهورة فكن للفرائض حافظا وللمعاصي رافضا واحفظ قلبك من إرادة الدنيا وحب النساء وحب الجاه وإيثار الشهوات واقنع من ذلك كله بما قسم الله تعالى لك إذا خرج لك مخرج الرضا فكن لله شاكرا وإذا خرج لك مخرج السخط فكن عنه صابرا وحب الله قطب تدور عليه الخيرات وأصل جامع لأنواع الكرامات وحصون ذلك كله أربعة صدق الورع وحسن النية

واخلاص العمل وصحبة العلم ولا تتم لك هذه الجملة الا بصحبة أخ صالح أو شيخ ناجح وقال رضى الله عنه يحكى عن أستاذه رحمه الله انه سمعه يقول لرجل استأذنه فى المجاهدة لنفسه فاجابه بقوله تعالى لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر الآية

﴿فصل فى العباد والزهاد﴾ قال رضى الله عنه العباد بنوا أمرهم على عشرة أصول على الصوم والصلاة والذكر والتلاوة والدعاء والاستغفار والتضرع والبكاء واعتزال الناس وتحصيل هذا القوت من وجه حلال وبساطهم الذكر والزاهد يزيد عليهم بأربعة أوصاف بالزهد فى الدنيا عموما وفى الناس خصوصا وبكشف الغيب الملكوتى والتخبير للاحوال ومقامات الرجال وبساطهم الفكر وأما الاولياء فهم درجات بسط لهم فى العلم والمعرفة والنور والمحبة والتوحيد واليقين وكشف الغيب والرسوخ فيه والتحقق بالغنى وبآثار أنوار البقاء وبساطهم المحبة الفرعية وأما الصديقون فلهم فى بدايتهم خمسة أحوال طى الوجود عن أسرارهم وكشف أمر الدين لأرواحهم ومراقبة القلوب ومراعاة العقول وحفظ النفوس وأما الخمسة التى فى نهايتهم فالتحقيق فى المحبة والكف والصمت والثبات فى الخلة والاتصاف بالبقاء وبساطهم المحبة الأصلية وفائدة التفصيل أن يعطى المقتدى به كل أحد من أتباعه على قدر حاله ومقامه فيما أنزل الله فيه

﴿فصل فى الطاعات﴾ قال رضى الله عنه لا تؤخر طاعة وقت لوقت فتعاقب بفوتها أو بفوت غيرها أو مثلها جزاء لما كفر من ذلك الوقت فان لكل وقت سهما فى العبودية يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية فقلت فى نفسى قد أخر الصديق الوتر الى آخر الليل فاذا هو يصوت فى النوم تلك عادة جارية وسنة ثابتة ألزمه الله اياها مع المحافظة عليها فأنى لك بها مع الميل الى الراحات والتمتع بالشهوات هيهات والدخول فى أنواع المخالفات والغفلة عن المشاهدات هيهات هيهات فقلت فى نفسى أتدبير أم رفض فقال بل تدبير يقتضى الادب والتنبيه لما أغفل وهى وصية اليك ووصية منك لعباده الصالحين فتنبه لها ولا تكن من الغافلين وقال رضى الله عنه قيل لى مرة ما الذى استفدت من طاعتى وما الذى استفدت من معصيتى فقلت استفدت من

الطاعة العلم الزائد والنور النافذ والمحبة واستمدت من المعصية الهم والحزن والخوف والرجاء وقال رضي الله عنه في بعض الاخبار من أطاعني في كل شئ أطعته في كل شئ قال كانه يقول من أطاعني في كل شئ بهجرانه لكل شئ أطعته في كل شئ بأن أتجلى له في كل شئ حتى يراني كأني كل شئ هذه الطاعة والمشاهدة في حق العوام من الصالحين وأما الخواص من الصديقين فطاعتهم باليأس منهم باقبالهم على كل شئ لحسن ارادة مولاهم في كل شئ فكأنه يقول من أطاعني بكل شئ باقباله على كل شئ لحسن ارادتي في كل شئ أطعته في كل شئ بأن اتجلى له عند كل شئ حتى يراني أقرب اليه من كل شئ وقال رحمه الله عليك بالمطهرات الخمس في الاقوال والمطهرات الخمس في الأعمال والتبري من الحول والقوة في جميع الاحوال وعن بعقلك الى المعاني القائمة بالقلب وأخرجها عنه الى الرب واحفظ الله يحفظك واحفظ الله تجده أمامك واعبد الله بها وكن من الشاكرين فالمطهرات الخمس في الأقوال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله والمطهرات الخمس في الأعمال الصلوات الخمس والتبري من الحول والقوة وهو قولك لا حول ولا قوة الا بالله

﴿فصل في العزة﴾ قال رحمه الله في قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فعزة المؤمن أن يعصمه الله من التعبد للنفس والهوى والشيطان والدنيا أولشئ من المكونات في الغيب والشهادة والدنيا والآخرة والمنافق لا يعلم العزة الا بالاسباب والتعبد للارباب أاله مع الله تعالى الله عما يشركون أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون وقال رحمه الله في قول بعضهم من أراد عز الدارين فليدخل في مذهبنا هذا يومين قال له القائل كيف لي بذلك قال فرق الاصنام عن قلبك وارح من الدنيا بدنك ثم كن كيف شئت فان الله لن يدعك فان جاءك شئ من الدنيا بعد فلا تنظر اليه بعين الرغبة ولا تصحبه بالرهبة ولا تجالس معه الا بالواجب العلمي في صرفه وامساكه وان طلبت شيأ من ذلك يوما ما فاشهد طلب الله لك في طلبك له فانك مطلوب بالطلب فان خرج لك الطلب منه مخرج الرضا

فادخل ولا تعلق قلبك بالظفر به ولا بد فانك لا تدرى أتصل اليه أم لا وان وصلت اليه فلست تدرى ألك هو أم لغيرك فان كان لك فلست تدرى أفيه الخير أم فيه الشر وان كان لغيرك فليس لك به علم هل هو لحبيبك أم لعدوك وعلى الجملة كيف يسكن القلب الى موهوم تتصور فيه هذه الوجوه كلها وأ كثر من ذلك فاطلبه وأنت متعلق بالله وناظر اليه واستعمل الشكر اذا ظفرت به والصبر والرضا اذا لم تظفر بل الثناء على الله أجل لانه لم يمنعك عن بخل وانما منعك نظرا لك فاذا منعك ذلك فقد أعطاك ولكن لا يفقد العطاء فى المنع الا الصديقون وان خرج بك الطلب من الله مخرج السخط بدلالة مخالفة العلم أوما يكاد فالجأ الى الله وفر اليه حتى يكون هو الذى يخلصك و يفعل الله ما يشاء والعاقبة للمتقين

﴿فصل فى التواضع﴾ قال رحمه الله وسم بالسعادة رجل عرف الحق فتواضع لاهله وان عمل ما عمل ووسم بالشقاوة رجل جحد الحق وتكبر على أهله ولو عمل ما عمل وقال رحمه الله خرجت البستان مع أصحاب لى بمدينة تونس ثم عدت الى المدينة وكنا ركبانا على الحمير فلما وصلنا قريبا من المدينة نزلوا وكان طين وقالوا ياسيدى انزل هنا فقلت ولم فقالوا هذه المدينة ونستحى أن ندخلها على الحمير قال فثنيت رجلى وأردت موافقتهم فاذا النداء على ان الله لا يعذب على راحة يصحبها التواضع ولكن يعذب على راحة يصحبها الكبر

﴿فصل فى التقوى﴾ قال رحمه الله اتخذ التقوى وطنا ولا يضرك مدح النفس مالم تصر على الذنب أوترضى بالعيب أوتسقط عنك الخشية فى الغيب

(فصل فى الورع) قال رحمه الله ليس هذا الطريق بالرهبانية ولا بأكل الشعير والنخالة ولا ببقبقة الصناعة وانما هو بالصبر واليقين فى الهداية وجعلناهم أئمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون وهذا الثغر ثغر كريم لرجل كريم فيه خمس خصال الصبر والتقوى والورع واليقين والمعرفة الصبر اذا أوذى والتقوى أن لا يؤذى والورع فيما يخرج وما يدخل من هاهنا وأشار الى فيه و فى القلب أن لا يلج فيه غير ما يحب الله ورسوله واليقين فى

الرزق والمعرفة بالحق التي لا تذل معها لاحد من الخلق واصبر ان العاقبة للمتقين ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون

ه وسئل رحمه الله عن الورع فقال الورع نعم الطريق لمن عجل ميراثه وأجل ثوابه فقد انتهى بهم الورع الى الاخذ من الله وعن الله والقول بالله والعمل لله وبالله على البينة الواضحة والبصيرة الفائقة وهم في عموم أوقاتهم وسائر أحوالهم لا يدبرون ولا يختارون ولا يريدون ولا يتفكرون ولا ينظرون ولا ينطقون ولا يبطشون ولا يمشون ولا يتحركون الا بالله ولله من حيث يعلمون هجم بهم العلم على حقيقة الامر فهم مجموعون في عين الجمع لا يتفرقون فيما هو أعلى ولا فيما هو أدنى وما أدنى الادنى فالله يوزعهم عن ذلك ثوابا لورعهم مع الحفظ لمنازلات الشرع عليهم ومن لم يكن لعلمه وعمله ميراث فهو محجوب بدنيا أو معروف بدعوى وميراثه التعزز لخلقه والاستكبار على مثله والصولة بعلمه والدلالة على الله بعلمه فهذا هو الخسران المبين والعياذ بالله العظيم من ذلك والاكياس يتورعون عن هذا الورع ويستعيذون بالله منه ومن لم يرد بعلمه وعمله افتقار اليه وتواضعا لخلقه فهو هالك فسبحان من قطع كثيرا من أهل الصلاح بصلاحهم عن مصالحهم كما قطع المفسدين بفسادهم عن موجدهم فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال رضي الله عنه أكرم المؤمنين وان كانوا عصاة فاسقين وأقم عليهم الحدود واهجرهم رحمة بهم لا تنزها عليهم ولا تقتد بمن يتورع بما تناولته أيدي المؤمنين ولا تتورع عما مسته أيدي الكافرين وقد علم ما نال الحجر من مس أيدي المشركين فاسود لذلك

﴿ فصل في الاخلاص ﴾ قال رحمه الله الاخلاص نور من نور الله استودعه الله قلب عبده المؤمن فقطعه به عن غيره فذلك هو أصل الاخلاص ثم يتشعب أربع ارادات ارادة الاخلاص في العمل على التعظيم لله وارادة الاخلاص على التعظيم لامر الله وارادة الاخلاص لطلب الاجر والثواب وارادة الاخلاص في تصفية العمل عن الشوائب لا يراعي فيه غير ذلك وكل هذه الارادات استعبد نا بها فمن تمسك بواحدة منها فهو مخلص درجات عند الله والله بصير بما تعملون والى ذلك الاشارة بقوله جل وعلا

فيما يحكى عنه جبريل عليه السلام لرسوله صلى الله عليه وسلم الاخلاص سر من سرى استودعته قلب من أحببته من عبادى وقال رحمه الله رأيت كأنى أطوف بالكعبة طالبا من نفسى الاخلاص وأنا أفتش عليه فى سرى فاذا النداء على كم تدندن مع من يدندن وأنا السميع القريب العليم الخبير وتعربني يغنيك عن علم الاولين والآخرين ماخلا علم الرسول وعلم النبيين واعلم أن أربعة اخلاص من مخلص فخلص به لمخلص له وهو على ضربين اخلاص الصادقين واخلاص الصديقين فاخلاص الصادقين لطلب الاجر والثواب واخلاص الصديقين بنظر وجود الحق مقصودا به لا بشئ من عنده فمن استودع ذلك فى قلبه فهو المستثنى على لسان عدوه بقوله لاغوينهم أجمعين الاعبادك منهم المخلصين وقال رحمه الله ان أردت السلامة من الغرور فأخلص العمل لله بشرط العلم ولا ترضى عن نفسك بشئ

﴿فصل فى اليقين﴾ قال رحمه الله من علم اليقين بالله وبمالك عند الله أن تتعاطى بين الخلق مالا تصغر به عند الحق وان صغرت فى أعين الخلق بلا اعتراض من الشرع ولا منازعة من الطبع بل من عين اليقين نسيان الخلق عند هجوم الشدائد وتتابع الفوائد بسواطع الشواهد بل من حق اليقين الغرق فى الشئ كأنك نفس الشئ كمن اضطر الى رؤية البحر فركبه وانكسرت سفينته فتلاطمت عليه أمواجه فمنهم بعد من يفنى ويذهب مع الذاهبين وينقل الى درجات عليين ومنهم من يحيى ويبقى مع الباقين لاحظ للمقتدى فيه بل هو مستور عن الخلق أجمعين ومنهم من يبقى برزخا بين الحق والخلق ظاهرا بالتعيين كاملا فى الوصفين قدوة للثقلين ومنهم الامام الاكبر الفرد القطب الغوث الجامع المختص بالاسماء والصفات والانوار والاخلاق ومالا يسع أن يسمعه سامع ومن دونهم من لادرجة له من الاولياء والاتقياء والعباد والزهاد ومن أهل النظر بالدليل والبرهان ولم يطلع بعد على الكشف والعيان ومن دونهم أهل الوسائل بالاعمال والاحوال وأهل التخليط فى الاقوال والافعال ومن يهن الله فماله من مكرم ان الله يفعل مايشاء وقال رحمه الله ان كنت مؤمنا موقنا فاتخذ الكل عدوا كما قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدولى الا رب

العالمين وان كنت محمد ياقائل هذه الآية قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون أخرج الفضل بشيئين الاستقبال تحقيقا للرسول وأما الله سبحانه وتعالى فلا ماضي عنده ولا استقبال اذلا يتحدد عنده شئ وقال رحمه الله الصادق الموقن لو كذبه أهل الارض ماازداد بذلك الايقينا ولو صدقه أهل الارض لم يزدد بذلك الاتمكينا وقال رحمه الله يحكي عن أستاذه رحمه الله أنه قال أربعة من كن فيه احتاج الخلق اليه وهو غني عن كل شئ المحبة بالله والغنى بالله والصدق واليقين الصدق في العبودية واليقين باحكام الربوبية ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون

﴿ فصل في الكرامة ﴾ قال رحمه الله بسط الكرامة أربعة حب يشغلك عن حب غيره ورضا أصل به حبك بحبه وزهد يحققك بزهد رسوله وتوكل يكشف لك عن حقيقة قدرته وقال رحمه الله كرامة الله في الرضا تلهيك عن المصائب الى يوم اللقا وقال رحمه الله كرامة الصديقين خمسة أولها دوام الذكر والطاعات بشرط الاستقامة والثانية الزهد في الدنيا بايثار القلة الثالثة تجديد اليقين مع المعارضات الرابعة وجود الوحشة مع أهل المنفعة والانس مع أهل النصرة الخامسة مايظهر على الابدان من طي الارض والمشي على الماء وغير ذلك مما لايجرى تحت حكم العادة ولهذا الفضل أوقات وأشخاص وأما كن فمن طلبها في غير وقتها فل مايعثر عليها وعلى الجملة لايعطاها من طلبها ولامن تحدثه نفسه بها واستعمل نفسه في طلبها انما يعطاها عبد لايرى نفسه ولا عمله وهو مشغول بمحاب الله ناظر لفضل الله آيس من نفسه وعمله وقد تظهر على من استقام في ظاهره وان كانت هبات النفس في باطنه ظهرت على من عبد الله في اللحة في جزيرة من جزائر البحر خمسمائة سنة فقيل له ادخل الجنة برحمتي فقال بل بعملي وقال رحمه الله انما هما كرامتان جامعتان محيطتان في الدنيا كرامة الايمان بزيادة الايقان وشهود العيان وكرامة العمل بالاقتداء والمتابعة ومجانبة الدعاوى والمخادعة فمن أعطيهما وجعل يشتاق الى غيرهما فهو عبد مفتر كذاب أو ذو خطأ في العلم والعمل بالصواب كمن أكرم شهود الملك والخدمة الى عين الرضا وجعل يشتاق الى سياسة الدواب وخلع الرضا وكل كرامة لايصحبها الرضا من الله

وعن الله فصاحبها مستدرج مغرور او ناقص أو هالك مثبور وقال رحمه الله للقطب خمسة عشر كرامة فمن ادعى شيأ منها فليبرز بمدد الرحمة والعصمة والخلافة والانابة ومدد حملة العرش العظيم ويكشف له عن حقيقة الذات واحاطة الصفات ويكرم بكرامة الحكم والفصل بين الموجودين وانفصال الاول عن الاول وما انفصل عنه الى منتهاه وما ثبت فيه وحكم ما قبل وحكم ما بعد وحكم من لا قبل له ولا بعد وعلم البدأ وهو العلم المحيط بكل علم وبكل معلوم بدئ من السر الاول الى منتهاه ثم يعود اليه وقال رحمه الله قيل لى ان أردت كرامتى فعليك بطاعتى وبالاعراض عن معصيتى وان زللت بغلبة الشهوة وعظيم القدرة فاعلم قربى منك ونظرى اليك واحاطتى بك وقدرتى اليك واستنقذ نفسك منى ومن عظيم قدرتى وقل موجود قبل كل موجود وهو الآن على ما هو عليه موجود يا أول يا آخر ياظاهر ياباطن ضاقت على الارض بما رحبت وضاقت على نفسى ولا ملجأ منك الا اليك فتب على لاتوب انك أنت التواب الرحيم

﴿وصل فى العلم﴾ قال رحمه الله رأيت كانى واقف بين يدى الله عز وجل فقال لا تأمن مكرى فى شئ وان أمنتك فان علمى لا يحيط به محيط وهكذا كانوا وقال رضى الله عنه لا تلتفت علما ولا عملا ولا مددا وكن بى ولى فى ذلك أبدا وقال رحمه الله لا تنشر علمك ليصدقك الناس وانشر علمك ليصدقك الله وان كان لا م العلة موجودا فعلة تكون بينك وبين الله من حيث أمرك خير لك من علة تكون بينك وبين الناس من حيث نهاك ولعلة ترد الى الله خير لك من علة تقطعك عن الله فمن أجل ذلك علقك بالثواب والعقاب اذ لا يرجى ولا يخاف الامن قبل الله وكفى بالله صادقا ومصدقا وكن بالله عالما ومعلما وكفى بالله هاديا ونصيرا ووليا أى هاديا يهديك ويهدى بك ويهدى اليك ونصيرا ينصرك وينصر بك ولا ينصر عليك ووليا يواليك ويولى بك ولا يولى عليك وقال رحمه الله هذه العلوم أتراس وبيان مواقع النفوس وخواطرها ومكرها وارادتها وقطع للقلوب عن الملاحظة والمساكنة والمراكنة على سبيل التوحيد والشرع بصفاء المحبة واخلاص الدين بالسنة وطم بعدز وانه فى مقامات اليقين من

الزهد والصبر والشكر والرجاء والخوف والتوكل والرضا وغير ذلك من مقامات اليقين فهذا سبيل القاصدين فى طريق المعاملات لله وأما أهل الله وخاصته فهم قوم جذبهم عن الشر وأصوله واستعملهم بالخير وفروعه وحبب اليهم الخلوات وفتح اليهم سبيل المناجاة فتعرف اليهم فعرفوه وتحبب اليهم فحبوه وهداهم السبيل اليه فسلكوه فهم به وله ولا يدعهم لغيره ولا يحجبهم عنه بل هم محجوبون به عن غيره ولا يعرفون سواه ولا يحبون الا اياه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الالباب وقال رضى الله عنه رأيت النبى صلى الله عليه وسلم ونوحا عليه السلام وملكا بين أيديهما فقال لو علم نوح من قومه كما علم محمد عليه الصلاة والسلام من قومه مادعا عليهم بقوله لا تذر على الارض من الكافرين ديارا الى قوله كفارا هذا موضع العلم الحقيقى الذى لا يتبدل ولو علم محمد عليه الصلاة والسلام من قومه ما علم نوح عليه السلام من قومه ما أمهلهم طرفة عين ولكن علم أن فى أصلابهم من تؤمن به ويسعد بلقائه فقال اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون فكل على علم وبينة من الله فالزم كل واحد ما ألزم من الدعاء ثم قال أليس كذلك فقالا بلى ثم قال من جاهد نفسه وهواه وشيطانه وشهوته ودنياه فغلب فهو منصور ومأجور ومن جاهد أولئك فغلب فهو مغفور ومشكور مالم يصر على الذنب أو يرض بالعيب أو تسقط منه الخشية فى العيب ومن كان باحدى الثلاث وعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به وآمن بالقدر كله وخاف من ذنبه وجل من ربه فالرحمة اليه أسرع من القطر الى أرضه ويقول الله أرحم ما أكون بعبدى اذا أدبر عنى وأجل ما يكون عندى اذا أقبل على والهالك الذى يفرح بالمعصية اذا أعطى ويحزن عليها اذا فاتته ويفتخر بها ولا يستتر منها فذو دلالة وهوى مشيئة الله وقال رحمه الله حقيقة العلم بالخير السكون فيه وحقيقة العلم بالشر الخروج عنه وقال رحمه الله العلوم على القلوب كالدراهم والدنانير فى الايدى ان شاء نفعك بها وان شاء ضرك معها وقال رضى الله عنه سبعة ارفع قلبك عنها الاعلوم ولا أعمال ولا خصائص ولا ودائع ولا أماكن ولا لطائف ولا حقائق تنجيك من قدر الله تعالى

﴿فصل فى الارادات﴾ قال رحمه الله أصول الارادات على مذهب محقق الصوفية

مبنى على أربع الصدق فى العبودية وترك الاختيار مع الربوبية والاخذ بالعلم فى كل شئ وايثار الله بالمحبة على كل شئ والصدق يبنى على أربعة أصول على التعظيم والمحبة والحياء والهيبة وترك الاختيار يبنى على أربعة أصول على الشهود فى القبضة وعلى التحقيق بالوصلة وعلى التصديق وعلى الثقة بضمان الله ووعده والاخذ بالعلم ينبنى على أربعة أصول امامن طريق الاشارة وامامن طريق المواجهة وامامن طريق الفهم وامامن طريق السمع وايثار الله بالمحبة ينبنى على أربعة أصول ايثار الوجود على كل موجود وايثار الصفات بالتحسين لكل موجود وايثار أفعاله بالرضا عند كل مفقود وايثار محابه على محاب نفسك هذا لمن نفذ وأمامن لم ينفذ فليكن مع الاستاذ النافذ بهذه المثابة وقال رحمه الله فى قول بعضهم من لم تصح ارادته لم تزده مرور الايام الا ادبارا قال فمن أراد ان تصح ارادته فليوصل أمره على العلم رفض الجهل وعلى رفض الدنيا بالاقبال على الآخرة وليلازم الخلوة ودوام الذكر فهناك تظهر عليه آثار الخصائص بالنور والبهاء فى الوجه وتقبل الناس عليه من الرجال والنساء من الحواضر والبوادى ويسارعون الى اكرامه والسلام عليه والتعظيم له فان قبل ذلك منهم قبل التمكن والتحقيق يسقط من عين الله ويرد الى ما خرج منه فتارة يمدح هذا او يذم هذا او يحتال على هذا او يعرض عن هذا او يغضب على هذا فقد ظهرت عورة نفسه بادباره عن ربه ورفضه لمحاب الله بمحاب نفسه فاحذروا هذا الداء العظيم فقد هلك به خلق كثير فاعتصموا بالله ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم

﴿فصل فى الايمان﴾ قال رحمه الله أن تشهد أوليتك بأوليته وآخريتك بآخريته وظاهريتك بظاهريته وباطنيتك بباطنيته وقال رحمه الله خمس من لم يكن منهن فيه شئ فلا ايمان له التسليم لامر الله والرضا بقضاء الله والتفويض الى أمر الله والتوكل على الله والصبر عند الصدمة الاولى

﴿فصل فى الاسلام﴾ قال رحمه الله الاسلام بتحقيق الشكر لله فيشكرك الله ولا اسلام بنفاق فيشكرك الناس وان كان لا خير فيه فان صاحبه مذموم فى الحال أو معذب فى المآل أو يتوب الله عليه قال الله تعالى ليجزى الله الصادقين بصدقهم

ويعذب المنافقين ان شاء أو يتوب عليهم وهذا الاسلام الذى هو فى ظاهره نفاق هو أقبح من السخط بقضاء الله والجزع فان داء السخط والجزع يثبت لك صحة الله ونرجو التوبة منها وداء النفاق فى الاسلام يدعى النفاق ويشهد له به وقل ما يتوب منه والله تعالى يعلم ذلك منه

﴿فصل فى التوحيد﴾ قال رحمه الله التوحيد سر الله والصدق سيف الله ومدد السيف بسم الله وترجمته ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة الا بالله وقال رحمه الله كان لى صاحب وكان كثيرا ما يأتينى بالتوحيد فرأيت فى النوم أقول له يا أبا عبد الله ان أردت التى لا لوم فيها فليكن الفرق فى لسانك موجودا والجمع فى سرك مشهودا وقال رحمه الله أبواب الحق أربعة التوحيد والمحبة والايمان والرضا وقال رحمه الله رأيت يقال لى من تعلق باسماء الله من جهة المسميات فالشرك موطنه فكيف من تعلق باسماء نفسه أين أنت من التوحيد الحق المجرد عن التعلق بالله وبالخلق وكل اسم يستدعى به سمعا أو يستكفى به نقمة فهو حجاب عن الذات وعن التوحيد بالصفات ومن أحاطت به صفة من صفاته ألجأته على الاستعانة بالاسماء والصفات ولا تدع ما هو لك لما ليس لك ولا تمن ما فضل الله به غيرك ولتكن عبوديتك التسليم والقبول لما يؤتى وحسن الظن بالله فيما تلقى والاشتغال بما هو لك أولى ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون وهذه المخاطبات لأهل المراتب والمقامات والدرجات والاحوال وأما أهل السعايات والتكسب بالحركات والاقوال فهم عن ذلك معزولون والى حدودهم يرجعون ومن الاجور من الله لا يبخسون هذا ان سلموا من بقية الكلام وأخذ الرشاء على الصلاة والصيام والتنعم بطامح تلك الابصار عند اطراق الرؤس والاشتغال بالاد كار وان جناياتهم بالاضافات ورؤية الطاعات أكثر من جناياتهم بالمعاصى وكثرة المخالفات وحسبهم ما يبدو لهم من الطاعات واجابة الدعوات والمسارعة الى الخيرات وقال رحمه الله من اتقى الشرك فى التوحيد والمحبة فى أوائل خطواته عزم الله له بالسداد العزيز فى أواخر ما من به ثم لا يحجب عن الله ولا يدخل عليه الحال فى عزائمه ومن أبطأ عنه الامر فى أنس

الخطرات وأخذ منه الميل الى أشخاص الشهوات بطئ عنه المدد على مقدار أوقات الفترات هذا بيان من الله لأهل التيقظ من الغفلات قال الله تعالى ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها فاتق الله فى الشرك فى التوحيد واجمع ولا تتفرق عنه بنقص ولا مزيد فاياك والشرك فى المحبة بالميل الى الشهوة أى شهوة كانت ومن كان عند الله خائفا وجلا مشفقا من الله فى نعمائه كان فى أمن من الله بما يرد عليه من عظيم بلائه دليله من كان لله فى الرخاء فان الله له فى الشدة الحديث وقال رحمه الله يا أيها الناس اتجروا كى تربحوا واحذروا أن تتجروا فتخسروا وتقبحوا والتاجر من يعبد الله بحقائق التوحيد والايمان والرابح من أربح نفسه فخلصها من الشرك والكفر قل انى أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين الى قوله تعالى قل الله أعبد مخلصا له دينى فاعبدوا ما شئتم من دونه قل ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين أهلك آدم وحواء ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وأزواجه النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين والخاسر من أشرك بالله فى توحيده لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين أو من أشرك بعبادة ربه شيأ أو واحدا من خلقه فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيأ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا

﴿فصل فى العبودية﴾ قال رحمه الله العبودية هى امتثال الامر واجتناب النهى ورفض الشهوات والمشيئات على الشهود والعيان وقال رحمه الله ان أكرم الله عبدا فى حركاته وسكناته نصب له العبودية لله وستر عنه حظوظ نفسه وجعله يتقلب فى عبوديته والحظوظ عنه مستورة مع جرى ما قدر له منها ولا يلتفت اليها كأنه فى معزل مشغول عنها واذا أهان الله عبدا فى حركاته وسكناته نصب له حظوظ نفسه وستر عنه عبوديته فهو يتقلب فى شهواته وعبودية الله عنه بمعزل وان كان يجرى عليه شئ منها فى الظاهر وهذا باب فى الولاية والاهانة وأما الصديقية العظمى والولاية الكبرى

فالحظوظ والحقوق عند ذوي البصائر كلها سواء لانه بالله فيها ياخذ ويترك

﴿فصـــل في الولاية﴾ قال رحمه الله الولي مصان في أربعة مواطن في الخواطر والوسواس في الصلاة ووقت الدعاء والملجأ الى الله والنجاة الى الله ووقت نزول الشدائد وعند تفريجها فهذه المواطن التي لا تخطر بقلوبهم ولا يتعلق فيها شيء سوى الله عز وجل وهي محروسة مصانة لامن أربعة أصناف من الآخرة وضدها ومن ذكر الاولياء وأضدادهم ومن ذكر الطاعات وأضدادها ومن حقائق الايمان وأضدادها فهي مصانة من جميع الخواطر الامن هذه الاربعة لما فيها من فوائد الاستعمال بالعبودية المحضة من النهوض عن الضد وكيف لا يكون ذلك ورسالات ربنا على لسان نبينا محشوة بذكر ذلك كله فلا ينازع في دفع شيء من هذا الباب وأعط الادب حقه فيما يخطر بقلبك واعتصم بالله وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين وعليك بالتقوى في ثلاث منازل تقوى العزائم وتقوى الاقتضاء وتقوى التحويل في الاحوال والاماكن والتوكل رأس الاعمال والزهد أساسها وتفسير التقوى في العزائم أن تعزم في جانب الخير أن تعمله وفي جانب الشر أن لا تفعله ثم تقتضي من نفسك في وقت ثان بتقوى مجددان تفعل كما عزمت وأن تترك كما عزمت ثم يعترضك في الاحوال الظاهرة والباطنة أحوال كالعز والذل والغنى والفقر والصحة والمرض والبؤس والنعماء وغير ذلك وفي الباطن كالقبض والبسط والخوف والرجاء وغير ذلك ومنه أيضا الكبر والتواضع وخوف الفقر والامن وسائر الاضداد فتمم على التقوى حقها في الاحوال وفي الاوصاف بالتحويل من بلد الى بلد ومن موضع الى موضع وغير ذلك وانظر قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا ومن يتق الله يكفر عنه سيأته ويعظم له أجرا فانفذ بالفهم وأنزل كل تقوى منزلها ترى العجائب وأسرار الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن يزهد في الدنيا يحبه الله ومن أحبه الله كفاه الله وكلأه الله وجعله في حرزه وفي مأمن منه وفي كلائته وفي معاقله ومن يعش عن ذكر الرحمن نفسا واحدا أو نفسين أو زمانا أو زمانين أو ساعة أو ساعتين نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم

مهتدون وقال رحمه الله كل نفسك وزنها بالصلاة واقبال الناس عليك واعراضهم عنك و بالفقد والوجد فى الاحوال الظاهرة والباطنة فان خطر بالبال شئ تسكن اليه أو تفرح به أو تحزن عليه أو تهتم له أو من أجله فذلك عيب يسقطك من الولاية الكبرى والصديقية العظمى وعساك أن تخص بالولاية الصغرى فى درجات الايمان ومزيد العمل ولن تعدم فيها الوساوس والخواطر لانك بعد فى سماء الدنيا وقريب من الشيطان والهوى يسترقون ويلقون ويقولون فان أيدت بنجوم العلم وكواكب اليقين ودوام الحفظ فقد تمت ولايتك فى هذا الباب والا فكنت مشاغرا فتارة لك وتارة عليك على حسب ذلك ولك أجر المجاهدين فى سبيل الله والسلام وقال رحمه الله من أجل مواهب الله الرضا بمواقع القضاء والصبر عند نزول البلاء وتوكل على الله عند الشدائد والرجوع اليه عند النوائب فمن خرجت له هذه الاربعة من خزائن الاعمال على بساط المجاهدة ومتابعة السنة والاقتداء بالائمة فقد صحت ولايته لله ولرسوله وللمؤمنين ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون ومن خرجت له هذه من خزائن المنن على بساط المحبة فقد تمت ولاية الله له بقوله تعالى وهو يتولى الصالحين ففرق بين الولايتين فعبد يتولى الله وعبد يتولاه الله فهما ولايتان صغرى وكبرى فولايتك لله خرجت من المجاهدة وولايتك لرسوله خرجت من متابعة سنته وولايتك للمؤمنين خرجت من الاقتداء بالائمة فافهم ذلك من قوله ومن يتولى الله ورسوله الآية وقال رحمه الله يبلغ الولى مبلغا يقال له أصحبناك السلامة وأسقطنا عنك الملامة فافعل ماشئت

﴿ فصل فى المحبة ﴾ قال رحمه الله حاكيا عن أستاذه رضى الله عنه الزم الطهارة من الشرك كلما أحدثت تطهرت لا تشرك بالله شيأ ومن دنس حب الدنيا كلما ملت الى شهوة أصلحت بالتوبة ما أفسدت بالهوى أو كدرت وعليك بمحبة الله على التوقير والنزاهة وأدمن الشرب بكاسها مع السكر والصحو كلما أفقت أو تيقظت شربت حتى يكون سكرك وصحوك به وحتى تغيب بجماله عن المحبة وعن الشراب والشرب والكاس بما يبدو لك من نور جماله وقدس كمال جلاله ولعل أحدث من لا يعرف المحبة

ولا الشرب ولا الشراب ولا الكاس ولا الصحو ولا السكر قال له القائل أجل وكم من غريق في الشئ لا يعرف بغرقه فعرفني وتبنى عما أجهل أو لمامن به على وأنا عنه غافل قال لك سم المحبة أخذت من الله قلب من أحب بما يكشف له من نور جماله وقدس كمال جلاله وشراب المحبة مزج الاوصاف بالاوصاف والاخلاق بالاخلاق والافعال بالافعال والانوار بالانوار والاسماء بالاسماء والنعوت بالنعوت ويتسع فيه النظر لمن شاء الله عز وجل والشرب سقيا القلب والاوصال والعروق من هذا الشراب حتى تسكر ويكون الشراب بالتدريب بعد التدريب والتهذيب فيسقى كل على قدره فمنهم من يسقى بغير واسطة والله سبحانه وتعالى يتولى ذلك منه ومنهم من يسقى من جهة الوسائط بالوسائط كالملائكة والعلماء والاكابر من المقربين فمنهم من يسكر بشهود الكاس ولم يذق بعد شيأ فما ظنك بعد بالذوق وبعد بالشراب وبعد بالرى وبعد بالسكر وبعد بالمشروب ثم الصحو بعد ذلك على مقادير شتى كما السكر أيضا كذلك والكاس معرفة الحق يغترف بها من ذلك الشراب الطهور والمحض الصافى لمن شاء من عباده المخصوصين من خلقه فتارة يشهد الشارب تلك الكاس صورة وتارة يشهدها معنوية وتارة يشهدها علمية فالصورة حظ الابدان والانفس والمعنوية حظ القلوب والعقول والعلمية حظ الارواح والاسرار فياله من شراب ما أعذبه فطوبى لمن شرب منه ودام ولم يقطع عنه فاسأل الله من فضله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم وقد يجمع جماعة من المحبين فيسقون من كاس واحد وقد يسقون من كؤس كثيرة وقد يسقى الواحد بكأس وبكؤس وقد تختلف الاشربة بعدد الكؤس وقد يختلف الشرب من كأس وان شرب منه الجم الغفير من الاحبة وسئل رحمه الله عن المحبة فقال المحبة أخذة من الله لقلب عبده عن كل شئ سواه فترى النفس مائلة لطاعته والعقل متحصنا بمعرفته والروح مأخوذة في حضرته والسر مغمورا في مشاهدته والعبد يستزيد فيزاد ويفاتح بما هو أعذب من لذيذ مناجاته فيكسى حلل التقريب على بساط القربة ويمس أبكار الحقائق وثيبات العلوم فمن أجل ذلك قالوا أولياء الله عرائس ولا يرى العرائس المجرمون قال له القائل

فقد علمت الحب فما شراب الحب وما كأس الحب وما الساقى وما الذوق وما الشراب
وما الرى وما السكر وما الصحو قال له أجل الشراب هو النور الساطع عن جمال
المحبوب والكاس هو اللطف الموصل ذلك الى أفواه القلوب والساقى هو المتولى
للمخصوص الاكبر والصالحين من عباده وهو الله العالم بالمقادير ومصالح أحبابه
فمن كشف له عن ذلك الجمال وحظى بشئ منه نفسا أو نفسين ثم أرخى عليه الحجاب
فهو الذائق المشتاق ومن دام له ساعة وساعتين فهو الشارب حقا ومن توالى عليه
الامر ودام له الشرب حتى امتلأت عروقه ومفاصله من أنوار الله المخزونة فذلك
هو الرى وربما غاب عن المحسوس والمعقول فلا يدرى ما يقال ولا ما يقول فذلك
هو السكر وقد تدور عليهم الكاسات وتختلف لديهم الحالات ويردون الى الذكر
والطاعات ولا يحجبون عن الصفات مع تزاحم المقدورات فذاك وقت صحوهم
واتساع نظرهم ومزيد علمهم فهم بنجوم العلم وقمر التوحيد يهتدون فى ليلهم
وبشموس المعارف يستضيؤن فى نهارهم أولئك حزب الله ألا ان حزب الله
هم المفلحون وقال رحمه الله من أحب الله وأحب لله فقد تمت ولايته والمحب فى
الحقيقة من لا سلطان على قلبه لغير محبوبه ولا مشيئة غير مشيئته فاذا من ثبتت ولايته
من الله له لا يكره لقاءه ويعلم ذلك من قوله تعالى ان زعمتم انكم أولياء الله من دون
الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فاذا الولى على الحقيقة لا يكره الموت ان
عرض عليه وقد أحب الله من لا محبوب له سواه وأحب له من لا يحب شيأ هواه وأحب
لقاه من ذاق أنس مولاه ويتمحض لك الحب له فى عشرة فاعتبرها فيما وراءها فى
الرسول صلى الله عليه وسلم والصديق والفاروق والصحابة والتابعين والاولياء
والعلماء الهداة الى الله تعالى والشهداء والصالحين والمؤمنين فاذا افترق الامر
بعد الايمان الى عشرة أشياء الى السنة والبدعة والهداية والضلالة والطاعة والمعصية
والعدل والجور والحق والباطل ميزت وأحببت وأبغضت فاحب له وابغض له ولست
تبالى بأيهما كنت وقد يجمع لك الوصفان فى شخص واحد ويجب عليك القيام
بحقيهما جميعا فاذا قد بان لك الحب لله فى العشرة الاول فانظر هل ترى للهوى هناك

أنوار فكذلك فاعتبر حب من حضر من اخوانك الصادقين والمشايخ الصالحين والعلماء المهتدين وسائر ما حضر ومن حضر بمن غاب عنك أو مات فان وجدت فلك لا متعلق له بمن حضر كالاستعلاق له بمن غاب أو مات وقد خلص الحب من الهوى وثبت الحب لله وان وجدت شيأ يتعلق به فيمن تحب أو فيما تحب فارجع الى العلم وأتقن النظر فى الاقسام الخمسة من الواجب والمندوب اليه والمكروه والمحظور والمباح وقال رضى الله عنه المحبة سر فى القلب من المحبوب اذا ثبت قطعك عن كل مصحوب وقال رحمه الله حرام عليك ان تصل بالمحبوب ويبقى لك فى العالمين مصحوب وقال رحمه الله اذا سمعك عما تحب وردك الى ما يحب فهى علامة محبته لك

﴿ فصل فى المعرفة ﴾ قال رحمه الله المعرفة ما قطعك عن غير الله ورد بك الى الله وقال رحمه الله خصلتان يسهلان الطريق الى الله المعرفة والمحبة ﴿ حبك الشئ يعمى ويصم ﴾ وقال رحمه الله اعرف الله ثم استرزقه من حيث شئت غير مكب على حرام ولا راغب فى حلال وانصح لله فى عباده ولا تخشه فى آياته واعبد الله باليقين تكن اماما من أئمة الدين وانتقل عن علم الجهالة الى علم الخاصة تكن من الوارثين ولك أسوة فى المرسلين ومتحقق فى النبيين ومن نسب أو أضاف أو أحب أو أبغض أو تحبب أو تقرب أو خاف أو رجا أو سكت أو أمن لشئ أو بشئ غير الله أو تعدى حدا من حدود الله فهو ظالم والظالم لا يكون اماما قال الله تعالى انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين ومن صدق الله فى نفسه فهو امام قلت رواته أو كثرت ومن كان اماما فلا يضره أن يكون أمة واحدة وان قلت أتباعه وقال رحمه الله كيف يعرف بالمعارف من به عرفت المعارف أم كيف يشئ من سبق وجوده وجود كل شئ وقال رحمه الله فى قول بعضهم حقيقة المعرفة الغنى بالله عن جميع الانام فان قيل وكيف وقد أحوج الله نبيه الى عدوه فنقول اذ ذاك أنظر الى غناك عن السموات والارض مع الحاجة اليهما وكل من يحتاج اليه قطعه عنهما فالذى رفع السماء أن تقع عليك ومنع الارض أن تبتلعك هو الذى دفع ضرر القطيعة عنك أو وصل النفع منها اليك والله أحوجك اليه فى كل شئ لتعبده بكل شئ حتى يغنيك به عن كل شئ وهو معنى قوله تعالى

واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وهو العيان فيغنيك به عن البرهان ويمحق عنك الغفلة والنسيان هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون فقلت فكيف أعبدك فى كل شئ فقال لتعطى التسليم حقه من غير حرج والثناء حقه من غير عوج والاستهداء حقه من غير كدر وهو معنى قوله تعالى ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فالتسليم حق الابدان والثناء حق اللسان والاستهداء به حق الجنان واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون وقال رحمه الله حقيقة المعرفة استغناء العارف بوصف معروفه عن كل شئ سواه وهو محل الغنى بالله عن كل شئ دون مولاه وقال رحمه الله كنت مريضا بالقيروان فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى طهر ثيابك من الدنس تحظ بمدد الله فى كل نفس فقلت وما ثيابى يا رسول الله فقال ان الله كساك حلة المعرفة ثم حلة المحبة ثم حلة الايمان ثم حلة التوحيد ثم حلة الاسلام فمن عرف الله صغر لديه كل شئ ومن أحب الله هان عليه كل شئ ومن وحد الله لم يشرك به شيأ ومن آمن بالله أمن من كل شئ ومن أسلم لله قلما يعصيه وان عصاه اعتذر اليه وان اعتذر اليه قبل عذره قال ففهمت من ذلك معنى قوله تعالى وثيابك فطهر وقال رحمه الله كنت فى مغارة فقلت الهى متى أكون لك عبدا شاكرا فسمعت النداء من جوف المغارة اذا لم تر فى الوجود منعما عليه غيرك فأنت اذا شاكر فقلت النبى والعالم والملك أكبر منى نعمة فقال لى النبى والعالم نعمة من الله عليك فهو بلغك عن الله الشرائع والملك به صلحت الدنيا واستقامت لك عبادتك فالكل نعمة من الله عليك

﴿فصل فى البصيرة﴾ قال رحمه الله تأديب وتعليم لمن له البصيرة فى دين الله يقول انما هما شيآن شئ قسمته لك وشئ صرفته عنك فمن اشتغل بهما أو بواحد منهما فقد قل فهمه وعظم جهله وذهل عقله واتسعت غفلته وقلما يتنبه لمن يوقظه فان جاءك محبوب بالشرع أو بالطبع أو بهما أوجئته أنت فهو من القسم الاول فكن بى وليا فيما قسمته لك أكن لك بالرحمة فيما صرفته عنك وفيما يساق من المكروه اليك فأشغلك بما هو أولى بك عما هو مصروف عنك وأذيقك حلاوة الرضا بقضائى حتى

يكون المكروه أحب اليك من كل محبوب بالطبع هواك وان لم تكن بي ولا لي فيما قسمته لك وكاتك الى نفسك فيما هو مصروف عنك وفيما يساق من المكروه اليك وان الله ليعجب من عبد يجتهد في صرف ماهو مصروف عنه وفي دفع مالابدله منه فاعمل لله باليقين وأثبت الامر حيث أثبته والنهي حيث أثبته واتم بالامر حيث أمرك وانته عن النهي حيث نهاك على البصيرة في اليقين ولا تكن من الغافلين وقال رحمه الله اذا أردت أن تنظر الى الله ببصيرة الايمان والايقان دائما فكن لنعم الله شاكرا وبقضائه راضيا ومابكم من نعمة فمن الله ثم اذامسكم الضر فاليه تجأرون فان أردت النيابة عنك أومنك فاعبد الله على المحبة لاعلى المتاجرة وعلى المعرفة بالتعظيم والصيانة وقال رحمه الله البصيرة كالبصر أدنى شئ يقع فيه تعطل النظر وان لم يبته الامر به الى العمى فالخطرة من الشر تشوش النظر وتكدر الفكر والارادة له تذهب الخير رأسا والعمل به يذهب صاحبه عن سهم من الاسلام فيما هو فيه ويأتي بضده فان استمر على الشر انفلت منه الاسلام سهما سهما فاذا انتهى الى الوقيعة في الأئمة ومولاة الظلمة حبا في الجاه والمنزلة وحبا للدنيا على الآخرة فقد انفلت منه الاسلام كله ولا يغرنك ماتوسم به ظاهره فانه لاروح له وروح الاسلام حب الله ورسوله وحب الآخرة وحب الصالحين من عباده وقال رحمه الله اركز الاشياء في الصفات ركزها قبل وجودها ثم انظر هل ترى للعين أين أوترى للسكون كان أوترى للامر شان وكذلك بعد وجودها وقال رحمه الله عمى البصيرة في ثلاثة أشياء ارسال الجوارح في معاصي الله والتصنع لطاعة الله والطمع في خلق الله فن ادعى البصيرة مع واحدة من هذه فقلبه هدف لظنون النفس ووساوس الشيطان

﴿فصل في التصوف﴾ قال رحمه الله التصوف تدريب النفس على العبودية وردها لاحكام الربوبية وقال رحمه الله للصوفي أربع صفات التخلق باخلاق الله وحسن المجاورة لاوامر الله وترك الانتصار للنفس حياء من الله وملازمة البساط بصدق الفناء مع الله

﴿فصل في الحقائق﴾ قال رحمه الله الحقائق هي المعاني القائمة بالقلوب وما اتضح لها

وانكشف لها من الغيوب وهي منح من الله وكرامات بها وصلوا الى البر والطاعات
ودليلها قول النبي صلى الله عليه وسلم لحارثة كيف أصبحت قال أصبحت مؤمنا حقا
الحديث وقال رحمه الله يستقر فى قلبك انه لا ضار ولا نافع الا الله ولا معطى ولا مانع
الا الله ثم لا تضطرب ولا تسكن ولا تنسب الى الخلق شيا ولو قرضت بالمقاريض ونشرت
بالمناشير أكتب لك صديقا عزيزا فقلت فكيف لى بما نثيب عليه وما نعاقب عليه
فقال لى اثبت ما أثبت من الثواب والعقاب وأفعال العباد ولا يضرك الاثبات لما أثبت
وانما يضرك الاثبات بهم ومنهم وقال رحمه الله اثبت لى ماهو حق لى أثبت لك ماهو
حق لك ثم آخذك عما هو حق لك وابقيك بما هو حق لى وقل يا موجود قبل كل
موجود وهو الآن على ماهو عليه موجود ياسميع يا قريب يا مجيب يا على يا عظيم
يا حليم يا عليم يا سميع يا بصير يا مريد يا قدير يا ألله يا حى يا قيوم يا رحمن
يا رحيم يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا متكبر يا غفور يا غفار يا تواب يا رحيم يا غنى
يا كريم يا واسع يا عليم يا ذا الفضل العظيم وقال رضى الله عنه ان رضائى منى
والى لا من اسمى ولا من اسمك اليك قال وكيف ذلك قال سبقت أسمائى عطائى
واسمائى من صفاتى وصفاتى قائمة بذاتى ولا يتحقق ذاتى غير ذاتى وللعبد أسماء دنية
وأسماء علية فاسماؤه العلية قد وصفه الله بها بقوله التائبون العابدون الى آخرها و بقوله
ان المسلمين والمسلمات الى آخرها وأسماؤه الدنية معروفة كالعاصى والمذنب
والفاسق والظالم وغير ذلك فكما محق أسماء الدنية بأسمائه العلية كذلك تمحق
أسماءك باسمائه وصفاتك بصفاته لان الحادث اذا قورن بالقديم فلا بقاء له فاذا ناديته
باسمه كقولك يا غفور يا تواب يا قريب يا وهاب فاستدعيت بها العطاء لنفسك
فقد تنزلت من أسمائه الى نفسك وكذلك اذا لاحظت أسماءك الدنية من المعاصى
والظلم والفسوق فسألت سترها وغفرها فأنت باق مع نفسك فاذا ناديته باسمه
ولاحظت صفته العلية قائمة بذاته محقت أسماءك كلها وان عدم وجودك فصرت
محوا الا وجود لك البتة فذلك محل البقاء والفناء والبقاء بعد الفناء يؤتيه الله من يشاء
والله واسع عليم وقال رحمه الله حق التوكل صرف القلب عن كل شئ سوى الله

وحقيقته نسيان كل شئ سواه وسره وجود الحق دون كل شئ بلقاه وسر سره ملك وتمليك لما يحبه ويرضاه وقال رحمه الله حقيقة الزهد فراغ القلب عما سوى الرب وقال رحمه الله حقيقة الزهد فراغ القلب عما سوى الرب وقال رحمه الله حقيقة الخشوع ذبول القلب بين يدى الرب وقال رحمه الله حقيقة السجود اذعان القلب تحت أحكام الرب وقال رحمه الله حقيقة زوال الهوى من القلب حب لقاء الله فى كل نفس من غير اختيار حالة يكون المرء عليها وقال رحمه الله حقيقة الهجران نسيان المهجور وقال رحمه الله حقيقة الهمة تعلق القلب بالشئ المهتم به وكمالها اتصال القلب بالكلية بالانفصال عن كل شئ سواه وقال رحمه الله حقيقة القرب الغيبة بالقرب عن القرب لعظم القرب وقال رحمه الله حقيقة المزيد فقدان المزيد لعظم المزيد وقال رحمه الله حقيقة الاستقامة وجود الاقامة على بساط المشاهدة

﴿فصل فى السماع﴾ قال رحمه الله سألت أستاذى رحمه الله عن السماع فأجابنى بقوله تعالى انهم ألفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون وقال رحمه الله رأيت فى النوم كان بين يدى كتاب الفقيه ابن عبد السلام وأوراق فيها شعر من جزء واذا باستاذى رحمه الله واقف فتناول كتاب الفقيه بيمينه والاوراق بشماله فقال لى كالمستهزئ أتعدلون عن العلوم الزكية وأشار بيده الى كتاب الفقيه الى أشعار ذوى الاهواء الرديئة وأشار بيده الى أوراق الشعر ثم رماه فى الارض وقال لى من أكثر من هذه فهو عبد مرفوق طواه وأسير لشهوته ومناه يسترقون بها قلوب الغفلة والنسيان ولا ارادة لهم فى عمل الخير وا كشف العرفان تمايلون عند سماعها تمايل اليهود ولم يحظ أحد منهم بما حظى أهل الشهود ولئن لم ينته الظالم ليقلبن الله أرضه سماء وسماءه أرضا قال رحمه الله فاعتدنى حال بوجد وبكاء وأنا أقول ألا ان النفس أرضية والروح سماوية فقال لى اذا كانت الروح بامطار العلوم داره والنفس بالاعمال الصالحات نباتة فقد تمت الخير كله واذا كانت النفس غالبة والروح مغلوبة فقد حصل القحط والجدب وانقلب الامر وجاء الشر كله فعليك بكلام الله الهادى وبكلام رسوله الشافى فلن تزال بخير ما آثرتهما وقد أصاب الشر من عدل عنهما وأهل

الحق اذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه واذا سمعوا الحق أقبلوا عليه ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا

﴿فصل فى الصحبة﴾ قال رحمه الله لا تصحب من يؤثر نفسه عليك فانه لئيم ولا من يؤثرك على نفسه فانه لا يدوم واصحب من اذا ذكر الله فالله يتوب عنه اذا فقد و يغنى به اذا شهد ذكره نور القلب وشهوده مفتاح الغيوب وليكن قصدك الله وحب الموت مع كل قوم ولا تطول أملك ولا تصحب من هو بغير هذا الوصف وان صحبته فلا تعول عليه وارفضه باول قدم وعامله بالمعروف مدة الصحبة معك وقال رحمه الله الصحبة مع الله برفض الشهوات والمشيئات ولن يصل العبد الى الله تعالى و يبقى معه شهوة من شهواته ولا مشيئة من مشيئاته

﴿فصل فى العاقل﴾ قال رحمه الله العاقل من عقل عن الله ما أراد به ومنه شرعا والذى يريد الله بالعبد اربعة أشياء اما نعمة أو بلية أو طاعة أو معصية فاذا كنت بالنعمة فالله تعالى يقتضى منك الشكر شرعا واذا كنت بالبلية فالله يقتضى منك الصبر شرعا واذا أراد الله منك الطاعة فالله يقتضى منك شهود المنة و رؤية التوفيق منه شرعا واذا أراد الله بك معصية فالله يقتضى منك التوبة والانابة شرعا فمن عقل هذه الاربعة عن الله وكان قريبا مما أحبه الله منه شرعا فهو عبد على الحقيقة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم من أعطى فشكر وابتلى فصبر وظلم فاستغفر وظلم فغفر ثم سكت قالوا ماله يارسول الله قال أولئك لهم الامن وهم مهتدون وقال رحمه الله العاقل من عقل عن الله آياته وشغله بالفكر والذكر فى آلائه وفتح له السبيل باللجأ والافتقار اليه والدعاء والسؤال منه والاعتصام به فاستجاب لله واستجاب الله منه فليس يعلم أحد ما يريد الله أن يعطيه ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الى آخرها وقال رحمه الله العاقل عن الله من عرف فى شدائد الزمان الالطاف الجارية عليه من الله وعرف اساءة نفسه فى احسان الله اليه فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون

﴿فصل فى التدبير﴾ قال رحمه الله من انقطع عن تدبيره الى تدبير الله وعن اختياره الى اختيار الله وعن نظره الى نظر الله وعن مصالحه الى علم الله بملازمة التسليم والرضا

والتفويض والتوكل على الله فقد آتاه الله حسن اللب وعليه يترتب الذكر والفكر وماوراء ذلك من الخصائص وقال رحمه الله لبعض أصحابه رأيتك تكابد نفسك وتجاذب أمرك فى مجاهدة نفسك فقلت لك يالكع ابن لكع أعنى بذلك نفسى فى الابوة وأعنيك فى البنوة عقلك التدبير حتى فى اللقمة تأكلها وفى الشربة تشربها وفى الكلمة تقولها أو تتركها أين أنت من المدبر العليم السميع البصير الحكيم الخبير جل جلاله وتقدست أسماؤه ان يشاركه غيره ان أردت أمرا تفعله أو أمرا تتركه فاهرب الى الله من ذلك هرو بك من النار ولا تستثن فى شئ واضرع الى الله وعود نفسك ذلك فان ربك يخلق مايشاء ويختار وان يثبت لذلك الاصديق أو ولى فالصديق من له الحكم والولى من لا حكم له فالصديق يحكم الله والولى يفنى عن كل شئ بالله والعلماء يدبرون ويختارون وينظرون ويقيسون وهم مع عقولهم وأوصافهم دائمون والشهداء يكابدون ويجاهدون ويقاتلون فيقتلون ويقتلون ويحيون ويموتون وقد ثبت لهم الرب معنى وان لم يثبت لهم حسا وجسما وأما الصالحون فأجسادهم مقدسة وفى أسرارهم الكزازة والمنازعة ولا يصلح شرح حالهم الا الصديق فى ابتداء امره أو ولى فى نهايته فنفسك ماطهر من صلاحهم وا كشف عن شرح مابطن من حالهم واذا أردت أمرا تفعله أو أمرا تتركه فاهرب الى الله كما قلت لك واستصرخ بالله وعود نفسك ذلك وقل ياأول ياآخر ياظاهر ياباطن اسالك محق أسمائى باسمائك وصفاتى بصفاتك وتدبيرى تدبيرك واختيارى باختيارك وكن لى كما كنت به لاوليائك وادخلنى فى الامور مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا واحذر من سوء الظن بالله وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين وقال رحمه الله رأيت كأنى جالس مع رجل من أصحابى بين يدى أستاذى رحمه الله فقال احفظ عنى أربعة فصول ثلاثة منها لك وواحدة منها لهذا المسكين لاتختر من أمرك شيأ واختر أن لاتختار وفر من ذلك المختار ومن فرارك من كل شئ الى الله وربك يخلق مايشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وكل مختارات الشرع وترتيباته فهى مختار الله ليس لك منه شئ ولابد لك منه واسمع وأطع وهذا

موضع الفقه الربانى والعلم الالهامى وهو أرض لعلم الحقيقة المأخوذ عن الله لمن استوى فافهم واقرأ وادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم وان جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون وعليك بالزهد فى الدنيا والتوكل على الله فان الزهد أصل فى الاعمال والتوكل رأس فى الاحوال واشهد بالله واعتصم به فى الاقوال والافعال والاخلاق والاحوال ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم واياك والشك والشرك والطمع والاعتراض على الله فى شئ واعبد الله على القرب الاعظم تحظ بالمحبة والاصطفائية والتخصيص والتولية من الله والله ولى المتقين ثم قال والذى قطع نفس هذا المسكين عن الوصلة بطاعته وحجب قلبه عن شواهد توحيده أمران دخوله فى عمل دنياه بتدبيره وفى عمل أخراه على الريب فى مواهب محبوبه فعاقبه الله بالحجاب وترادف الارتياب ونسيان الحساب وغرق فى بحر التدبير والتقدير ودلى فيه بورع التكدير أفلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم فارجعوا الى الله فى أوائل التدبير والتقدير تحظوا منه بمدد التيسير ويحال بينكم وبين التعسير وكل ورع لا يثمر لك العلم والنور فلا تعد له أجرا وكل سيئة يعقبها الخوف والهرب الى الله فلا تعدها وزرا ثم قال خذ رزقك من حيث أنزلك الله باستعمال العلم ومتابعة السنة ولا ترق قبل أن يرقى بك فتزل قدمك وقال رضى الله عنه هممت مرة ان اختار القلة من الدنيا على الكثرة ثم امسكت وخشيت سوء الادب فلجأت الى ربى ورأيت فى النوم كان سليمان عليه السلام على سرير جالس وحوله عساكر ورفع لى عن قدوره وجفانه فرأيت أمرا كما وصفه الله بقوله وجفان كالجواب وقدور راسيات فنوديت لا تخترمع الله شيأ وان اخترت فاختر العبودية لله اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال عبدا شكورا رسولا وان كان ولابد فاختران لا تختار وفرمن ذلك المختار الى اختيار الله فانتبهت من نومى فرأيت بعدها قائلا يقول لى ان الله اختار لك ان تقول اللهم وسع على رزقى من دنياى ولا تحجبنى بها عن أخراى واجعل مقامى عندك دائما بين يديك وناظرا منك اليك وارنى وجهك وارنى عن الرؤية وعن كل شئ دونك وارفع البين فيما بينى وبينك يامن هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم قال رحمه

الله أشق الناس من يعرض على مولاه وارتكس في تدبير دنياه وبقي المبتدأ والمنتهى
والعمل للأهواء

(فصل في جهاد النفس) قال رحمه الله من أكرم النفس أربع من كبر للشهوة في
المخالفات ومن كبر للشهوة في الطاعات ومن كبر في الميل الى الراحات ومن كبر في العجز عن
أداء المفروضات فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم
واقعدوا لهم كل مرصد وقال رحمه الله اذا أردت جهاد النفس فاحكم عليها العلم في كل
حركة واصبر بها الخوف عند كل حظوظ واصحبها في قصة الله أينما كنت واشك
تحرك الى الله كلما عملت فهي التي لم تقدر واعليها فقد أحاط الله بها فإن سحرت لك
في قضية ما فخذ برأس بذكر والله نعمة الله عليكم وتقولوا أصحاب الذي سحر له أهداوما
كانه مقرنين وقال رحمه الله رأس النفس ارادتها وبداخلها وعقلها ورحلاها
تدبيرها واختيارها وقال رحمه الله موت النفس بالعلم والمعرفة والاقتداء بالكتاب
والسنة وقال رحمه الله ان من أعظم القربات عند الله مفارقة النفس بقطع ارادتها
وطلب الخلاص منها بترك ما تهوى لما يرجى من حياتها وان من أشقى الناس من يحب
أن يعامله الناس بكل ما يريدوه ولا يجد من نفسه بعض ما يريدو طالب نفسك
بإكرامك لهم ولا تطالبهم بإكرامهم لك لا تكلف الا نفسك وقال رحمه الله ليس شيء أشد
ولا أشق في العمل بالطاعة والذكر والتلاوة من ضبط النفس وحضور القلب وفهم
المعاني واعطاء الحروف حقها مع ارادة وجه الله عز وجل وهو موضع الاخلاص
والعزيمة على العمل بما يرضى وهو موضع الصدق وهو موضع السر عن الدنيا وعن كل
شيء سوى الله وهو موضع النية وقال رحمه الله يحكي عن أستاذه رحمه الله أنه قال
الأنفس ثلاثة نفس لم يقع عليها البيع لحريتها ونفس وقع عليها البيع لشرفيتها ونفس
لم يقع عليها لخستها فالتي لم يقع عليها البيع لحريتها أنفس الأنبياء والتي وقع عليها البيع
لشرفيتها أنفس المؤمنين والتي لم يقع عليها البيع لخستها أنفس الكفار قال فقلت
للأستاذ فإن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما قد تقدم منهما الشرك قال هما على
الحرية وإنما هما كمن أسر وهما أحرار وقال رحمه الله قد أيست من منفعة نفسي

لنفسي فكيف لا أيأس من منفعة غيري لنفسي ورجوت الله لغيري فكيف لا أرجوه لنفسي وقال رحمه الله يا عبد الله انتزع من محادثة النفس وارادة الشيطان وطاعة الهوى وحركة الزمني تكن صالحا واتق الله في الخطوة والهمة والفكرة وحركة السر تكن صديقا وان تكرر عليك شئ من ذلك فاهجر الاسباب والاوطان والاخوان ومواقع الفتن تكن مهاجرا وان واقعت شيأ من ذلك فتب الى الله واستغفره والجأ اليه واستغث به تكن مؤمنا واتخذ الطهارة والصلاة والصوم والصبر والذكر وتلاوة القرآن والتبري من الحول والقوة سلاحا تكن سالما وان غلبت فاتخذ الايمان حصنا وان دخل عليك فسلم الامر وعليك بالتوحيد والايمان والمعرفة والمحبة لله وغرق الدنيا في بحر التوحيد قبل أن تغرقك وقال رضي الله عنه سألت أستاذي رحمه الله عن قول النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن لا يذل نفسه فقال لي لهواه وقال رحمه الله يوصف بالبخل والذم من منع لاجل شئ من هذه الاوصاف خوف الفقر وسوء الظن والاحتقار لحرمة المؤمنين وايثار النفس والهوى وقال رحمه الله ارحم الناس بالناس عبد يرحم من لا يرحم نفسه وقال رضي الله عنه هل تدري ما علاج من انقطع عن المعاملات ولم يتحقق بحقائق المشاهدات علاجه أربع طرح النفس على الله طرحا لا يصحبه الحول والقوة والتسليم لامر الله تسليما لا يصحبه الاختيار مع الله هذان علاجان باطنان وفي الظاهر ذم الجوارح عن المخالفات والقيام بحقوق الواجبات ثم يقعد على بساط الذكر بالانقطاع الى الله عن كل شئ سواه بقوله تعالى واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا وقال رضي الله عنه من طلب الجد من الناس بترك الاخذ من الناس فانما يعبد نفسه والناس

﴿فصل في الذنب﴾ قال رحمه الله من أراد ان لا يضره ذنب فليقل أعوذ بك من عذابك يوم تبعث عبادك وأعوذ بك من عاجل العذاب ومن سوء الحساب فانك لسريع العقاب وانك لغفور رحيم رب اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا فاغفر لي وتب علي لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين وقال رحمه الله اذا أردت أن لا يصدأ لك قلب ولا يلحقك هم ولا كرب ولا يبقى عليك ذنب فاكثر من قول

سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لا اله الا الله اللهم ثبت علمها في قلبي واغفر لي
ذنبي واغفر للمؤمنين والمؤمنات وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
﴿فصل في الدنيا﴾ قال رحمه الله في قول بعضهم أف لاشتغال الدنيا اذا أقبلت وأف
لحسرتها اذا أدبرت فالعاقل لا يركن الى شئ اذا أقبل كان شغلا واذا أدبر كان
حسرة قال له القائل قد طلبوا وأخذوا قال رحمه الله من أخذ شيأ من الدنيا حلالا
بشرط الادب سلم قلبه من التكدير ومن نار الحجب والادب نوعان أدب السنة
وأدب المعرفة فادب السنة الاخذ بالعلم على سبيل القصد وحسن النية لله وأدب المعرفة
مصحوب بالاذن والامر والقول والاشارة الثابتة من الله تعالى فالاشارة تفهيم من
الله لعبده عن نور جماله وجلاله وقال رحمه الله الحى ان الدنيا حقيرة حقير ما فيها
الا ذكر الله وان الآخرة كريمة كريم ما فيها وأنت الذى حقرت الحقير وكرمت
الكريم فاين يكون كريما من طلب غيرك أم كيف يكون زاهدا من اختار
الدنيا معك فحققني بحقائق الزهد حتى استغنى عن طلب غيرك بمعرفتك حتى
لا أحتاج الى طلبك الهى كيف يصل اليك من طلبك أم كيف يفوتك من هرب
منك فاطلبني برحمتك ولا تطلبني بنقمتك يارحيم يامنتقم انك على كل شئ قدير
وقال رحمه الله لا كبيرة عندنا الا في اثنين حب الدنيا بالايثار والمقام على الجهل
بالرضا لان حب الدنيا رأس كل كبيرة والمقام على الجهل أصل كل معصية وقال رحمه الله
لان يغنيك الله عن الدنيا خير من أن يغنيك بها فوالله ما استغنى بها أحد قط وكيف
يستغنى بما شهد قوله قل متاع الدنيا قليل وقال رحمه الله دخل على شخص وأنا بالمغرب
فى مغارة فقال لى ان عندك الكيمياء فعلمنى فقلت له أعلمها لك ولا أغادرك منها
حرفا ان كنت قابلا وما أراك قابلا فقال لى أى والله أقبل فقلت له أسقط الخلق من
قلبك واقطع الطمع من ربك أن يعطيك غير ما سبق لك فقال لى ما أطيق هذا
فقلت له ألم أقل لك انك لا تقبل وانصرف وقال رحمه الله أربعة أشياء كن بها
وادخل متى شئت لا تتخذ من الكافرين وليا ولا من المؤمنين عدوا وارتحل بقلبك
عن الدنيا وعد نفسك فى الموتى واشهد لله بالواحدانية وللرسول بالرسالة وحسبك

عملا وقل آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسوله و بالقدر كله و بالكلمات المتفرعة
عن كلمته لانفرق بين أحد من رسله ونقول كما قالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا
واليك المصير من كان بهذه الاربعة ضمن الله له أربعة فى الدنيا وأربعة فى الآخرة
الصدق فى القول والاخلاص فى العمل والرزق كالمطر والوقاية من الشر هذه فى الدنيا
وفى الآخرة المغفرة العظمى والقربة الزلفى ودخول جنة المأوى واللحوق بالدرجة
العليا ثم أربعة فى الدين الدخول على الله والمجالسة معه والسلام من الله ورضوان من
الله أكبر فان اردت الصدق فى القول فاعن على نفسك بقراءة انا أنزلناه فى ليلة القدر
وان أردت الاخلاص فى العمل فاعن على نفسك بقراءة قل هو الله أحد وان أردت
السعة فى الرزق فاعن على نفسك بقراءة قل أعوذ برب الناس وقال رحمه الله رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أربع ليس معهن من الفقه لا قليل ولا كثير حب
الدنيا ونسيان الآخرة وخوف الفقر والناس وقال رحمه الله أخس الناس منزلة من
بخل بالدنيا على من لا يستحقها فكيف بمن بخل بها على مستحقيها وقال رحمه الله رأيت
كأنى فى المحل الاعلى فقلت الهى أى الاحوال أحب اليك وأى الاقوال أصدق لديك
وأى الاعمال أدل على محبتك فوفقنى واهدنى فقيل لى أحب الاحوال الى الرضا
بالمشاهدة وأصدق الاقوال لدى قول لا اله الا الله على النظافة وأدل الاعمال على
محبتى بغض الدنيا واليأس من أهلها مع الموافقة وقال رحمه الله انتزع عن حب الدنيا
بالايثار وعن المعصية بترك الاصرار وداوم على مسئلة الرحمة اللدنية واستعن بها على
الفعلية ولا تعلق قلبك بشئ تكن من الراسخين فى العلم الذين لا يغيب عنهم سر
ولا علم فان خطر بقلبك خطرات المعصية والدنيا فالقها تحت قدميك حقارة وزهدا
املأ قلبك علما ورشدا ولا تسوف فتغشاك ظلمتها وتنحل أعضاؤك ظمأ ثم لا بد من
معانقتها اما باطمة والفكر أو بالارادة والحركة فعند ذلك يتحير اللب ويكون العبد
كالذى استهوته الشياطين فى الارض حيران له أصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا قل
ان هدى الله هو الهدى ولا هدى الا لمن اتقى ولا تقوى الا لمن أعرض عن الدنيا
ولا يعرض عن الدنيا الا من هانت عليه نفسه ولا تهون النفس الا عند من عرفها

ولا يعرفها الا من عرف الله ولا يعرف الله الا من أحبه ولا يحب الله الا من اصطفاه الله واجتباه وحال بينه و بين نفسه وهواه وقل يا الله يا قدير يا سميع يا عزيز يا حكيم يا حميد يارب يا مالك يا موجود يا هادي يا منعم هب لي من لدنك رحمة انك أنت الوهاب وانعم على عبدك بنعمة الدين و نعمة الهداية الى صراط مستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض ألا الى الله تصير الامور بحرمة هذا الاسم الاعظم آمين وقال رحمه الله اذا توجهت الى شئ من عمل الدنيا والآخرة فقل يا قوى يا عزيز يا عليم يا قدير يا سميع يا بصير وقال رحمه الله اذا ورد عليك مزيد من الدنيا والآخرة فقل حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون وقال رحمه الله أيها الحريص على سبيل نجاته الفائق الى حضرة حياته اجتنب الاستكثار مما أباحه الله لك ودع مالا يدخل تحت علمك مما أحله الله لك و بادر الى فرائضك واترك ما اشتغل الناس به شغلا بمراعاة سرك ففى ترك الاستكثار الزهد وفى ترك مالا يدخل تحت علمك الورع بقوله عليه الصلاة والسلام البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك فى النفس وتردد فى الصدر وان أفتاك الناس بغير ذلك فافهم وفى الاشتغال بمراعاة السر الاشراف على حقائق الايمان فان كنت تاجرا كيسا فدع ما تريد لما يريد بشرط الرضا بجميع أحكامه ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون الدنيا حرامها عقاب وحلالها حساب حسب الحديث والدنيا التى لاحساب عليها فى الآجل ولا حجاب معها فى العاجل هى التى لا ارادة لصاحبها فيها قبل وجودها ولا معها لها مع وجودها ولا أسف عليها عند فقدها والحر الكريم من يأخذها منه على المواجهة لا أثر للاغيار على قلبه وقال رحمه الله رأيت الصديق رضى الله عنه فى النوم فقال لى هل تدرى ما علامة خروج حب الدنيا من القلب فقلت ما هو قال تركها عند الوجد ووجدان الراحة منها عند الفقد

﴿ فصل فى الدين ﴾ قال رحمه الله اذا تداينت فتداين على الله وان تداينت على الله فعلى الله أداؤه وحمل عنك أثقاله وان تداينت على نفسك أو على معلوم هو لك ثقل عليك أداؤه ودر بما سوفت أو ضيعت أو ماطلت أو رهنت أو قدمت أو أخرت

أو ظلمت أو كدرت خسرت ومار بحث فقلت وكيف أتدا ين على الله فقال بقطع النفس عن الجهات وانتزاع القلب عن العادات وتعلقه بمن له ملك الارض والسموات وقل اللهم عليك تداينت و باسمك الذى حملتنى به حملت وعلى الله توكلت واليه أمرى فوضت فاعوذ بك من الدخول فى كوى الجهل والنفس وفى العادات والنتن والدنس والرجس فان عارضك عارض من معلوم هولك فاهرب الى الله منه هروبك من النار خوفا أن تصيبك وقل أعوذ بك من النار ومن عمل أهل النار فانقذنى واغفر لى ياعزيز ياغفار فهذه من غرائب علوم المعرفة فى علوم المعاملة فاعرب عن نفسك واحتسب أجرك على الله

﴿فصل فى المصائب﴾ قال رحمه الله المغبون فى الدنيا والآخرة من أصحب مصائب الاجور بمصائب الثبور من مساخط الله والرضا عن الله ثوابه الرضا من الله أن ترضى عن الله يرضى الله عنك وان تسخط قضاء الله يسخط عليك كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم ذلك بأنهم قوم لا يعلمون وقال رحمه الله حد السخط ارادة مالم يرد الله بالحكم وقال رحمه الله من أمن بالقسمة حرام عليه أن ينازع فى الحكمة وقال رحمه الله كل مصيبة يرجى ثوابها ولا يخاف عقباها فليست بمصيبة انما المصيبة مالا يرجى ثوابها و يخاف عقابها وقال رحمه الله على كل مصيبة نزلت انا لله وانا اليه راجعون اللهم أجرنى فى مصيبتى واعقبنى خيرا منها قال فألقى الى أن أقول واغفر لى سيئها وما كان من توابعها وما اتصل بها وما هو محشو فيها وكل شئ كان قبلها وما يكون بعدها فقلتها فهانت على فلو أن الدنيا كلها كانت لى فى ذلك الوقت وأصبت فيها لهانت على ولكان ما وجدت من برد الرضا والتسليم أحب الى من ذلك كله وقال رحمه الله رأيت فى النوم صائحا يصيح فى جو السماء انما تساق لرزقك أو لاجلك أو لما يقضى الله به عليك أو بك أو لك وهى خمسة لا سادس لها فاتق الله أينما كنت ولا تعدل بالتقوى شيأ فان العاقبة للمتقين فالحق يحبهم و يحبونه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم أعوذ بالله من سوء القضاء ومن جزع النفس عند ورود البلاء ومن الفرح والحزن والهم والغم فى الشدة والرخاء وقال رحمه الله سمعت قائلا يقول ما صبر من

أحسن ولاسلم من تكلف ولا رضى من سأل ولا فوض من دبر ولا توكل من دعا وهى خمسة وما أحوجك الى هذه الخمسة أن تموت عليها وقل رب انى لما أنزلت الى من خير فقير فزدنى من فضلك واحسانك واجعلنى من الشاكرين لنعمائك وقال رحمه الله كل شهوة تدعوك الى الرغبة فى مثلها فهى عدة الشيطان وسلاحه وكل شهوة تدعوك الى الطاعة لله والرغبة فى سبيل الخيرات محمودة وكل حسنة لا تثمر نورا وعلما فى الوقت فلا تعدها أجرا وكل سيئة أثمرت خوفا وهربا الى الله تعالى ورجوعا اليه فلا تعدها وزرا وقال رحمه الله وقد شكا اليه الناس ماهم فيه من الظلم فقال اللهم انا رأينا من جور الجائرين وظلم الظالمين وانا محبون لعدلك فلا تجر علينا بسخطك انك على كل شئ قدير وقال رحمه الله يحكى عن أستاذه رحمه الله أنه قال شيآن قلما ينفع معهما كثرة الحسنات سيئتان السخط لقضاء الله والظلم لعباد الله وحسنتان قلما يضر معهما كثرة السيآت الرضا بقضاء الله والصفح عن عباد الله وقال رحمه الله يامن بيده ملكوت كل شئ وهو يجير ولا يجار عليه أجرنى مما أرهقنى فقيل لى لا تهرب الى الله فى الجزع والسخط فيمقتك الله فقلت ضيق على هذا الامر فقالوا نحن قدرنا عليك لنربيك ونعلمك ونزيلك ثم قال انف المنافع والمضار عنهم لانها ليست منهم وأشهدها منى فيهم وفر الى منهم بشهود القدر الجارى عليك وعليهم أولك ولهم ولا تخفهم خوفا تشغل به عنى وتتمنى وترد القدر اليهم وكل خوف يردك الى الله ترد الرضا فصاحبه محمود وكل خوف يردك الى غيره فهو مذموم أو ناقص ملوم فان وصل اليك شئ بقدر الله بسببهم فكن صابرا أو مسلما أو راضيا أو شاكرا أو محبا أو منيبا

﴿فصل فى الشر﴾ قال رحمه الله أصول الشر ستة استبدال ارادة الخير بارادة الشر واستبدال التملق بالله التعلق بمخلوق دون الله واستبدال حسن الظن بالله وبرسوله بسوء الظن بالله وكرمه وبرسوله وكون الدعوى وحب الدنيا ومتابعة الهوى وقال رضى الله عنه يقول الله عز وجل أنا وعزتى وجلالى لك مالم تستبدل ارادة الخير بارادة الشر أو تستبدل حسن الظن بكرمى بسوء الظن بى أو تستبدل التملق بى

بالتعلق بمخلوق دونى فان فعلت ذلك تخليت عنك ووكلتك الى نفسك ووليتك
ماتوليت وأصليتك جهنم وساءت مصيرا فمن تاب تاب الله عليه ومن استغفر غفرت له
وأنا الغفور الرحيم ثم قال وعزتى لولا خصلتان فيك لاهلكت بذنوبك الامة قلت وما
هما قال رحمتى أحب اليك من طاعتى واستغفارك أكثر لديك من معصيتى فبهما
سبقت السابقين ولم أردك الى المقتصدين ولم ألحقك بالظالمين ثم قال قل أعوذ
بالله من كون الدعوى وارادة الدنيا ومتابعة الهوى ثم قال احفظ هذه الست
فهن أصول الشر كله واستعذ بالله انه هو السميع العليم قال رحمه الله حصون القلب من
الشر أربعة ارتباط القلب مع الله وبغض الدنيا وان لاتنظر بعينيك الى ماحرم الله
وان لاتنقل قدميك حيث لاترجو ثواب الله وقال رحمه الله اذا أردت أن تغلب
الشر كله وتلحق الخير كله ولايسبقك سابق وان عمل ماعمل فقل يامن له الامر
كله وبيده الخير كله أسألك الخير كله وأعوذ بك من الشر كله فانك أنت الله الغنى
الغفور الرحيم أسألك بالهادى محمد صلى الله عليه وسلم الى صراط مستقيم صراط الله
الذى له مافى السموات ومافى الارض ألا الى الله تصير الامور مغفرة تشرح بها
صدرى وتضع بها وزرى وترفع بها ذكرى وتيسر بها أمرى وتنزه بها فكرى وتقدس
بها سرى وتكشف بها ضرى وترفع بها قدرى انك على كل شئ قدير وقال رضى الله
عنه الصلاح أسهل شئ لمن يسره الله اليه لاتعلم فى نفسك ارادة للشر وأنت من
الصالحين وقال رضى الله عنه رأيت جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجماعة من أجناد هذا الوقت فجعلت أنظر تارة الى هؤلاء وتارة الى هؤلاء فخرج الى
واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أليس فى ذكر أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأعمالهم مايكفيك عن ذكر هؤلاء وأفعالهم لكن هم الرزق
وخوف الخلق ونصرة النفس وارادة الشر واتباع الهوى قطع الخير كله ونصرة
النفس اجابتها الى محابها

﴿فصل فى المعصية﴾ قال رحمه الله من فارق المعاصى فى ظاهره ونبذ حب الدنيا
من باطنه ولزم حفظ جوارحه ومراعاة سره أتته الزوائد من ربه ووكل به حارسا

يحرسه من عنده وجمعه في سره وأخذ الله بيده حفظا ورعاه في جميع أموره والزوائد زوائد العلم واليقين والمعرفة وقال رحمه الله رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول هدى للسنة من آمن بالله واليوم الآخر وأعرض عن الدنيا وأقبل على الآخرة وعزم أن لا يعصى الله وان عصاه استغفر وتاب وأناب فقال تاب من معصية الله وأناب الى طاعة الله وقال رحمه الله اذا أردتم خير الدنيا والآخرة وكرامة المغفرة والرحمة والنجاة من النار والدخول في الجنة فاهجر معصية الله وأحسن مجاورة أمر الله واعتصم بالله واستعن بالله واستغفر الله وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين قال له القائل اشرح لي كيف أتوكل على الله وكيف أعتصم بالله وكيف أستعين بالله قال من تعلق بشيء واستند اليه أو توكل عليه أو اعتمد على كل شيء سوى الله فليس بمتوكل فالتوكل وقوع القلب والنفس والعقل والروح والسر والاجزاء الظاهرة والباطنة على الله دون شيء سواه والاعتصام بالله التمسك به والملجأ اليه والاضطرار فاحذر في الاعتصام بالله أن ترى قدرة أو ارادة أو حكما أو اثرا في شيء على شيء أو في شيء أو من شيء أو لشيء وأما الاستعانة بالله لا تتخذ العلم سببا ولا المسبب اليه سببا ولا الاول والآخر وغرق الكل في العلم والقدرة والارادة والحكمة كما عرفوا الدنيا في الآخرة والآخرة في السابقة والسابقة في الحكم والحكم في العلم الازلي وأما الهجر للمعصية فاهجر حتى تدمى وحقيقة الهجر نسيان المهجور وهذا في صورة الكمال فان لم تكن كذلك فاهجر على المكابدة والمجاهدة فان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا وأما حسن مجاورة أمر الله فبالذكر والفكر والحفظ والمبادرة والتفقد لامر الله واذا عارضك ذنب أو نقص أو سهو أو غفلة فاستغفر الله من ظلمك نفسك ومن سوء عملك بعظيم جهلك ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما

﴿فصل في الظلم﴾ قال رحمه الله الغل ربط القلب على الخيانة والمكر والخديعة والحقد مثله وهو الشد على ما ربط عليه أن ينسى ولا يغفل عنه وقال رضي الله عنه اتق الله في الفاحشة جملة وتفصيلا وفي الميل الى الدنيا صورة وتمثيلا

﴿فصل في العقوبات﴾ قال رحمه الله العقوبات أربع عقوبة بالعذاب وعقوبة

بالحجاب وعقوبة بالامساك وعقوبة بالهلاك هلاك السر فى المطلوب فعقوبة العذاب
من جهة المحرمات وعقوبة الحجاب هى لاهل الطاعات فتكون عقوبة من جهة سوء
الادب وعقوبة الامساك تكون من جهة المراكنات وعقوبة الاهلاك تكون من
جهة الاستعجال والقلق فربما يبدل له ذلك فيهلك السر وقال رحمه الله لا تحتجب
بالفضل عن المتفضل قلت يارب كيف هذا قال اعلم أنه سبق وجودك وجود عندك
والشكر عليك وسبق وجودك ماظهر من تفضله عليك فان كنت بالفضل فانت
محجوب بالفضل عن المتفضل وان كنت عنده وبه فلا سابق ولا مسبوق وان كنت
شاهدا من وجودك الى وجوده فانت محجوب بالعلم وقال رحمه الله لا يكن حظك من
دعائك الفرح بقضاء حاجتك دون الفرح بمناجاة محبوبك فتكون من المحجوبين
﴿فصل فى الشفاعة﴾ قال رحمه الله لرجل قد أحاط به الهم والغم حتى كاد يمنعه من
الاكل والشرب والنوم يا ابن فلان اسكن لقضاء الله وعلق قلبك بالله ولا تيأس من
روح الله وانتظر الفرج من الله واياك والشرك بالله والنفاق مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسوء الظن بالله فانها موجبة لدوائر السوء من الله وغضبه ولعنته واعداد
ناره وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا قال فرأيت أسيرا مربوطا بين يدى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يتلو يا أيها النبى قل لمن فى أيديكم من الاسرى ان يعلم الله فى قلوبكم
خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم وان يريدوا خيانتك
فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم والله عليم حكيم فقلت ما النفاق مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال التظاهر بالسنة والله يعلم منك غير ذلك قلت وما الشرك بالله قال
اتخاذ الاولياء والشفعاء دون الله مالكم من دونه من ولى ولا شفيع أفلا تتذكرون
أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل أولو كانوا لا يملكون شيأ ولا يعقلون قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشفعوا تؤجروا قال فى حق بحق حيث أمرك الله ورسوله بحق وقد
بين لك حق البيان بقوله تؤجروا فمن شفع فى المعصية أو فى طلب الجاه أو المنزلة أو فى
طلب الدنيا بالرغبة أيؤجر بل يعذب على ذلك ويتوب الله على من شاء قلت فما سوء
الظن بالله قال من رجا غير الله واستنصر بغير الله يئس من الله أن ينصره فقد ساء

ظنه بالله من كان يظن أن لن ينصره الله فى الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم يقطع فليتظر هل يذهبن كيده ما يغيظ وقال رضى الله عنه الشفاعة انصباب النور على جوهر النبوة فيبسط من جوهر النبوة الى الانبياء والاولياء وتندفع الانوار من الصديقين والانبياء الى الخلق

﴿فصل فى الوصية﴾ أوصانى أستاذى ان خف من الله خوفا تأمن به من كل شئ واحذر قلبك ان يأمن من الله فى شئ فلا معنى للخوف من شئ ولا للامن من الله فى شئ وحد وحد بصر الايمان تجد الله فى كل شئ وعند كل شئ ومع كل شئ وفوق كل شئ وتحت كل شئ وقريبا من كل شئ ومحيطا بكل شئ بقرب هو وصفه وباحاطة هى نعته وعد عن الظرفية والحدود وعن الاماكن والجهات وعن الصحبة والقرب بالمسافات وعن الدور بالمخلوقات وامحق الكل بوصفه الاول والآخر والظاهر والباطن وهو هو كان الله ولا شئ معه وهو الآن على ما عليه كان وقال رضى الله عنه أوصانى حبيبى أن لا تنقل قدميك الاحيث ترجو ثواب الله ولا تجلس الاحيث تأمن غالبا من معصية الله ولا تصاحب الا من تستعين به على طاعة الله ولا تصطفى لنفسك الا من تزداد به يقينا بالله وقليل ماهم وقال رحمه الله مما يحكى عن أستاذه الله والناس الناس نزه لسانك عن ذكرهم وقلبك عن التماثيل من قبلهم وعليك بحفظ الجوارح وأداء الفرائض وقد تمت ولاية الله عندك ولا تذكرهم الا بواجب حق الله عليك وقد تم ورعك وقل اللهم ارحنى من ذكرهم ومن العوارض من قبلهم ونجنى من شرهم واغننى بخيرك عن خيرهم وتولنى بالخصوصية من بينهم انك على كل شئ قدير وقال رحمه الله أوصانى أستاذى رحمه الله فقال لى اهرب من خير الناس أكثر مما تهرب من شرهم فان شرهم يصيبك فى بدنك وخيرهم يصيبك فى قلبك وقال رحمه الله لعدو ترجع به الى مولاك خير لك من حبيب يشغلك عن مولاك وقال رحمه الله هوى بلا نيه من غفل عن قلبه واتخذه لعبا من اشتغل بخلقه وقال رحمه الله قلما سلم من النفاق عبد يعمل على الوفاق وقال رحمه الله اجتمعت برجل فى سياحتى فأوصانى فقال ليس شئ فى الاقوال أعون على حمل الاثقال من لا حول ولا قوة الا بالله وليس شئ فى الافعال

أعون من الفرار الى الله والاعتصام بالله ففروا الى الله واعتصموا بالله ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم ثم قال بسم الله فررت الى الله واعتصمت بالله ولا حول ولا قوة الا بالله ومن يغفر الذنوب الا الله بسم الله قول باللسان صدر عن القلب ففروا الى الله وصف الروح والسر ومن يعتصم بالله وصف العقل والنفس ولا حول ولا قوة الا بالله وصف للملك والامر ومن يغفر الذنوب الا الله أعوذ بك من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين ثم يقول للشيطان هذا علم الله فيك وبالله آمنت وعليه توكلت وأعوذ بالله منك ولولا ما أمرني ما استعذت منك ومن أنت حتى أعتصم بالله منك وقال رحمه الله استوصيت أستاذي رحمه الله فقلت أوصني فقال لا تتهم الله في شيء وعليك بحسن الظن به في كل شيء ولا تؤثر نفسك على الله في شيء وقال رحمه الله الزم بابا واحدا تفتح لك أبواب واخضع لسيد واحد تخضع لك الرقاب قال الله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه فاين تذهبون وقال رحمه الله يوصي بعض اصحابه في سفرهم فقال أرجو الله أن يمدكم في سفركم بالتيسير في أرزاقكم وبالصحة في أبدانكم وبالعز بين أمثالكم وبالمغفرة لذنوبكم وتنزلون على أربعة أشياء القبول من الخلق والرضا عن الخالق والغنى عن الكثرة والهناء مع القلة فلا ترغبوا فيما لكم فتعاقبوا بالطلب لغيركم وهذه أدنى عقوبة الراغبين وأعظمها الحجاب عن رب العالمين وعليكم بأربعة بالالفة وحسن الصحبة والقيام بالفريضة والتوكل على الله في كل حركة والرباط الرباط ثم الرباط على ثلاثة أشياء لا تتهم الله في شيء وعليك بحسن الظن به في كل شيء ولا تؤثر نفسك على الله في شيء وتفسير الايثار اذا اعترضك حقوق ربك وحظوظ نفسك فلا تؤثرن الحظوظ على الحقوق ففي الايثار للحقوق محبة الله واذا اعترضك مندوب ومكروه فلا تؤثرن المكروه على المندوب ففي الايثار للمندوب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يسهل ذلك الا على عبد يحب الله وحده وأحب ما أمر الله به شرعا لدينه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

﴿فصل في العموم والخصوص﴾ قال رحمه الله تعالى اعلم أن العلوم التي وقع الثناء على أربابها وان جلت فهي ظلمة في علوم ذوي التحقيق وهم الذين غرقوا في تيار بحر

الذات وغموض الصفات فكانوا هنالك بلاهم وهم الخاصة العليا وهم الذين شاركوا الانبياء والرسل فى مراتبهم وان جلت مراتب الانبياء والرسل فلهم منها نصيب اذ ما من نبى ولا رسول الا وله من هذه الامة وارث وكل وارث على قدر ارثه من مورثه قال النبى صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء ولا يكون وارث الا وله نصيب معلوم من مورثه يقوم مقامه على سبيل ارث العلم والحكمة لا على سبيل التحقق بالمقام والحال فان مقامات الانبياء قد جلت أن يلمح حقائقها غيرهم وكل وارث فى المنزلة بقدر مورثه اذ يقول الله جل وعلا ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض كذلك فضل بعض الاولياء على بعض اذ الانبياء بعين الحق وكل عين مستمد منها على قدرها وكل ولى له مادة مخصوصة فانقسم الاولياء على قسمين قسم منهم هم أبدال الانبياء وقسم منهم ابدال الرسل فابدال الانبياء الصالحون وابدال الرسل الصديقون فبين الصالحين والصديقين فى التفضيل كما بين الانبياء والمرسلين فنهم ومنهم غير أن منهم طائفة انفردوا بالمادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهد ونها عين يقين لكنهم قليلون وهم فى التحقيق كثيرون وكل نبى وولى مادته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فن الاولياء من يشهد عينه ومنهم من يخفى عليه عينه ومادته فيفنى فيما يرد عليه ولا يشتغل بطلب مدده بل هو مستغرق بحاله لا يرى غير وقته ومنهم الذين مدوا بالنور الالهى فنظروا به حتى عرفوا أمرهم على التحقيق وذلك كرامة لهم لا ينكرها الا من أنكر كرامات الاولياء فنعوذ بالله من النكران بعد العرفان وهم الذين أخذوا طريقا لم يأخذه غيرهم اذ الطريق طريقان طريق خاصة وطريق عامة فأعنى بالخاصة المحبوبين الذين هم ابدال الرسل وأعنى بالعامة المحبين الذين هم أبدال الانبياء فعلى جميعهم السلام فالطريق الخاصة فهو طريق علوى تضمحل العقول فى أقل القليل من شرحها ولكن عليك بمعرفة طريق العامة وهى طريق الترقى من منزل الى منزل الى أن ينتهى الى منزل وهو مقعد صدق عند مليك مقتدر فاول طريق يطؤه المحب الترقى منه الى العلا فهو النفس فيشتغل بأسبابها ورياضتها الى أن ينتهى الى معرفتها فاذا عرفها وتحقق بها فهنالك تشرق عليه أنوار المنزل الثانى وهو القلب فيشتغل

بسياسة معرفته فاذا صح له ذلك ولم يبق عليه منه شيء رقى الى المنزل الثالث وهو الروح فيشتغل بسياسته ومعرفته فاذا تمت له المعرفة به هبت عليه أنوار اليقين شيأ فشيأ حتى اذا أنست بصيرته بترادف الانوار عليها برز اليقين عليه بروزا لا يعقل فيه شيأ مما تقدم له من أنوار المنازل الثلاثة فهناك يهيم ماشاء الله ثم يمده الله بنور العقل الاصلى فى أنوار اليقين فيشهد موجودا لا حد له ولا غاية بالاضافة الى هذا العبد وتضمحل جميع الكائنات فيه فتارة يشهدها فيه كما يشهد اليناييب فى الهواء بواسطة نور الشمس فاذا انحرف نور الشمس من الكوة لا يشهد اليناييب أثرا فالشمس التى يبصر بها هو العقل الضرورى بعد المادة بنور اليقين فاذا اضمحل هذا النور ذهب الكائنات كلها وبقى هذا الموجود فتارة يبقى وتارة يفنى حتى اذا أريد به الكمال نودى منه نداء خفيا لا صوت له فيمد بالفهم عنه الا أن الذى يشهد غير الله ليس من الله فى شيء فهناك ينتبه من سكرته فيقول أى رب أغثنى أى رب أغثنى فانى هالك فيعلم يقينا أن هذا البحر لا ينجيه منه الا الله فحينئذ يقال له ان هذا الموجود هو العقل الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله العقل وفى خبر آخر قال له اقبل فاقبل الحديث فاعطى هذا العبد الذل والانقياد لنور هذا الموجود اذ لا يقدر على حده وغايته فعجز عن معرفته فقيل له هيهات لا تعرف بغيره فأمده الله جل وعلا بنور أسمائه فقطع ذلك كلمح البصر أو كما شاء الله نرفع درجات من نشاء فأمده الله بنور الروح الربانى فعرف به هذا الموجود فرقى الى ميدان الروح الربانى فذهب جميع ماتحلى به هذا العبد وتخلى عنه بالضرورة وبقى كل شيء موجودا ثم أحياه الله بنور صفاته فادرجه بهذه الحياة فى معرفة هذا الموجود الربانى فلما استنشق من مبادى صفاته كاد يقول هو الله فلحقته العناية الازلية فنادته الا ان هذا الموجود هو الذى لا يجوز لاحد أن يصفه ولا أن يعبر عنه بشيء من صفاته لغير أهله لكن بنور غيره يعرفه فأمده الله بنور سر الروح فاذا هو قاعد على باب ميدان السر فرفع همته ليعرف هذا الموجود الذى هو السر فعمى عن ادراكه فتلاشت جميع أوصافه كانه ليس بشيء ثم أمده الله بنور ذاته ما حياه به حياة باقية لا غاية لها فنظر جميع المعلومات بنور هذه

الحياة فصار أهل الموجودات نور الله تعالى كل شئ لا يشهد غيره فنودى من قريب لاتعتر بالله فان المحجوب من حجب عن الله الله اذ محال أن يحجبه غيره فيحى بحياة استودعها الله فيه وقال أى رب بك منك اليك فأقل عثرتى فانى أعوذ بك منك حتى لا أرى غيرك فهذا هو سبيل الترقى الى حضرة العلى الاعلى وهو طريق المحبين أبدال الانبياء والذى يعطى أحدهم من بعد هذا لايقدر أحد أن يصف منه ذرة والحمد لله على نعمائه والصلاة على محمد خاتم أنبيائه وأما الطريق المخصوص بالمحبوبين فهو منه اليه اذ محال أن يتوصل اليه بغيره فأول قدم لهم بلا قدم أن ألقى عليهم من نور ذاته فغيبهم عن عباده وحبب اليهم الخلوات وصغرت لديهم الاعمال الصالحات وعظم عندهم رب الارضين والسموات فبيناهم كذلك اذ ألبسهم ثوب العدم فنظروا فاذا هم لاهم ثم أردف عليهم ظلمة غيبتهم عن نظرهم بل صار عدما لاعلة له فانطمست جميع العالم وزال كل حادث فلا حادث ولا وجود بل ليس الا العدم المحض الذى لاعلة له وما لاعلة له فلا معرفة تتعلق به فاضمحلت المعلومات وزالت المرسومات وزوال الاعلة فيه وبقى من أشير اليه لاوصف له ولاصفة له ولا ذات فاضمحلت النعوت والاسماء والصفات فلا اسم ولا صفة ولا ذات فهناك ظهر من لم يزل ظهور الاعلة فيه بل أظهر سره لذاته فى ذاته ظهور الاأولية له بل نظر من ذاته لذاته بذاته فى ذاته فحى هذا العدم بظهوره حياة لاعلة فيها فظهر بأوصاف جميلة كلها الاعلة لها فصار أولا فى الظهور ولا ظاهر قبله فوجدت الاشياء بأوصافه وظهرت بنوره فى نوره فأول ما ظهر سره فظهر به قلبه ثم ظهر أمره بسره فى سره وظهرت بأمره الذوات فى نور العلم بنور القلم ثم ظهر عقله بأمره فى أمره وظهر به عرشه فى نور لوحه بنور لوحه ثم ظهر روحه بعقله فى عقله وظهر بروحه كرسيه فى نور عرشه بنور عرشه ثم ظهر قلبه بروحه فى روحه وظهر بقلبه حجبه فى نور كرسيه بنور كرسيه ثم ظهرت نفسه بقلبه فى قلبه فظهر بنفسه فلك التخير والشرق فى نور حجبه بنور حجبه ثم ظهر جسمه بنفسه فى نفسه فظهر بجسمه أجسام العالم الكثيف من أرض وسماء وعلى الجملة كل كثيف فى نور الفلك بنور الفلك فاذا أول قدم هذا المحبوب المفرد طرح النفس عدما فهو

طرح لاعلة فيه فهو استقبال العدم بسقوط الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية فيكون استقبال صفة معدومة لمعدوم ومعنى الصفة المعدومة للمعدوم أى لما انتهى العبد بدليل العلة وهو شهود الحق كلا شهادة متصلة غير منفصلة شهادة لاغفلة فيها قام عليه دليل لاعلة فيه ولاله وهو شهود العدم المحض ومعنى قيام الدليل الذى لاعلة فيه ضرورة عدم المخلوقات المشهودات هو ذلك فترادف عليه ذلك لعدم المحض وهو سكرة النسيان الدائم أبدا حتى الحياة التى قد أشير اليها فيما تقدم من الكلام على هذا المقام فاذا طريق هذا العبد طريق علوى أول ما طرح فى بحر الذات فانعدم فاحيى حياة طيبة فنقل من غير تنقل الى بحر الصفات ثم بحر الامر الربانى ثم بحر السر ثم بحر القلم الاصلى ثم بحر الروح ثم بحر القلب ثم بحر النفس ثم بحر الحس ثم لقيه بحر السر فطرحه فى بحر القلمية ثم بحر اللوحية ثم بحر العرشية ثم بحر الكرسى ثم بحر الحجبية ثم بحر الفلكية فلقيه بحر السر المحيط فطرحه فى بحر الملكية ثم بحر الابالسة ثم بحر الجنية ثم بحر الانسية فالقى هناك بحر السر فطرحه فى بحر الجنان ثم بحر النيران ثم طرحه فى بحر الاحاطة وهو بحر السر فغرق هناك غرقا لاخروج له منه أبدا الا باذن فان شاء بعثه عوضا من الرسول يحيى بن عبادة وان شاء ستره يفعل فى ملكه مايشاء وكل بحر من هذه الابحر قد انطوت فيه أبحر شتى لودخل الصالح الذى هو بدل الرسول فى أقل بحر من هذه الابحر لغرق فيه غرقا لانجاة له منه فهذه عبرة من بيان طريقى الخصوص والعموم والحمد لله وحده انتهى ما أردت نقله من كلام الاستاذ رضى الله عنه فى الطريق * وأما كلام بعض أتباعه فيها فان سيدى زروق ألف رسالتين أوضح فيهما معالم تلك الطريقة سمى احداهما الاصول والاخرى الامهات فأحببت ذكرهما هنا كما وضعهما من غير حذف وان حصل التكرار بما فيهما من كلام الاستاذ فان بهما يكتفى المحصل فى بيان طريق الشاذلية فأما الرسالة التى سماها الاصول فقال فيها اذا سئل عن أصول طريقته فيقول أصول طريقتنا خمسة أشياء تقوى الله تعالى فى السر والعلانية واتباع السنة فى الاقوال والافعال والاعراض عن الخلق فى الاقبال والادبار والرضا عن الله تعالى فى القليل والكثير والرجوع الى الله

تعالى فى السراء والضراء فتحقيق التقوى بالورع والاستقامة وتحقيق السنة بالتحفظ وحسن الخلق وتحقيق الاعراض عن الخلق بالصبر والتوكل وتحقيق الرضا عن الله بالقناعة والتفويض وتحقيق الرجوع الى الله بالحمد والشكر فى السراء واللجأ اليه فى الضراء * وأصول ذلك كله خمسة علو الهمة وحفظ الحرمة وحسن الخدمة ونفوذ العزمة وتعظيم النعمة فمن علت همته ارتفعت رتبته ومن حفظ حرمة الله حفظ الله حرمته ومن حسنت خدمته وجبت كرامته ومن أنفذ عزمته دامت هدايته ومن عظمت النعمة فى عينه شكرها ومن شكرها استوجب المزيد من المنعم بها حسب وعده الصادق * وأصول المعاملات خمسة طلب العلم للقيام بالامر وصحبة المشايخ والاخوان للتبصر وترك الرخص والتأويلات للتحفظ وضبط الاوقات بالاوراد للحضور واتهام النفس فى كل شئ للخروج عن الهوى والسلامة من العطب والعطل وطلب العلم آفته صحبة الاحداث سنا أو عقلا أو دينا من لا يرجع لاصل ولا قاعدة وآفة الصحبة الاغترار والفضول وآفة ترك الرخص والتأويلات الشفقة على النفس وآفة ضبط الاوقات اتساع النظر فى الفضائل وآفة اتهام النفس الانس بحسن أحوالها واستقامتها وقد قال تعالى وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها وقال الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب صلوات الله وسلامه عليهما وما أبرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربى وأصول ما تداوى به علل النفس خمسة أشياء تخفيف المعدة من الطعام والملجأ الى الله مما يعرض عند عروضه والفرار من مواقع ما يخشى وقوع الامر المتوقع فيه ودوام الاستغفار مع الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخلوة والاجتماع وصحبة من يدل على الله أو على أمر الله وهو معدوم وقد قال الشيخ أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه أوصانى حبيبى فقال لا تنقل قدميك الا حيث ترجو ثواب الله ولا تجلس الا حيث تأمن غالبا من معصية الله ولا تصحب الا من تستعين به على طاعة الله ولا تصطف لنفسك الا من تزداد به يقينا وقليل ما هم أو كلام هذا معناه وقال أيضا رضى الله عنه من دلك على الدنيا فقد غشك ومن دلك على العمل فقد أتعبك ومن دلك على الله فقد نصحك وقال أيضا

رضى الله عنه اجعل التقوى بطنك ثم لا يضرك مرح النفس ما لم ترض بالعيب أو تصر على الذنب أو تسقط منك خشية الله بالغيب قلت وهذه الثلاثة هى أصول العلل والبلايا والآفات وقد رأيت فقراء هذا العصر ابتلوا بخمسة أشياء ايثار الجهل على العلم والاغترار بكل ناعق والتهاون فى الامور والتعزز بالطريق واستعجال الفتح دون شرطه فابتلوا بخمسة ايثار البدعة على السنة واتباع أهل الباطل دون الحق والعمل بالهوى فى كل أمر أو أجل الامور وطلب التنزهات دون الحقائق وظهور الدعاوى دون صدق فظهر وابذلك بخمسة أشياء الوسوسة فى العبادات والاسترسال مع العادات والسماع والاجتماع فى عموم الاوقات واستمالة الوجوه بحسب الامكان وصحبة أبناء الدنيا حتى النساء والصبيان واغتروا بوقائع القوم فى ذلك وذكروا أحوالهم ولو تحققوا العلموا ان الاسباب رخصة الضعفاء والمقام بها بقدر الحاجة من غير زيادة فلا يرسل معها الا بعيد من الله وان السماع رخصة المغلوب أو راحة الكامل وهى انحطاط فى بساط الحق اذا كان بشرطه من أهله فى محله وأدبه وان الوسوسة بدعة أصلها جهل بالسنة أو خبل فى العقل وان التوجه لاقبال الخلق ادبار عن الحق لا سيما قارئ مداهن أو جبار غافل أو صوفى جاهل وان صحبة الاحداث ظلمة وعار فى الدنيا والدين وقبول ارفاقهم أعظم وأعظم وقد قال الشيخ أبو مدين رضى الله عنه الحدث من لم يوافقك على طريقتك وان كان ابن تسعين سنة قلت وهو الذى لا يثبت على حال ويقبل كلما يلقى اليه فيولع به وأكثر ما نجد هذا فى أبناء الطوائف وطلبة المجالس فاحذرهم بغاية جهدك وكل من ادعى مع الله حالا ثم ظهرت منه احدى خمس فهو كذاب أو مسلوب ارسال الجوارح فى معصية الله والتصنع بطاعة الله والطمع فى خلق الله والوقيعة فى أهل الله وعدم احترام المسلمين على الوجه الذى أمر الله وقلما يختم له على الاسلام وشروط الشيخ الذى يلقى المريد اليه نفسه خمسة ذوق صريح وعلم صحيح وهمة عالية وحالة مرضية وبصيرة نافذة ومن فيه خمسة لا تصح مشيخته الجهل بالدين واسقاط حرمة المسلمين ودخول ما لا يعنى واتباع الهوى فى كل شئ وسوء الخلق من غير مبالاة وآداب المريد مع الشيخ والاخوان خمسة اتباع الامر وان ظهر

له خلافه واجتناب النهي وان كان فيه حتفه وحفظ حرمته حاضرا أو غائبا حيا وميتا والقيام بحقوقه حسب الامكان بلا تقصير وعزل عقله وعلمه ورياسته الا ما يوافق ذلك من شيخه ويستغني عن ذلك بالانصاف والنصيحة وهي معاملة الاخوان وان لم يكن شيخ مرشد أو جدنا قاصا عن شروطه الخمسة اعتمد فيما كمل فيه وعومل بالاخوة في الباقي انتهت الاصول بحمد الله وعونه وحسن توفيقه قال رحمه الله وينبغي لك مطالعتها كل يوم مرة أو مرتين والا في كل جمعة حتى تنطبع معانيها في النفس ويقع تصرفك على مقتضاها فان فيها غنية عن كثير من الكتب والوصايا وقد قيل انما حرموا الوصول من تضييع الاصول ومن تأمل ما قلناه عرف ذلك ثم لا يزال يشهدها قصد التذكر بها والله التوفيق ﴿وأما﴾ الرسالة التي سماها الامهات فقال رحمه الله ﴿فصل في أمهات ما ينبني عليه المريد في هذه الازمنة وغيرها﴾ وذلك أمور أولها التزام التقوى بترك المحرمات وحفظ الواجبات من غير اخلال ولا افراط ويحرص على تحقيق ما يحتاج اليه منها وهو الورع الذي يعتريه كثيرا كالغيبة عموما والحسد خصوصا أو نحو ذلك ويكون حرصه على الصدق مع الله فيها أن يهتم بما لا يعيبه الناس أكثر مما يعيبونه لان هذا لا يحمله على تركه الا خوف الله بخلاف الآخر فان فيه شائبة وان كان من حق الله ومساويا للآخر في حكمه فالنفس تأباه لا يلحق من أجله فيكون معاما على تركه اذ لا يصح له فعله بحال فافهم الثاني العمل بالاسباب التي تكمل بها التقوى وتستدام كترك الشبه والواضحات التي لا تدع اليها ضرورة ملحة فانه لا يبلغ الرجل درجة التقوى حتى يدع ما حاك في الصدور ومن تعمق في الامور قل ان يثبت له قدم لكن ما وضح كونه شبهة ترك وما خفي أمره فعند الاستغناء عنه وان يشاد الدين أحد الا غلبه وكانوا يتركون بينهم وبين الحرام وقاية من الحلال ومن عز عليه دينه سهل عليه كل شيء ويرحم الله الشيخ اسحق الجبنياني حيث يقول اكتسب بالعلم وكل بالورع ثم من أقبح الورع ما أدى لحرم ككسر قلب مسكين لغير أمر بين أو التنطع في عبادة بأمر يؤدي الى المقت والغيبة والتوقف في عادة على حد لا تسلم معه المروأة وهذا أصل كبير يحتاج الى علم وتنوير الثالث التيقظ لموارد

الاشياء ومصادرها بحيث يكون قلبه عند جوارحه فكل جارحة تتحرك منه
يقابلها بحكم حركتها وقصدها فان الله يبغض الرجل الامقت المشاء من غير أرب
الضحاك من غير عجب الذي يكون مع كل قوم بما هم فيه وقال الشيخ أبو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه ماسلم من النفاق عبد يعمل على الوفاق وقال أيضا أوصاني
حبيبي وقال لا تنقل قدميك الا حيث ترجو ثواب الله ولا تجلس الا حيث تأمن غالبا
من معصية الله ولا تصطف لنفسك الا من تزداد به يقينا وقليل ماهم انتهى وهو عجيب
الرابع صحبة أهل المعرفة والعلم الذين يبصرونك بعيوب نفسك ويدلونك على ربك
فقد قال سيدي عبد السلام رضي الله عنه من دلك على غير الله فقد غشك ومن دلك
على العمل فقد أتعبك ومن دلك على الله فقد نصحك قلت وذلك بأن يحصل على
اللجأ اليه في المبادي والشكر اليه في المناهي والرضا عنه في الواردات والصبر له في
المكاره والتسليم في الاقدار وايثار حقه على كل شيء وفي كل شيء قال الشيخ أبو الحسن
رضي الله عنه لا تصحب من يؤثر نفسه عليك فانه لئيم ولا من يؤثرك على نفسه فانه
قلما يدوم واصحب من اذا ذكر ذكر الله فالله يغني به اذا شهد وينوب عنه اذا فقد
ذكره نور القلوب ومشاهدته مفاتيح الغيوب قلت علامته الاعراض عن كل شيء
سوى مولاه بحيث لا يبالي بالخلق في اقبال ولا ادبار وان كان يتأثر بهم فلا يرجع اليهم
عند الحاجة ولا يعتب عليهم عند اللجاجة لوقوفه مع مولاه في كل أحواله الخامس
مجانبة أهل الغرة والاغترار فقد قال سهل رضي الله عنه احذر صحبة ثلاثة أصناف من
الناس القراء المداهنين والمتصوفة الجاهلين والجبابرة الغافلين قلت فمن ابتلي بهؤلاء
فليعامل الاولين بالتعظيم والاكرام والآخرين بالتسليم والاحتشام والآخرين بالجد
والاستسلام مع خلو قلبه منهم والاهلاك دنيا وأخرى وقال بعض المشايخ الاخوان
ثلاثة أخ لدينك فلا تراع فيه الا الدين وأخ لدنياك فلا تراع فيه الا حسن خلقه وأخ
لتأنس به فلا تراع فيه الا السلامة من شره قلت وهؤلاء لا بد منهم فالزم أدبهم تفلح والا
كنت ضحكة في دينك ودنياك وقال ابن عطاء الله رضي الله عنه لا تصحب من
لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله قلت وهو من سوى العارف وهذا في باب

الصداقة والانتفاع والله أعلم السادس التزام الادب وقد قال الشيخ أبو الحسن أربعة آداب ان خلا الفقير المتجرد عنها فاجعله والتراب سواء الرحمة للاصاغر والحرمة للاكابر والانصاف من النفس وترك الانتصاف لها وأربعة آداب اذا خلا المتسبب عنها فلا تعبأن به وان كان أعلم البرية مجانبة الظلمة وايثار أهل الآخرة ومواساة ذوى الفاقة وملازمة الخمس فى الجماعة وقال أبو حفص الحدادى رضى الله عنه التصوف كله أدب لكل وقت أدب ولكل حال أدب فمن لزم آداب الاوقات بلغ مبلغ الرجال ومن ترك الادب فهو مطرود من حيث يظن القرب ومردود من حيث يظن الوصول انتهى بمعناه وبالله التوفيق السابع اعطاء الاوقات حقها فقد جاء فى صحف ابراهيم وعلى العاقل أن تكون له أربع ساعات ساعة يناجى فيها ربه قلت وهى من السحر الى طلوع الشمس قال وساعة يحاسب فيها نفسه قلت وهى من العصر الى الغروب أعنى يوقع فى هذين الوقتين ما تيسر له من ذلك ومتى تيسر له منها قال وساعة يمضى فيها الى اخوانه الذين يبصرونه بعيوبه ويدلونه على ربه قلت ويعينها متى تيسر له ولهم من نهاره وليله قال وساعة يخلو فيها بين نفسه وبين شهواته المباحة قلت وهى كالتى قبلها والاوقات كلها هو الذى جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا فما فاتك من وردك فى الليل استدركته فى النهار وبالعكس واسأل عن علم ما يخصك ولا تكن ممن يطلب الله لنفسه ولا يطلب نفسه لله فذلك حال الجاهلين نسأل الله السلامة الثامن أن لا ترى فى العالم الا أنت وربك فتراقبه حق المراقبة بان تتخذ ما عنده كنزا وتتقى منه فى ظاهر أمرك وباطنه ولا تتشوف لاحد سواه واحذر أن يراك حيث نهاك أو يفقدك حيث أمرك أو يرى منك التفاتا الغيره فقد قال الشيخ أبو الحسن رضى الله عنه عمى البصيرة فى ثلاثة أشياء ارسال الجوارح فى معاصى الله والتصنع بطاعة الله والطمع فى خلق الله فمن ادعى البصيرة مع واحد من هذه فقلبه هدف لظنون النفس ووساوس الشيطان انتهى وقال بعضهم من اشار الى الحق وتعلق بالخلق أحوجه الله اليهم ونزع الرحمة من قلوبهم عليه وقال بعضهم لمن استوصاه احذر أن يرى فى قلبك غيره فانه غيور لا يحب أن يرى فى قلب عبده سواه ولله

ما أحسن قول علي كرم الله وجهه لبشر الحافي حين رآه في المنام فقال بشر ما أحسن
عطف الاغنياء على الفقراء طلبا للثواب فقال له علي كرم الله وجهه وأحسن من ذلك
تيه الفقراء على الاغنياء ثقة برب الارباب وفي معناه قيل

اضرع الى الله لا تضرع الى الناس * واقنع بعز فان العز في الياس
واستغن عن كل ذي قرب وذي رحم * ان الغني من استغنى عن الناس

التاسع ترك التكلف في الحركات وقد قال عليه الصلاة والسلام أنا وأتقياء أمتي برآء من
التكلف وقال مولانا جلت قدرته تعليما لنا بواسطة نبيه وتبرئة له قل ما أسألكم عليه
من أجر وما أنا من المتكلفين فناهيك من خطة أمر بها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
بالتبري منها وأصل التكلف حب المراضاة ومنه تقع الأيمان الفاجرة والرياء والسمعة
والمصانعة وغير ذلك والله ورسوله أحق أن يرضوه ان كانوا مؤمنين فعليكم بالتوسط
في كل شيء فانه النجاة من مذام الامور بالافراط والتفريط ومن كلام الحكماء
لا تتزين تزين العروس ولا تتبذل تبذل العبيد وقالوا أيضا لا تكن حنظلا فترفض
ولا سكرا فتشرب وفي معناه قيل

كن حكيما ودع فلان ابن من كا * ن وكن حليما وارجع الى الحلم عاما
لا تكن سكرا فيأكلك النا * س ولا حنظلا تذاق فترمى

العاشر عمارة القلب بما يحييه بدلا من نقيضه وهو أربعة أسباب تقابلها أربعة أولها
ذكر غربتك في الدنيا وعملك على ذلك بعد الانتصاف لنفسك والانتصاف منها
والاستسلام لما يجري من النحس وغيره ويقابله شغل القلب بلذاتها ونيل الاغراض
فيها مع قطع النظر عما سوى ذلك حتى يقول دعني أصل غرضي ودعني أموت غدا
والعياذ بالله تعالى الثاني ذكر مصرعه عند الموت وهو الذي ينسيه كل شيء من
دنياه ويجهد في الخلق اذ لا ينفعونه في ذلك المحل بشيء وبحسب ذلك يعمل فيما يرضي
الحق دونهم ويقابلها نسيان الاجل وبعد الامل وهو مفتاح خوف الخلق وهم الرزق
وهما أصل كل بلاء في الدنيا وكل محنة في الآخرة أعاذنا الله منهما بكرمه الثالث ذكر
وحشة القبر وهو الذي ينسيه أنس كل أنيس الامن حيث يستشعر أنسه بمعاملة اذذاك

فلا يصحب الأولياء الله ولا يجتمع الا حيث يرجو ثواب الله ويقابله شمول الغفلة والاغترار بايام المهلة وهو مفتاح ترك العمل والتراخي عنه والفكرة فيه وطلب الرياسة وظهور البدع لان قصده أن يقضي من الدنيا غرضه ولا عليه مما وراء ذلك نسأل الله السلامة الرابع ذكر وقوفه بين يدي الله وهو الذي يوجب أن لا يتحرك حركة ولا سكنة الا بالله ولله فيتبع الشرع في جميع حركاته ويحاسب نفسه في جميع حالاته ويستحي من مولاه في عموم أوقاته ويقابله الجرأة على الله والاغترار به مع ظنه أنه راج فيه وقد صح ان كل راج طالب وكل خائف هارب وقال الحسن رضي الله عنه ان قوما ألهتهم أماني المغفرة حتى لقوا الله وليست لهم حسنة يقول أحدهم أحسن الظن بربي وكذب ولو أحسن الظن بربه لاحسن العمل له وتلا قوله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فاصبحتم من الخاسرين ومن أجمع الوصايا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن وقال عليه الصلاة والسلام كل ابن آدم خطأ وخير الخاطئين التوابون وقيل للحسن الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب الى متى قال ما أرى هذا الامن أخلاق المؤمنين وقال عليه الصلاة والسلام ما أصر من استغفر ولو في اليوم سبعين مرة والاستغفار طلب المغفرة وهو دون تندم وانكسار تلعب والاقلاع توبة وقال بعض المشايخ انة الله والناس الناس نزه لسانك من ذكرهم وعن التمثيل من قبلهم وعليك بحفظ الجوارح وأداء الفرائض وقد تمت ولاية الله عندك ولا تذكرهم الا بواجب حق الله عليك وقد تم ورعك وقل اللهم ارحمني من ذكرهم ومن العوارض التي تعرض من قبلهم ونجني من شرهم واغنني بخيرك عن خيرهم وتولني بالخصوصية من بينهم انك على كل شيء قدير وقال رجل لسيدي عبد السلام رضي الله عنه ياسيدي وظف علي وظائف وأورادا فغضب رضي الله عنه وقال أرسول أنا فأوجب الواجبات الفرائض معلومة والمعاصي مشهورة كن للفرائض حافظا وللمعاصي رافضا واحفظ قلبك من ارادة الدنيا وحب النساء وحب الجاه وايثار الشهوات واقنع من ذلك كله بما قسم الله لك اذا خرج لك مخرج الرضا فكن لله فيه

شاكرا واذا خرج لك مخرج السخط فكن عنه صابرا وحب الله قطب تدور عليه الخيرات واصل جامع لانواع الكرامات وحصول ذلك كله أربعة صدق الورع وحسن النية واخلاص العمل وصحبة أهل العلم ولا تتم لك هذه الجملة الا بصحبة أخ صالح أو شيخ ناصح انتهى كلامه رضى الله عنه * ومن كلامه أيضا رضى الله عنه وهو من الجوامع الحمد لله أما بعد فانى أحمد اليكم الله الذى لا اله الا هو وأوصيكم بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن استوصاه اذ قال عليه الصلاة والسلام اتق الله حيث ما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن وقال أيضا لمن استوصاه قل ربى الله ثم استقم فعليكم بشهود المنة واتباع السنة واياكم ونيات السبل فانها مهلكة واطلبوا أمر السلف الاول ما أمكنكم فى عين التسليم لكل علماء الاسلام وقد قال عليه الصلاة والسلام فى كل واد من قلب آدم شعبة فمن تتبع قلبه تلك الشعبة لم يبال الله فى أى واد أهلكه وقال صلى الله عليه وسلم اياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة والضلالة وصاحبها فى النار وقال جلت قدرته وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقال سبحانه ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله فاطلبوا الحق بالدليل تسعدوا واياكم واتساع الرأى والتأويل فتبعدوا واعلموا أن الله لا يسأل الخلق عن قضائه وقدره ولا عن ذاته وصفاته ولا عن أمره ونهيه فالزموا أورادكم وراعوا أوقاتكم وجاملوا اخوانكم واخدموا المسلمين ما أمكنكم واياكم وترهات البطالين الذين ينسوكم من الله بذكر قصوركم وتقصيركم ويعوصون عليكم طريقكم فما هى الا الفرائض المشهورة تؤدى والمحرمات المعلومة تترك والسنن المأثورة تتعاهد وشكر ما قل وجل من النعمة والملجأ الى الله فى كل ملمة ونعمة والفتح من الله فانما على العبد الاسباب وعلى الله فتح الباب وأى فتح أعظم مما أنتم فيه من الاستناد لجناب الله والمحبة لاولياء الله فالحمد لله على ذلك وهو المرجو لتكميل ما هنالك وأوصيكم بوصية مباركة وهى ان تسلموا لكل أحد ما هو فيه من اعمال وأحوال وعلوم ولا تنازعوه بل تتركوه وما دفع اليه فمراد الحق منه ما هو عليه ولا تقتدوا بغير ما صح فى الكتاب والسنة

وحسن دعاء وغيره فلكم ان تأخذوا بما تضح معناه من الادعية الواقعة للاولياء كالشاذلى ونحوه ولابن سبعين وشبهه وجانبوا طريقة البونى كل المجانبة وكذا كتب الحاتمى فانها قواطع وكذا كتب الغزالى فانها متلفة الامع غيرها ودعوا الاكثار من النوافل الاتى النصدرة فان ذلك مما يخل واياكم وتتبع الفضائل فانه مدهش وعليكم بالجماعة والالفة ولاحظوا فى ذلك قوله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم الآية وقوله تعالى ياأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذهم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم الآية وبستودعكم الله ظاهرا وباطنا والسلام وقال رضى الله عنه أيضا فيما كتب به لبعضهم أثراد كاركفته ايعاوا عـلم أيدك الله وحاك واصلح آخرتك ودنياك أن مدار أمر الدين على خمس هى أصوله الباطنة علو الهمة ونفوذ العزمة وحسن الخدمة وحفظ الحرمة وشكر النعمة فمن رفع همته أعلا الله درجته ومن أنفذ عزمته أوجب الله كرامته ومن أحسن خدمته يسر الله طاعته ومن حفظ الحرمة حفظ الله حرمته ومن شكر النعمة تمم الله عليه نعمته فعلو الهمة شأن الفقير الصادق ولذلك لا يطمع ولا يرفع ولا يتبع ولا يخضع ومتى ترك واحدة من هذه فقد أخطأ طريقه وحرام توفيقه ونفوذ العزمة شأن الامير والا كان فى محل التقصير وحسن الخدمة شأن العابد والا كان متلاعبا بها وحفظ الحرمة شأن الفقيه والا كان فقيها رسما لا حقيقة وشكر النعمة لازم كل ذى جد وأولى الناس السلاطين لانهم فى محل النيابة وأركان الشكر فرح بالمنة وقيام بما أمكن من الحق ونفى ما يغير فى وجه الفضل والذى يجب لكم علينا احسن نصيحة وانحة بحسب الامكان ودعوة صالحة على أى وجه كان والاكرام عند الملاقاة والسمع والطاعة فى عموم الاوقات والسلام والحمد لله على التمام * وقد انتهت رسالة الامهات وهى ورسالة الاصول عمدة فى طريق الشاذلية فاحتفظ بهما وقد تقدم قول كلام سيدى أبى الحسن الشاذلى مبنى طريقته فى كلام ابن عطاء الله فى لطائف المنن قوليها وكان لا يحب المريد الذى لا سبب له وكان يدل المريدين على الانجماع على حبه ولا يلزم المريد أن يرى غيره وكان اذا دخل المريد

فى أوراد بنفسه وهواه أخرجه عنها وكان مكرما للفقهاء ولأهل العلم وطلبته اذا جاؤه ومن طريقه فى اللباس الاعراض عن لبس زى ينادى على سر صاحبه بالافشاء ويفصح عن طريقته بالابداء ومن لبس الزى فقد ادعى ولا تفهم رحمك الله أن نعيب بهذا القول على من لبس زى الفقراء بل قصدنا أن لا يلزم كل من كان له نصيب مما القول أن يلبس ملابس الفقراء فلا حرج على اللابس ولا على غير اللابس اذا كان من المحسنين ما على المحسنين من سبيل وأما لبس اللباس اللين وأكل الطعام الشهى وشرب الماء البارد فليس القصد اليه بالزى يوجب العتب من الله اذا كان معه الشكر قال ان الله لا يعذب على راحة يصحبها التواضع ولكن يعذب على تعب يصحبه الكبر اهـ وقال بعض المشايخ ان العمدة فى طريق الشاذلية الصحبة الصالحة مع الاهتداء والمحبة الصادقة مع الاقتداء وأما تلقين الذكر وارخاء العذبة فلها عندهم أصل صحيح اهـ فقد تبين لك من جميع ما تقدم أن مبنى طريقتهم على الكتاب والسنة وترك المعاصى وفعل الواجبات واتباع السنن المأثورة حتى قال بعضهم للحالف أن يحلف ولا يستثنى أن طريق الشاذلى كان عليه بواطن الصحابة ولذا قيل فى وصف الشيخ رضى الله عنه أنه مسهل الطريقة على الخليقة لان طريقته أسهل الطرق وأقربها وقد تقدم أن أهل اليمين بنوا طريقهم على رؤية الحق والفناء فيه من أول قدم فهم يتنعمون من أول قدم وتقدم أيضا طريق رؤية الحق من أول قدم والعمل على ذلك بالانحباس اليه وهو طريق الشاذلية ومن نحا نحوهم وأيضا مبنى طريقته الجمع على الله وعدم التفرقة وكثير من كلام الشيخ ما يدل على ذلك اذا تأملته لكن هذا الكلام يحتاج الى ايضاح وتأويل وهو كما قال سيدى زروق اللجأ الى الله فى المبادى والشكر له فى المناهى والرضا عنه فى الواردات والصبر له فى المكاره والتسليم له فى الاقدار وايثار حقه على كل شئ وفى كل شئ واعلم أن باب هذا الجمع استدامة الذكر مع الفكر أى الاستحضار وذلك أن يستحضر الشخص فى غالب أوقاته أنه بين يدى الله وأن الله تعالى مطلع ورقيب عليه وأنه خالق لحركاته وسكناته وأقواله وارادته وما وقع عليه أو منه من خير أو شر ونفع أو

ضر كل ذلك هو خلق الله وتقديره فاذا حصل له هذا الاستحضار أوجب له اللجأ الى الله في المبادى الى آخر ما ذكر سيدى زروق وأن يخشى الله تعالى ويرجوه دون غيره لانه لا يرى النفع والضر الا منه والمحبة لله لانه لا يرى الاحسان الا منه والحياء من الله لرؤية قربه منه فيقدم حقه على كل شئ وأن لا يتعزز ولا يفرح بفعل محمود صدر منه من طاعة وغيرها ولا يزدرى من وقع منه فعل مذموم لرؤيته أن ذلك خلق الله وتقديره فيكون بظاهره منفذا للامور الشرعية وهو بباطنه شاكر لفضل الله الذى وقفه خائف من الابتلاء بالخذلان وسلب التوفيق ولا بد لصاحب هذا الاستحضار من حفظ عقيدة معتمدة ليعرف ما يجب لله سبحانه وما يستحيل وما يجوز ليسلم استحضاره من التصورات الفاسدة ولذلك كانت طريق الشاذلية مبناها على طلب العلم وكثرة الذكر مع الحضور وكانت بهذا الاستحضار الذى هو الجمع أسهل الطرق وأقربها وليس فيها كثير مجاهدة لان ما فى النفس من النور الاصلى يتعاضد و يقوى بنور العلم لمن يشتغل به أو بنور الذكر حتى يندفع به ما فيها من الرذائل و يزداد اقبالها على حضرة القدس وادبارها من الدناءة حتى تمحق عنها بالكلية و يحرق الذكر من القلب ماسوى المذكور لاسيما ان صحح مقصده فى ابتداء أمره وهو أن يكون قصده التقرب الى الله والتعبد محبة له من غير التفات الى غير ذلك وليكن مبتهلا الى الله تعالى فى تحصيل مقصده متوسلا اليه بالادعية التى تنوه بذكر ذلك كأحزاب الشيخ رضى الله عنه فاذا عمل على هذا الاسلوب فتح له فى أقرب مدة ان شاء الله تعالى

﴿فصل فيما جاء فى وصف الشاذلية على العموم نثرا ونظما وما خصوا به﴾ قال سيدى داود باخلا فى شرحه لحزب البحر فليتأمل المنصف أحوال الشاذلية وسداد طريقهم وقوة يقينهم وكثرة أنوارهم وفتحهم وكشفهم وذكاء قلبهم مع عرق كثير منهم فى الاسباب وتلبسهم ظاهرا باحوال العوام فتراهم أبدا محفوظين فى أحوالهم محافظين على أعمالهم قد انفتق فى قلوبهم أسرار العلوم ولاح لهم حقائق الحكم والفهوم فترى أحدهم فى صفة العامى وهو يلهج بالحقائق و ينطق بالحكم والدقائق مما يعز وجوده لارباب الانقطاع والخلوات وأهل التجلى والمشاهدات وهذا

يدل على كثرة الانوار وحصول العناية وأنهم فى صون وحماية فانظر رحمك الله بعين الأدب الى هذه الطائفة أرباب المقامات السنية والى ما خصهم الله من العلوم اللدنية والمنازلات العرشية وعليك بحبهم فعسى تظفر بقربهم وتدخل حماهم وتصير من حزبهم كما قال ابن عطاء الله السكندرى

تمسك بحب الشاذلية تلق ما * تروم وحقق ذاك منهم وحصل

ولا تعدون عيناك عنهم فانهم * نجوم هدا فى أعين المتأمل

ولا تحتجب عنهم بلبس لباسهم * فأنوارهم فى السر تعلو وتنجلى

وجاهد تشاهد كى تراهم حقيقة * فافقدوا كلا ولكن بمعزل

على كل غير ليس يخطر بقلبهم * مطيع لشيطان غوى وأندل

وما حجبوا الا عن كل اكمه قد غدا * عميا عن البدر المنير المكمل

تراهم اذا جليت مرآتك التى * تعايتها محجوبة بتغفل

هم أهل بيت للفضائل قد حووا * فيا حبذا بيت حوى كل أفضل

وخذ عنهم وصف الكمال اعل أن * تحوز مقاما للسماك الاعزل

فهم قادة لله جل جلاله * وهم مطر يسقى به كل أمحل

وهم رحمة منشورة وكرامة * وهم مرهم يشفى بهم كل معضل

*(وقال سيدى محمد المغربى)*

الشاذلية قادرية وقتهم * قد خصصوا بحقائق العرفان

يهنيهم ما قد علاهم منة * من نور معرفة وعلم بيان

صرح بذكر فضلهم تحظى بما * قد شاهدوا من فضله بعيان

ومن خواصهم ما قاله الاستاذ رضى الله عنه قيل لى يا على ما شقى من رآك بعين المحبة والتعظيم ولا من رأى من رآك ولو شئت لأطلقت ذلك الى يوم القيامة وكان سيدى شمس الدين الحنفى يقول ان أدنى رسل الشاذلية لمن عاداهم العمى والكساح وخراب الديار وأنا منهم وكان يقول خصت الشاذلية بثلاث لم تحصل لاحد قبلهم ولا بعدهم الاول أنهم مختارون من اللوح المحفوظ الثانى أن المجذوب منهم يرجع الى

الصحو الثالث أن القطب منهم الى يوم القيامة قال سيدى أبو الحسن الشاذلى سألت الله أن يكون القطب الغوث من بيتى الى يوم القيامة فسمعت السداء يا على قد استجيب لك والى هذا المعنى أشار الاستاذ سيدى على وفا بقوله

* تلميذهم استاذ كل زمان * ومن خواصهم التربية بالهمة والنظر كما حكى عن سيدى أبى الحسن نحن كالسلحفاة تربى أولادها بالنظر

*(اصل)* واعلم أن الانتساب الى الشاذلية وغيرهم يكون بالاخذ عنهم قال سيدى ابراهيم المواهبى اعلم أن الاخذ على أربعة أقسام أحدها أخذ المصافحة والتلقين للذكر ولبس الخرقة والعذبة للتبرك أو للنسبة فقط وثانيها أخذ رواية وهى قراءة كتبهم من غير حل لمعانيها وهو قد يكون للتبرك أو للنسبة أيضا فقط وثالثها أخذ دراية وهو حل كتبهم لادراك معانيها كذلك فقط من غير عمل بها فهذه الاقسام الثلاثة لا وجود فى العالم لغيرها وليس على الآخذ حرج فى تعدد الاشياخ فيها إنما بلغوا ورابعها أخذ تدريب وتهذيب وترق فى الخدمة بالمجاهدة للمشاهدة والفناء فى التوحيد والبقاء به فلا يتعدى المقتدى به الا باذنه أو بفقده وهو المراد العزيز وجوده أيها الاحباب انتهى *(قلت)* وهو الذى عليه المعول فى هذا الطريق كما تقدم أن الشاذلية معولهم على الصحبة الصالحة مع الاهتداء والمحبة الصادقة مع الاقتداء قلت ويصح الانتساب أيضا بالمتابعة والمتاركة ولو فى شئ يسير مع المحبة لهم كتلاوة حزب من أحزابهم والدليل على ذلك قول الشيخ من قرأ حزبنا هذا فله ما لنا وعليه ما علينا قال ابن عباد فله ما لنا يعنى من الحرمة وعليه ما علينا يعنى من الرحمة قال سيدى زروق والذى يظهر من قوة الكلام أن ذلك اثبات بأنه فى حوزة الشيخ ودائرته بما هو أعم من الحرمة والرحمة وهذا جارى فى كل أحزابه وجميع طريقته لانه اذا كان الايمان بطريقهم ولاية فكيف بالدخول فيها بأدنى جزء ثم ولا يستعمل ذلك أحد الا بعد المحبة لهم ومن أحب قوما حشر معهم كما قال عليه الصلاة والسلام وقال أيضا صلى الله عليه وسلم للرجل الذى سأله عن المرء يحب القوم ولم يلحق بهم أنت مع من أحببت ورحم الله الشيخ أبا عبد الله محمد بن على الترمذى

الحكيم قال اللهم انا نتوسل اليك بحبهم فانهم أحبوك وما أحبوك حتى أحببتهم فبحبك اياهم وصلوا الى حبك ونحن لم نتوصل الى حبهم فيك الا بعطنا منك فتمم لنا ذلك حتى نلقاك وقال أبو يزيد البسطامى اذا رأيت مؤمنا مصدقا بكلام أهل هذه الطريقة فاسأله الدعاء فانه مجاب الدعاء وقال أبو عبد الله القرشى من صدق بهذا الامر فهو ولى ومن أدرك منه مقاما أو نال منه حالا فهو بدل وقال سيدى زروق اعلم أن من تشبه بقوم كان منهم ومن لم يعمل بأعمالهم كان بعيدا عنهم وحب القوم بلا اتباع ليس فيه فائدة ولا انتفاع انتهى *(تنبيه)* اعلم أن عدم الاجتماع بالشيخ لا يقدح فى محبته بعد أن بلغه مناقبه وطريقته بالتواتر فليس لقائل أن يقول كيف يقتدى به وهو ميت فانا نقول انما نقتدى بما بلغنا عنه من طريقته وأخلاقه الجيدة لا بصورته الجسمية كما أنا نحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولم نجتمع بهم وانما نقتدى بما بلغنا من آثارهم اهـ وفى الطراز المذهب لسبط المرصفى سؤال هل يجوز للشخص أن يعتقد بقلبه ميتا أو غائبا لم يره أو حاضرا ولم يكن بينه وبينه عهد ولا عقد ويقول فلان شيخى أم لا الجواب نعم له ذلك اذا اشتهر الشيخ المعتقد فيه بالمشيخة وعرف سيره وأدبه وأوراده وما يأخذ به نفسه وأصحابه ولا يتوقف على الحضور معه ونحن نرجوا من الله تعالى الاقتداء بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك أئمة أصحاب المذاهب يقتدى بهم كذلك فمن أعانه الله تعالى على الخير باقتدائه بشيخ أو أتباعه فى وظائفه من العبادات فما أسعده اهـ وينبغى لمن انتسب الى ولى من أولياء الله تعالى أن يتشبه به فى أصول طريقته وفروعها المهمة ثم لا عليه من دقائقها ويعلم أن هذا الولى باب من أبواب الله تعالى يقف به ليأتيه من ذلك الباب نفحة رحمة على حسب مراده وليكن قصده القرب لله تعالى دون ما سواه ويعظمه تعظيما يرى فيه رضا الله عنه لانه تعالى ينوب عن وليه اذا فقده ويغنى عنه اذا شهد ذكره نور القلوب ومشاهدته مفاتيح الغيوب والله الموفق للصواب واعلم أن التشبه يكون فى الزى وفى الخرقة وفى العمل فالتشبه بهم فى الزى جائز لدفع المضرة وغيرها لقوله تعالى يا أيها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن

ولا يؤذين الآية فأباح الزى لدفع المضرة وغيرها ولبس الخرقة للتميز من ذلك وللدخول فى القوم بالتشبه لكن بشرط اجتناب الكبائر وصغائر الخسة وما لا يرضاه ذو والهمم الدينية ثم المتشبه والمستند اما محب فجزاؤه أن يحب فيوضع له القبول فى الخلق وأما المستند فجزاؤه أن يحترم فتوضع له الحرمة فى القلوب فلا يراه أحد الا احترمه وعظمه وأما الطالب فجزاؤه أن ينصح ويفاد فتيسر له الخيرات وتصرف عنه الشر و الدينية على قدر القبض والقصد والهمة فى جميع ذلك وعلى قدر أهل العزم تأتى العزا ثم وشرط الشيخ الذى يستند اليه أن ينصح الجميع بما أمكنه فيدلهم على التقوى والاستقامة وينهاهم عن المنكر والملالة ويدعو لمن قبل منهم بالثبات و يعلمه ما أمكنه من أمر دينه و يشفق عليه فى دنياه و يدعو لمن لم يقع له عز و بعون الباطل بالتوفيق و يجتهد فى ذلك بما يجتهد لنفسه لان من قصد قوما وجب حقه عليهم و ينظر لكافة خلق الله تعالى بعين الرحمة كما قيل شعر

ارحم بنى جميع الخلق كلهم * وانظر اليهم بعين اللطف والشفقه

وقر كبيرهم وارحم صغيرهم * وراع فى كل خلق حق من خلقه

﴿فصل فى بيان طريقة الذكر﴾ اعلم ان الله تعالى جعل للعبد أسبابا يصل بها الى حضرته الربانية ويعكف بها فى معتكف الحضرات الرحمانية وتلك الاسباب تارة تكون باطنة وتارة تكون ظاهرة فالباطنة نحو مراقبة الحق سبحانه وتعالى واستحضار العبد فى سائر أوقاته أو غالبها انه بين يدى الله وان الله جل وعلا وتقدست أسماؤه مطلع عليه وناظر اليه فيحمله ذلك على ترك معصيته وتجلب استنارة سريرته وأن يحفظ باطنه من الغل والحقد والشحناء والحسد والرياء وسائر المعاصى القلبية وأعظم سبب يعين العبد بإذن الله تعالى على ذلك المراقبة السابقة مع حفظ الاسباب الظاهرة فمنها ملازمة الطاعات من اقامة الجمعة والجماعات والمشى الى المساجد ومواطن الخيرات والصدقة بما تيسر وطابت النفس به خارجا عن الزكاة الواجبة وحفظ اللسان عن التكلم الا بذكر الله تعالى و بما لا بد للسان منه نحو محادثة عياله فى بعض أحيانه وقضائه لحاجة بعض اخوانه وأولى صيغ الذكر لا اله الا الله بحضور تام وأدب مع

المذكور سبحانه وتعالى فان النبي صلى الله عليه وسلم قال مامعناه ان الله تعالى يقول أنا جليس من ذكرني وأنا مع عبدي اذا ذكرني وتحركت بي شفتاه فما أشرف هذا المقام ومن معاني مجالسة الحق سبحانه وتعالى لعبده تقريب رحمته وعنايته ومدده وقبضه وفتحه ونور أسمائه وصفاته من عبده بحيث اذا صدق في ذكره عمر قلبه بتلك الاسرار وملاه بتلك الانوار ومن آداب الذكر على بعض طرق مشايخ الشريعة طهارة الانسان عن الحدث والخبث وصلاة ركعتين يقرأ في الاولى قل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد سرا نهارا وجهرا ليلا فاذا فرغ من صلاة الركعتين استمر على هيئة جلوسه للتشهد الاخير واستغفر الله سبحانه وتعالى قائلا أستغفر الله العظيم وأتوب اليه سبعين مرة ثم يقرأ الفاتحة احدى عشر مرة ثم يقول يارب أنت الله يسر لنا علم لا اله الا الله كذلك ثم يذكر الله تعالى خافضا صوته بذكره الا أن يغلب عليه خاطر فيرفع صوته بقدر مايدفع ذلك الخاطر فان لم يندفع برفع صوته بالذكر أعاد الاستغفار والقراءة كما سبق ثم يذكر ويتعين على العبد أن يلازم ذلك في سائر أوقاته فان لم يتيسر فعقب الصلاة المفروضة ورواتبها فان لم يتيسر له ذلك فعقب صلاة الصبح وبعد صلاة العصر وبعد صلاة العشاء فان لم يتيسر ذلك فمرة في الليل والنهار بحيث لا ينقص كل مجلس عن نصف ساعة والساعة هنا خمس عشرة درجة وقد وضع سيدي ابراهيم المواهبي الشاذلي في لا اله الا الله رسالة سماها كتاب التفريد بضوابط قواعد التوحيد فلنأت منها هنا بما ذكره في هيئة الذكر ومعنى الكلمة قال في الجلوس للذكر التربع ونتيجته التمكن وسر دوام الوضوء هذا ظاهرا وأما باطنا فاشارة الى التمكن بكمال اعتدال القابلية وان أحب جلس كالمتحي أي المتشهد حيث لا ألم ثم الاعتماد باليدين على الركبتين مع سدل الكمين لتقوى في ذلك على الحركة الجامعة للقلب المشتت هذا ظاهرا وأما باطنا فالاعتماد بيد الصدق والاخلاص على حد مستندي الكتاب والسنة ليجتمع فيك خصائص الخواص ثم غمض العيون استعانة على خلو الباطن من تصرف المحسوسات هذا ظاهرا وأما باطنا فتغميض عين الظاهر والباطن عما سوى الظاهر والباطن ثم الاخذ للاله من

الجانب الايسر الذى هو مشكاة فتيلة القلب النورانى المعنوى مارا بها من أسفل الصدر الى الجانب الايمن ثم الى أعلاه راجعا حتى تصل بها الى المأخذ الذى أخذت منه فيكون المأخذ هو المحط والمأخوذ ما تضمنته كلمة النفى والموضوع ما تضمنته كلمة الاثبات والنفى مصحوب بك فى ذهابك من أسفل الصدر وفى ايابك من أعلاه راجعا الى المأخذ فتفارقه بالاثبات وسر ذلك أن القلب برزخ بين العالم العلوى والسفلى ففى أخذك منه الى أسفل الصدر اشارة الى استيعاب العالم السفلى بلا اله ثم بها فى عودك اليمن أعلا الصدر استيعاب أيضا للعالم العلوى نافيا كل ماسوى معنى لا اله الا الله ومن الآداب الترتيل طاعلى الدوام مالم يغلب وارد الذكر بحيث أن يقيد ذكرك بمجلس فيكون تختمه كتفتحه فنسلم بذلك من التشبيه باهل الوجد ويهافان الله يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور وتتمكن من حسن التأدية للآتية كأنزلت مع التمتع بمعرفة معناها مكررا فى كل مرة تذوقك هانه المقصود من تلاوتها افاهم ومعانيها أى مايرادا ما للعموم فنفى الالوهية عما سواه تعالى ومعنى الاله عند أكثر المتكلمين المعبود بحق وعند بعضهم المستغنى عن كل ماسواه المفتقر اليه كل ماعداه فقولك لا اله الا الله لا معبود بحق الا الله ولا مستغنى عن كل ماسواه ومفتقر اليه كل ماعداه الا الله وأما السالك فمعناها لا مقصود الا الله للمبتدى لان مقتضاه الطلب أولا معبود الا الله للمتوسط لان مقتضاه العبادة أولا موجود الا الله للمنتهى لان مقتضاه الفناء لما سوى الله والبقاء به قلت وهذا المنتهى أربع حالات اما أن يكون فى توحيد الافعال فيكون المنفى بلا اله الا الله كل فاعل سوى الله أو فى توحيد الصفات فيكون المنفى بها كل ماعداها أو فى توحيد الذات فيكون المنفى بها كل ماسواها أو فى توحيد المجمل باعتباره مفصلا فينفى عنه شهود الاجمال لشهود التفصيل وصاحب هذه الاربعة هو من لا يشتبه عليه صحة المعتقد الحق على وفق العلم الحق من حيث معرفة الواجبات لله والمستحيلات عليه والجائزات له ثم ان الطريق الى ذلك صعب لعزة بيان المسالك وعدم صدق السالك وعزة وجود المسلك فيه بالحق لكثرة المدعين وغلطهم فى الدين حب الرياسة وتشبيها باهل السياسة وتابعها

منها ما يكون مع عدم الملازمة فمعلوم شرعا ومنها ماهو بشرط الملازمة كاتباعها الثمر عند غلبة سكرات الموت والنوم والنطق بها طبعا والمكسب لمرآة القلب جلاؤها عماسوى الرب والاستعداد لقبول تجلياته من حيث مراتب أطوار القرب والمجالسة له تعالى على بساط الانس بروح قوله أنا جليس من ذكرني وهذا مقصود أهل الحضرة منها لا ماسواه مما تثمر لاطفال الطريق مما لم يخرج عن حضرة الكون لان حجاب القلوب وجود صور ماسوى المحبوب وقولك الله هي كلمة صفا فرفعها من شوب النفي بالاثبات المحض لثبوت مدلولها أزلا وأبدا فتمحض فيها ثبوت وحدته تعالى ولها حقوق وآداب ومعان وأسرار اه مانقلته من كلام سيدي ابراهيم المواهبي وقال بعض المشايخ الاجلاء في رسالة سماها شفاء العليل في فضائل التهليل في آداب الذكر بلا اله الا الله أن يتوضأ و يلبس طاهرا و يجلس في مكان طاهر كالصلاة اعتناء بشأنها وينفرد عن الخلق ما استطاع و يتحرى الازمنة الشريفة يجعل و رده فيها كما بعد طلوع الفجر الى طلوع الشمس و بعد العصر الى غروبها أوما يمكن منه من بعض ذلك و بين العشاءين والسحر يستقبل القبلة معرضا عما سوى الله تعالى و يفتتحها بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ثلاثا ثم يقول اللهم أنت ربي لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك و وعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ماصنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت ثلاثا ثم يقول أستغفر الله من جميع ما كره الله قولا وفعلا وخاطرا وناظرا ثلاثا ثم يقول اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم ثلاثا ثم يقول ياغياث المستغيثين أغثنا ثلاثا ثم يقول سبحان الملك القدوس الخلاق الفعال سبعا ثم يقول مشيرا للخواطر الرديئة واضعا يده اليمنى على القلب ان يشأ يذهبكم و يأت بخلق جديد وماذلك على الله بعزيز ثم يقول ناويا التلاوة القرآن أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاعلم أنه لا اله الا الله عشرا فصاعدا الى ماشاء الله وكيفيته أن يبتدئ من جانبه الايسر من تحت السرة و يمد لا النافية مدا طويلا ثم يبين الهمزة المكسورة و يظهرها من أقصى حلقه و يفتح هاء اله بسكون لطيف لا و ياعنقه الى عاتقه ناويا في ذلك نفي الالهة

الساطلة ونفى كل شئ سوى الله من جاه ومال ونساء وبنين ودينار ودرهم ومدح وذم ونحو ذلك ثم يقول الاالله ويبين كسر همزة الاستثناء ويظهرها من أقصى حلقه مع الضرب على ألقلب فى الجانب الايمن فوق الثداء ويمد على الجلالة مد اطويلا لطيفا ويستشعر فى ذلك اثبات الحق جل جلاله صفات الكمال مع التنزيه عن صفات الحدوث والنقصان على وفق العقيدة واذا لم يستشعر ذلك فى قول لا اله الا الله فكأنه لم يقل لا اله الا الله لكن لا يكن ذلك موجبا لترك الذكر وليداوم على الذكر فان المداومة تستدعى استحضار معناها قلبه ان شاء الله تعالى فقد قال ابن عطاء الله فى الحكم لاتترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه لان غفلتك عن وجود ذكره أشد من غفلتك مع وجود ذكره فعسى يرفعك من ذكر عن وجود غفلة الى ذكر مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة الى ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور الى ذكر مع وجود غيبة عما سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز فاذا أراد الفراغ من الذكر يقول بعده محمد رسول الله ثم يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم خذ منا وتقبل منا وافتح علينا ابواب لا اله الا الله كما فتحتها على أهل لا اله الا الله نسألك بلا اله الا الله بحق لا اله الا الله أن تحيينا بلا اله الا الله وأن تميتنا على لا اله الا الله وان تحشرنا فى زمرة من قال لا اله الا الله وان تنور قلوبنا بلا اله الا الله وان توفقنا الى استخراج درر معانى لا اله الا الله من بحر لا اله الا الله وان تزيل من قلوبنا أخلاق الشياطين وان تثبت فى قلوبنا أخلاقا منك يارحمن وان تهيء أسرارنا القبول لا اله الا الله وان تصلى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ثم تقول اللهم أصلح الامام والائمة والراعى والرعية وألف بين قلوبهم فى الخيرات ثلاثا ثم تقول ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم يقرأ الفاتحة مع الاخلاص ثلاثا مفتتحا بالصلاة ومختتما بها ويهب ثواب ذلك لمشايخ الطريقة خصوصا لمن هو فى سلسلته فيقول مثلا اللهم انى وهبت ثواب ذلك الى روح سيدنا ومولانا الداعى اليك والدال عليك سيدى أبى الحسن الشاذلى والى

ارواح الآخذ عنهم والآخذين عنه وفى صحيفة من كان سببا لاتصالنا فى سلسلته وداعينا الى طريقته أستاذنا فلان ثم يدعوا لهم بالمغفرة والرحمة فيقول اللهم اغفر لهم وارحمهم وتجاوز عن سيئاتهم ثلاثا ثم تقول اللهم اغفر لنا ولآبائنا ولامهاتنا ولمن توسل الينا ولمن انتسب بنا ولمن أحبنا ولمن أوصانا بالدعاء ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات برحمتك يا أرحم الراحمين فاذا داوم على ماذكرنا مفتتحا بالكلمة الطيبة ومختتما من رعاية معناها حصل له من فوائدها ونتائجها مالا يمكن تحريره بالبنان ولا تقريره باللسان منها خلو الباطن من الميل الى الدنيا الفانية وفراغ القلب من الثقة بها وتلك نعمة عظمى وشرب على أسنى ومنها التوكل على الله اعتمادا بضمان الله فيكون ساكنا عن الاضطراب عند تعذر الاسباب ثقة بمسبب الاسباب وهذه نعمة جليلة ومنة جسيمة ومنها غنى القلب لسلامته من فتن الاسباب فلا يعترض على أحكام بلو ولا لعل ومنها حصول التقوى وهو الاجتناب عما ليس لله تعالى ومنها المحبة وهو أعظم المقامات وأهم المهمات وطريق تحصيلها السلوك وكثرة الذكر مع الشروط والآداب دائما مستقبلا مع الحضور كما مر بيانه اثنا عشر ألفا كل يوم فى ثلاثين ألفا ثم سبعين ألفا حتى تسقط الحركة اللسانية و يجرى دون اختيار ثم يرجع الى القلب ثم تمحق الحروف و يبقى المعنى ثم يرتفع العدد و يصير حالة مستدامة وحينئذ تحدث محبة الله فى قلب الذاكر فلا ينساه ثم يغيب عن جميع الاشياء ظاهرا وباطنا حتى عن النفس وصفاتها فى المذكور وهو القرب ثم يغيب عن الذكر أيضا فى شهود المذكور وهو الفناء ثم يحدث الصحو وهو البقاء و يشاهد ما يشاهد لظهور النور والغفلة عن الشواغل و يصير من ملوك الدين والحمد لله رب العالمين اهـ

و ينبغى أيضا ان يكثر من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم لما فى ذلك من التقرب اليه صلى الله عليه وسلم والتحبب له فيراه مناما و يحصل له منه الارشاد والهداية و يحصل بذلك تسهيل الطريق لانه صلى الله عليه وسلم الواسطة بين الحق والخلق وهو باب الله الاعظم ومن أحب صيغ الصلاة عليه صلاة التشهد و يكفى أن يقال اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وذكر بعض المشايخ ان من قال كل يوم خمسمائة مرة

اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم قامت له مقام الشيخ الواصل في التسليك اه واعلم أن ما تقدم في الآداب من طهارة المحل والوضوء والصلاة قبل الذكر وكذلك الاذكار التي قبله وبعده ليس شرطا في الذكر وانما ذلك على وجه الكمال فلا ينبغي للشخص أن يترك الذكر توقفا على وجود ذلك بل متى توجهت همته للذكر وأقبل قلبه عليه فليذكر على أي وجه كان اما على صورة ما تقدم وهو الاكمل أو بلا ه لكن لابد من الاستحضار واعلم أن الحاصل مما تقدم ترك جميع المنهيات وفعل الواجبات وما استطاع من المستحبات ومداومة الذكر مع استحضار معناه فهذا اساس الطريق وقد انتهى ما يتعلق بطريق الشاذلية من كلام مهم ولنقل في بيان الطريق على العموم وتفصيل درجاتها الاربع

﴿فصل اعلم أن مراتب الطريق أربع﴾ لا يضع السالك قدمه في ثاني مرتبة منها حتى يحكم الاولى ولا يدخل في واحدة حتى يعمل قبلها فالاولى مرتبة التوبة والثانية مرتبة الاستقامة والثالثة مرتبة التهذيب والرابعة مرتبة التقريب وليس بعد ذلك الا مواهب القريب المجيب * المرتبة الاولى وهي مرتبة التوبة فالتوبة أصل كل مقام وحال وهي أول المقامات وهي بمثابة الارض للبناء فمن لا أرض له لا بناء له ومن لا توبة له لا حال ولا مقام له وهي على ضربين انابة واستحياء فالانابة أن تخاف الله من أجل قدرته عليك والاستحياء هي ان تستحي من الله لاجل قربه منك والتوبة في اللغة الرجوع عن الذنب وهي على قسمين توبة عوام وتوبة خواص فتوبة العوام على ثلاث مراتب الاولى للكافرين توبتهم الى الايمان والاسلام لان حق العبد أن يعرف نفسه بالعبودية ويعرف ربه بالربوبية فكل من عدل عن عبوديته للمولى واشغلته الدنيا عن العقبى يحصل له الحرمان عن الشيطان الثانية من توبة العوام توبة الفاسقين أي لذين ارتكبوا الكبائر والجنايات معان أقوت توبتهم ست ... الندم على ما مضى وهو الركن الاعظم الباعث على ما بعده الثاني الترك الذنوب في الحال والعزم على ان لا يعود في الاستقبال الثالث رد المظالم الى أهلها الرابع اعادة الفرائض التي فاتت والخامس اذابة النفس في الطاعة كما أذيبت في المعصية والسادس البكاء في الاسحار

فى حضرة الملك الجبار من خشية الذنوب والثالثة من توبة العوام توبة عوام المؤمنين عن الصغائر التى صدرت لسهو وغفلة وجهل ونسيان كما قال الله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب وهى مقام عوام المؤمنين وخواص الفاسقين الذين كانوا فى الصف الثالث من الارواح والقسم الثانى من التوبة توبة الخواص وهى على مرتبتين توبة الخواص وتوبة خواص الخواص فتوبة الخواص تكون عن الافكار والاخطار عن واردات أمور الدنيا وتسويلها وهى مقام عوام الاولياء وخواص المؤمنين الذين كانوا فى الصف الثانى من الارواح وتوبة خواص الخواص عن اشتغال القلوب بغير ذكر الله تعالى وهى مقام خواص الاولياء الذين كانوا فى الصف الاول من الارواح وأشار الى هذا المقام قوله عليه الصلاة والسلام انه ليغان على قلبى فاستغفر الله سبعين مرة قال بعضهم التوبة على ثلاثة أقسام توبة لعوام عن المعاصى وتوبة الخواص عن الغفلات وتوبة خواص الخواص من رؤية الطاعات فشتان بين من يتوب من الزلات ومن يتوب من الغفلات ومن يتوب من رؤية الحسنات وأما شرائطها فامران الاول أن يخرج عن ماتسمح به نفسه من الاموال والاملاك على قدر همته ويصرفه على الفقراء والصالحين وعلى أصحابه الفقراء أولى وأتم وهذا الشرط من المهمات لان حقيقة التوبة ترك المعاصى والمخالفات باطناً وجب ان يترك شيأ مما بيده ظاهراً ليوافق ظاهره باطنه والثانى أن يصوم ثلاثة أيام متواليات بنية صوم التوبة وهذا الصوم سنة أبينا آدم عليه السلام على ماورد فى التفسير انه حين اهبط من الجنة ودار فى الارض نحو ثلثمائة سنة واسود جسده من أثر الشمس فلما تاب الله عليه أمره بصوم ثلاثة أيام وهى الايام البيض لانه لما صام اليوم الاول ابيض ثلث جسده واليوم الثانى ثلثه واليوم الثالث جميعه وأما آداب التوبة فأن يصلى التائب ركعتين بنية صلاة التوبة يقرأ فى الركعة الاولى بعد الفاتحة قل يأيها الكافرون وقل هو الله أحد وفى الثانية بعد الفاتحة المعوذتين فاذا سلم من صلاته يقول بقلب خاضع خاشع استغفر الله سبعين مرة وسبحان الله كذلك والحمد لله كذلك ولا اله الا الله كذلك والله أكبر كذلك فاذا فرغ من التسبيحات يسجد

بنية الشكر ويدعو بماشاء من أمر دينه فان فى ذلك باب العرش مفتوح ودعاء
التائب مستجاب ان شاء الله تعالى فاذا أتى التائب بما تقدم من الآداب والاذكار
فقد تمت توبته ورجو من كرم الله تعالى أن تكون توبة نصوحا وقد حصل على أول
مرتبة فى الطريق وآن له سلوك الثانية وأما المرتبة الثانية وهى الاستقامة على
الطاعات واجتناب المخالفات بشروطه وأركانه وسننه من غير اخلال بذلك مع
التواضع لله وشهود المنة والتوفيق منه تعالى بذلك والخوف من الخذلان والسلب
ثم التخلق بالكمالات والتحقق بالحالات فيترك العيوب ويجتنب الذنوب ويندر
المندوب وليس له سبيل الى ذلك الا بثلاثة اقامة الاوراد واتباع المراد وايثار السداد
فالاوراد تعمير الاوقات بالعادات التى هى الغدوة والروحة والدلجة فالغدوة للتبجيل
والروحة للتفضل والدلجة للتوصل والسحر وقت المناجاة وذكر ما بعد الصبح مفتاح
الطاعات وما بعد العصر استغفار من الواقعات والمعتدل من أوراد الصلاة خمسون
ركعة بين فرض ونفل فى الضحى ست وقبل الظهر اربع وبعدها اثنتان وقبل العصر
أربع وبعد المغرب ركعتان ومن الليل ثلاثة عشر أولاهن ركعتان خفيفتان
وآخرهن الشفع والوتر ما تركهما صلى الله عليه وسلم فى سفر ولا حضر وربما اقتصر
على سبع أوزاد على سبع عشرة بحسب الزيادة والنقصان فى النهار وهو الذى جعل
الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا وفى الفجر ركعتان والفرائض
سبع عشرة أولهن الظهر وآخرهن الصبح وقد صح الترغيب فى الذكر أدبار الصلوات
و بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس وقبل الغروب اليه والسنة فى ذلك معلومة
مشهورة وأنواعها كثيرة فلنذكر بعضها * اعلم أن أولى ما اعتنى به الصادق مع
الله تعالى اتباع السنة وشهود المنة وتجنب النميمة والبدعة فاذا استيقظ من منامه
فليقل الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد
لله رب العالمين اللهم انى أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره وهداه وبركته ونوره
وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثلاثا فانها كفاية وهداية ووقاية ويقول بسم الله

عند دخول الخلاء فانها ستر بين أعين الجن وعورات بنى آدم فاذا توضأ قال اللهم
اغفر لى ذنبى ووسع لى فى دارى وبارك لى فى رزقى وقنعنى بما رزقتنى ولا تفتنى بما
زويت عنى بين ظهرانى وضوئه وعند انتهائه يقول أشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من
المتطهرين ثم يختم بسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب
اليك وعند دخول المسجد يقول بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم
اغفر لى ذنبى وافتح لى أبواب رحمتك ويدخل بيمينه ويخرج بشماله عكس الخلاء
بخلاف المنزل فانه باليمين فيهما ويقرأ فى ركعتى الفجر الفاتحة وقل يا أيها الكافرون
وقل هو الله أحد ويقول اثره اللهم انى أسألك بوجهك الكريم تمام عافيتك وتمام
نعمتك ثلاثا يا الله يا الله يا الله اللهم اجعل لى نورا فى قلبى ونورا فى قبرى ونورا فى سمعى
ونورا فى بصرى ونورا فى شعرى ونورا فى بشرى ونورا فى دمى ونورا فى لحمى ونورا فى
عظمى ونورا بين يدى ونورا من امامى ونورا من خلفى ونورا عن يمينى ونورا عن
شمالى ونورا من فوقى ونورا من تحتى اللهم زدنى نورا وأعطنى نورا واجعل لى نورا
وبعد صلاة الصبح يستغفر الله ثلاثا ثم يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت
ياذا الجلال والاكرام مرة ثم يقول اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ثلاثا وثلاثين ويختم المائة بلا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا
معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد مرة ثم يدعو بما تيسر له ويقرأ آية الكرسى
والمعوذتين والاخلاص وكذلك فى دبر كل صلاة ويختم ذلك بسبحان ربك رب
العزة الى آخرها ويختص الصبح والمغرب بلا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير عشرا وحسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عشرا ثم يلزم محله
للذكر الى طلوع الشمس أو قرب طلوعها ومما يذكر فى ذلك الوقت قل هو الله أحد
والمعوذتين ثلاثا ثلاثا مساء وصباحا تكفيك من كل شر وأعوذ بكلمات الله التامات

من شر ما خلق ثلاثا مساء وصباحا لم تضره حية أي ذات سم وهو أمان للمسافر فإذا قالها عند نزوله في السفر لم يضره شيء حتى يرتحل ويقول بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاثا صباحا ومساء لم تصبه فجأة بلاء ويقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثلاثا مع ثلاث آيات من آخر سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم الى آخرها ان قالها مساء حفظ حتى يصبح وان قالها صباحا حفظ حتى يمسي وسبحان الله وبحمده ثلاثا بعد صلاة الصبح وبعد صلاة المغرب امان من البرص والجذام والجنون والفالج وسبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ثلاثا له فضل كثير وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك ثلاثا كفارة المجلس وبركته وأستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه ثلاثا صباحا ومساء كفارة لذنوب يومه وليلته اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم عن حب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشوق له توجب شفاعته وقد ورد هذا كله في الاحاديث المقبولة مع أذكار أخر وقد جمعها في وظيفة لاصحابنا وذكرت مستندها في غير هذا التعلق لنا ثم ان اتسع الوقت فليقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل قدير مائة مرة لانها غفران وزيادة درجات ولم يأت أحد بمثل ما عمل ويوقي كل شر وكذلك سبحان الله وبحمده مائة مرة وسبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة كذلك وكل ذلك صحيح والباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ان ذكرها مائة مرة أضاف التسبيح الاول للثاني فكان الجميع ثمانمائة في الصورة وثمانمائة في الحقيقة ويزيدها الاستغفار مائة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مائة فتكون العام بدعو بما تيسر له ويتلو من القرآن ما قدر له ويجعل أوقاته كلها لله سبحانه وتعالى على أي وجه كان ولا يهمل طلب العلم وتحري الحلال وترك ما لا يعنيه فانه الاصل وليقرأ عند نومه الاخلاص والمعوذتين بعد قوله باسمك اللهم وضعت جنبي وباسمك أرفعه اللهم ان

أمسكت نفسي فاغفر لها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين من عبادك ويقول أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه ثلاثا فقد صح تغفر ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر ورمل عالج وورق الاشجار وعدد أيام الدنيا واذا تعار من الليل أى انتبه فليقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فانه ان دعا استجيب له وان استغفر غفر له وان صلى قبلت صلاته كذا صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبل الخير كلها ثلاث خشية الله تعالى فى السر والعلانية والرضا عن الله عز وجل بالقليل والكثير ومحاسنة الخلق فى الاقبال والادبار فقد قال عليه الصلاة والسلام اتق الله حيث ما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن واعلم ان البلاء مجموع فى ثلاث خوف الخلق وهم الرزق والرضا عن النفس واعلم ان العافية والخيرات مجموعة فى ثلاثة الثقة بالله فى كل شئ والرضا عن الله بكل حال واتقاء شرور الناس وهى اضداد الثلاثة المتقدمة فمن وثق بالله تعالى لم يغتر بغيره فى اقبال ولا ادبار ولا ينظر لسواه فى نفع ولا اضرار ومن رضى عن الله عز وجل لم يحزن على فائت ولا يفرح بآت ولا ينظر لمستقبل ولا ماض ومن استكفى شرور الناس كف شره عنهم فيكفى شرورهم فاذا كمل السالك هذه المرتبة على ماذكر وتوطنت نفسه فيها ثم علت همته الى التخلق بالاخلاق الحميدة وترك الاخلاق الذميمة لان بذلك يكون التقرب والقرب فليدخل فى مرتبة المجاهدة والرياضة وهى مرتبة التهذيب المرتبة الثالثة مرتبة التهذيب اعلم ان لها أركانا أربعة الصمت والعزلة والصوم والسهر

بيت الولاية شيدت أركانه * ساداتنا فيه من الابدال
ما بين صمت واعتزال دائم * والجوع والسهر النزيه العال

*(وقال سيدى عبد الكريم الجيلى فى عينيته)*

فواظب على شرطين ذكر أحبة * وخالف اذا نفس أتتك تخادع
فلا تهملن ذكر الاحبة لمحة * وداوم خلاف النفس فهى تطاوع

واعلم أن الجوع والسهر ليس المراد بهما الافراط بحيث يتأذى من ذلك الجسم ويحصل به الضرر بل المراد أن يكون الاكل والنوم بمثابة الدواء لايتعاطاه الاعند الاحتياج والضرورة اليه وأن يكون الجوع أحب اليه من الشبع والسهر أحب اليه من النوم واعلم أن الاكثار من الصمت والاعتزال ضرورة ليس بشرط فلايتكلم الافيا يعنيه ولايختلط الامن يتعاون به على التقوى واعلم ان كل واحد من هذه الاربعة يدفع عنك عداوة الشيطان سلاحه الشبع وسجنه الجوع والهوى سلاحه الكلام وسجنه الصمت والدنيا سلاحها القاء الخلق وسجنها العزلة والنفس سلاحها النوم وسجنها السهر واعلم ان الافراط من الجوع مضر بالفكرة والافراط من الصمت مضر بالحكمة والافراط من السهر مؤذ للحواس والافراط من اعتزال الخلق يؤدى الى الاختلاط لكن خير الامور أوسطها وهو مع ذلك يجاهد نفسه الى التنصل من الاخلاق الذميمة من العجب والكبر والحسد والشح وجميع ما كرهته من غيرك بخلاف النفس ومدافعتها اذا أرادت ارتكاب شئ من ذلك والتخلق بالاخلاق الحميدة من التواضع والكرم وما أحببته من غيرك فاذا تركت النفس الاخلاق المذمومة وتخلقت بالاخلاق المحمودة وتوجهت الى ماوجهها اليه من غير تكلف ولامدافعة منها فى ذلك فحينئذ قد مالت الى الزوال وآن لها التقريب من حضرة القريب المجيب وأمام تتمة التقريب وهو أن يدخل السالك الى الخلوة ويداوم الذكر ولايتركه ساعة حتى يصير الذكر له بمثابة النفس يجرى من غير اختيار ولا قصد ولو صمت اللسان ثم تأخذه القوة النفسانية من طريق العادة والطبع فتنصبغ به انصباغا لايمكنها الانفكاك عنه ثم يجوهر به القلب فصار يجرى بالذكر وان صمت اللسان وكان له ذلك بمثابة سرى الغذاء فى الاجسام بحيث يسرى سريانا لايتفطن له ونوجد به قوة لايعرف وجهها غير أنه ان فقده وجد أثره فعلم سريانه ونفعه بذلك فاذا حصل له ذلك اتسعت ميادين أنواره وصرافق أسراره فيبدو له من نور الحق ما كشف له الوجود وذلك نتيجة أفراده وجهته ٭ وحاصل هذا الموقف أن يطلع على مخبآت الغيوب على حسب قوته وبقدر استعداده فأمامن طريق الفراسة

والتخييل واما من طريق الكشف لان قلبه صار مرآة الوجود محاذله أبدا غيرانه
لاعراضه عن صورته لاتعرض له وقد تعرض عليه فيعرض عنها أو لتوجهه لمخبآتها
تعرض عليه مغيباته فيدرك العلوم عند الناس على حقيقة دون احتياج الى قليل
والمجهول عندهم على الحقيقة من غير احتياج الى برهان سواء تشكل له فى عالم
التصور أو ظهر له بطريق الكشف العلمى والى هذا المعنى أشار ابن عطاء الله رضى
الله عنه حيث قال الكائن فى الكون ولم تفتح له ميادين الغيوب مسجون بمحيطاته
ومحصور على هيكل ذاته اهـ ثم بعد هذا الكشف قد نزل قدم المريد بالوقوع
والاشتغال ببعض ما رآه من العجائب فيوكل اليه أو يكلمه فيثبت فيه وقد يثبته الحق
سبحانه بالتزام أصل طريقته من طلب مطلوب واحد فيتخطى كلما يتأتى اليه من
صور الاكوان وحقائق الكشف مفضيا عنه متوجها لما هو فيه غير أنه لا يخرج من
موقف حتى يبدو له منه ما هو مقصود باعتبار وقته وهو فى كل ذلك خائف من مقته
وبالجملة فكل مورد له فيه مخاطبات وتنزلات ومداومات كلها خارجة عن مقصوده وان
كانت مصحوبة يكشف له ذلك منها عند فراغ مدده المودع فيها حتى اذا انتهى لطور
القلب خوطبت عوالمه اللطيفة بالاشياء على سبيل الالقاء بنوع من الالهام وهو على
انواعه فافهم فاذا صارت حالة المريد الى بساط المحادثة كان مطلوبه فى تفرق وجوده
لاغير لان المقصود الاول الذى دخل لاجله لا يزال مشوقا له حتى يرى أن شغله بالاكوان
هو الذى حجبه عن معرفة مكونه فيبينها عن قلبه بوجه لا يمكنه قبولها كما قيل

بين التذلل والتدلل نقطة * فى فهمها يتحير النحرير
هى نقطة الاكوان ان جاوزتها * كنت المراد وعندك الاكسير

يعنى المراد للحضرة الربانية وعندك الاكسير الذى تقلب به صباغ الحقائق الى حقيقة
ماعندك فاذا فنى من رؤية العوالم وهو خلع نعل الكون لم ير فى الكون غير المكون
فاذا تمكن من مقام الفناء عاد عنده عدما لاستغراقه بالحقيقة وهى غاية الطريقة ثم ان
شاهد الحقيقة يقضى له بالحق فيصير غريق الانوار مطموس الآثار قد غلب سكره على
صحوه وجمعه على فرقه وفناؤه على لقائه وغيبته على حضوره وأكمل منه عبد شرب

فازداد صحوا وهو مقام النهاية ولم يبق الا ما يهبه الله له من أنواع الكرامات والله أعلم

﴿فصل في الصحبة وآدابها﴾ اعلم أن الصحبة ثلاث فوائد ﴿الاولى﴾ ان صحبة أهل الخير حصن للمريد من الانقلاب والعود الى البطالة واسعاد للنفس من التشوف والتشوق لها فان البعد عن المعاصي يثقل فعلها على النفس والقرب من الطاعات يهون أمرها على النفس كما هو معلوم الثانية ان علم القلوب لا يصاد الا بالصحبة فان من تحقق بحاله لم يخل حاضره وها منها والطبع يسرق من الطبع من حيث لا يعلم والمرء على دين خليله والمؤمن مرآة أخيه وما كان من المرئيات انطبع في المرآة المقابلة لها فافهم ولذلك كان معول الشاذلية على الصحبة بأهل الصلاح واعلم أن الداعي للصحبة بين اثنين وجود الجنسية والنسبة بينهما فلا يصحب شخص شخصا الا لوجود نسبة بينهما أي حالة موجودة في كل واحد منهما فانك تجد أهل الشر مثلا يميل بعضهم الى بعض وكذلك غيره من الحيوان يميل كل نوع الى بعضها أكثر من ميله الى النوع الآخر وكميل ملة الى بعضها وكميل أهل الطاعة الى بعضهم وكذلك أهل المعصية وكميل أهل الشريعة الى بعض وكذلك أهل الطريقة وأهل الحقيقة وكميل أهل كل علم الى بعض وكذلك أهل كل حال وأهل كل مقام وكميل أهل كل حرفة الى بعض ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فاذا علمت أن الموجب للصحبة وجود الجنسية فتفقد نفسك عند الميل الى صحبة شخص وما الحالة التي فيه من أجلها أحببته وزن ذلك بميزان الشرع فاذا رأيت أحواله مسددة خصوصا الحالة التي من أجلها ملت اليه فارجع الى نفسك باللوم فان تلك الحالة القبيحة مركوزة في نفسك وفرمنه كفرارك من الاسد فانك كلما اصطحبتما ازددتما ظلمة كما قيل

وقاطع لمن واصلت أيام غفلة * فما واصل العذال الا مقاطع

فينبغي لمن أيقظه الله من سنة الغفلة أن يقتدي من مشايخ زمانه بمن هو مشهور بالديانة والصيانة والامانة بريء من البدع والأهواء والخيانة بعد أن يتحقق ان طريقته موافقة كتاب الله وسنة رسوله وأفعال الصحابة والمشايخ الراسخين في العلم

العارفين بالله سبحانه وتعالى ذاتا وصفات وافعالا والفائدة الثالثة من فوائد الصحبة وهى المهم الاكبر أن السالك مقبل بنفسه فاذا عمل وحده ربما ظهر له أنه على شئ ولم يكن كذلك وربما ظفر منه الشيطان بخيالات وغيرها يوهمه ان ذلك من الاحوال والوصول وهو لا يدرى ذلك لاسيما والمبتدى تولع نفسه بالاعادة له واذالم يولع به فانه يشوش عليه طريقه فلا بد من الصحبة بأخ صالح أو شيخ ناصح ينبهه من رعونات النفس وغيرها والله أعلم

﴿فصل فى التلقين والسند﴾ لما كان من لوازم هذا الطريق الصحبة لما تقدم من فوائدها وكان الانتساب الى شيخ من شيوخ الطريق انما يحصل بالتلقين من شيخ مأذون له عن شيخ مأذون له الى الشيخ صاحب الطريق وهو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الذكر لا يفيد افادة فى الاغلب الا بالتلقين كما قال بعض المشايخ بل جعله بعضهم شرطا فيه وكان الشيخ هو الاب فى الدين وهو مقدم على الاب فى النسب كما قال ابن الفارض رحمه الله تعالى

نسب أقرب فى شرح الهوى * بيننا من نسب من أبوى

وكان السالك لابد له من مرشد حسى كالشيخ أو مرشد معنوى كالالهام أو حسن التفقه فى الكتاب والسنة مع التيقظ والاعتبار والتفكر بمساعدة التوفيق والعناية أو يغنيه الله تعالى عن ذلك كله بمنح من فضله يجذبه بها فيصل من غير مشقة كما قال بعضهم

لابد من مرشد حسى أو منح * من فضل أو معنوى للدلالات

أحببت أن أذكر هنا سيدى الى سيدى أبى الحسن الشاذلى قال سيدى عبد الوهاب الشعرانى رحمه الله ونفعنا ببركاته اعلم أن من لم يعرف أباه وأجداده فى الطريق فهو دعى وربما انتسب الى غير أبيه فيدخل فى قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله من انتسب الى غير أبيه وقد درج السلف الصالح كلهم وهم مجمعون على أن من لم يصح له نسب القوم و يأذن له شيخه فى أن يجلس للناس لا يجوز له التصدر الى ارشاد الناس ولا أن يأخذ عليهم عهدا ولا أن يلقنهم ذكرا اذ السر فى الطريق انما هو ارتباط القلوب بعضها ببعض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حضرة الحق جل جلاله فمن لم يدخل فى

سلسلة القوم فهو غير معدود منهم وأقل ما فى الاتصال بسلسلتهم انك ان تحركت أعتابك بالتحريك كل حلقة من شيخك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حضرة الحق جل وعز اذا علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق روى الامام أحمد والطبرانى وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقن أصحابه جماعة وافرادا فاما تلقينهم جماعة فقد قال شداد بن أوس كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال هل فيكم غريب يعنى من أهل الكتاب قلنا لا يارسول الله فأمر بغلق الباب فقال ارفعوا أيديكم وقولوا لا اله الا الله فرفعنا أيدينا وقلنا لا اله الا الله ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتنى بهذه الكلمة وأمرتنى بها ووعدتنى عليها الجنة وانك لا تخلف الميعاد ثم قال صلى الله عليه وسلم ألا أبشروا فان الله قد غفر لكم وأما تلقينه صلى الله عليه وسلم لاصحابه فرادى فروى سيدى الشيخ يوسف الكورانى العجمى رضى الله عنه بسنده الصحيح أن عليا رضى الله عنه سأل النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله دلنى على أقرب الطرق الى الله تعالى وأسهلها على عباده وأفضلها عند الله تعالى فقال صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى لا اله الا الله ولو أن السموات السبع والارضين السبع فى كفة ولا اله الا الله فى كفة لرجحت بهم لا اله الا الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعلى لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول لا اله الا الله فقال على رضى الله عنه كيف أذكر يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غمض عينيك واسمع منى ثلاث مرات ثم قل أنت ثلاث مرات وأنا أسمع فقال صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته وعلى يسمع ثم قال على كرم الله وجهه لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته والنبى صلى الله عليه وسلم يسمع هذا أصل سند القوم وقد تقدم اتصال السند من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سيدنا ومولانا أبى الحسن الشاذلى شيخ الطريق وعنه أخذ سيدنا ومولانا أبو العباس أحمد بن عمر المرسى وهو خليفته ووارث مقامه وأجل أصحابه وعنه أخذ سيدنا ومولانا تاج الدين أبو العباس أحمد بن عطاء الله السكندرى وعنه أخذ الشيخ على بدر القرافى وعنه أخذ الشيخ أحمد بن عقبة الحضرمى وعنه أخذ سيدنا ومولانا

الشيخ الولى القطب أبو العباس أحمد المعروف بزروق الفاسى وعنه أخذ سيدنا
ومولانا أبو العباس أحمد بن يوسف الملياني وعنه أخذ سيدنا ومولانا أبو الحسن على
ابن عبد الله السلجماسى الوفائى وعنه أخذ سيدنا ومولانا أبو القاسم الغازى وعنه
أخذ أبو العباس أحمد بن على الدرعى وعنه أخذ سيدنا ومولانا قطب الاصفياء عبد
الله بن حسين الدرعى وعنه أخذ سيدنا ومولانا شيخ عصره وقطب وقته سلالة
الاصفياء والاولياء مربى المريدين وموصل السالكين صاحب المؤلفات العجيبة
العارف بالله تعالى والدال عليه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ناصر بن عمر الدرعى
المغربى الشاذلى رحمة الله عليه وأعاد علينا من بركاته وصالح دعواته وعنه أخذ من
من الله علينا بالاخذ عنه والاجتماع عليه الدال على الله تعالى والداعى اليه أول من
كان سببا لوصلتنا بسلسلة الانوار ونسبتنا بالسادة الاخيار سيدنا ومولانا الشيخ
الاستاذ الكامل العالم العامل الصالح الناصح الخاشع المتواضع الصوام القوام الفقيه
النسيب ذو الطريقة المرضية الموافق لكتاب الله والسنة المحمدية سيدنا الشيخ
مصطفى بن محمد النوبهى المصرى الشاذلى رحمه الله تعالى وأعاد علينا من بركاته
وصالح دعواته كان رحمه الله تعالى متخلقا بالاخلاق الحميدة من الحياء والتواضع
والادب والاجتهاد فى منافع المسلمين واخفاء الاعمال الصالحة والتنزل لكل أحد
على قدر حاله وتوقير من دونه فضلا عن من هو مثله والشفقة والمحبة للناس واظهار
محاسن اخوانه والمدح لهم ولا يرى نفسه شيأ لا تجده الا مادحا غيره مظهرا لفضله عليه
وان كان دونه ما رأيته تكلم بقبيح ولا ذم فى أحد ولا اغتاب أحدا ولو كان مسيا فى
حقه وكان يحب الصالحين ويحبونه كثير الاعتقاد مسلما للناس أحوالهم لم أر أحوط
لدينه وأحرص على فعال الخير وصحبة الاولياء والصالحين ومحبتهم وأكثر تخلقا
بمحاسن الاخلاق منه وهذا ما حضرنى من مناقبه رحمه الله وعنه تلقن الذكر وله
صحب واقتدى الفقير الى ربه الجواد أحمد بن محمد بن عياد غفر الله ذنوبه وستر فى
الدارين عيوبه آمين ولم يشترط شيخنا فى الطريق شيأ سوى ترك المعاصى كلها
والمحافظة على الواجبات وما تيسر من المندوبات وذكر الجلالة الشريفة مهما أمكن

وقد رغبه وأقل ذلك ألف مرة فى كل يوم والاستغفار مائة والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ما أمكن وأقل ذلك مائة وكان يرغب فى فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ويحض عليها ويحيل ذوى الحاجات والكربات عليها ويوصى بصلاة ركعتين فى الليل بالكافرون والاخلاص

﴿فصل﴾ فى آداب الذكر كما ذكر الشعرانى رضى الله عنه وهى كثيرة ولكن يجمعها عشرون أدبا خمسة سابقة على التلفظ بالذكر واثنا عشر فى حال الذكر وثلاثة بعد الفراغ من الذكر فأما الخمسة التى هى سابقة على الذكر فالتوبة وحقيقتها ترك العبد ما لا يعنيه قولا وفعلا وارادة وثانيها الغسل والوضوء وثالثها السكوت والسكون ليحصل الصدق بأن يشغل قلبه بالله بالفكر دون اللسان حتى لا يبقى خاطر مع الله ثم يوافق اللسان القلب بلا اله الا الله رابعها أن يشهد بقلبه عند شروعه فى الذكر همة شيخه خامسها أن يرى استمداده من شيخه هو استمداده من النبى صلى الله عليه وسلم لانه نائب وأما الاثنا عشر التى فى حال الذكر فالاول الجلوس على مكان طاهر كجلوسه فى الصلاة الثانى أن يضع راحتيه على فخذيه الثالث تطييب المجلس للذكر بالرائحة الطيبة وكذا ثياب بدنه الرابع لبس الثياب الحلال الطيب الخامس اختياره الموضع المظلم ان أمكن السادس تغميض العينين لانه تغميض عينيه يسد عليه طرق الحواس الظاهرة وسدها يكون سببا لفتح حواس القلب السابع أن يجعل خيال شيخه بين عينيه وهذا عندهم آكد الآداب الثامن الصدق فى الذكر بأن يستوى عنده السر والعلانية التاسع الاخلاص وهو تصفية العمل من كل شوب وبالصدق والاخلاص يصل الذاكر الى درجة الصديقية بشرط أن يظهر جميع ما يخطر بقلبه من حسن وقبيح لشيخه وان لم يظهر ذلك كان خائنا وحرم الفتح والله لا يحب الخائنين العاشر أن يختار من صيغ الذكر لفظة لا اله الا الله فان لها أمرا عند القوم لا يوجد فى غيرها من الاذكار الشرعية فيذكر بها جهرا بقوة تامة بحيث لا يبقى فيه متسع ويحضر قلبه المعنوى مع معناها الحادى عشر احضار معنى الذكر بقلبه على اختلاف درجاته فى الترقى ويعرض على ما يترقى فيه من الاذواق على شيخه ليعلمه

الآداب فيه الثانى عشر نفى كل موجود من القلب سوى الله تعالى بلا اله الا الله ليكن
تأثير الا الله بالقلب ويسرى الى الاعضاء كما قالوا ينبغى للرجل اذا قال الله يهتز من فوق
رأسه الى أسفل قدميه وهذه حالة يستدل بها على انه سالك يرجى له القدم الاعلى منها
ان شاء الله تعالى وأما التى بعد الفراغ من الذكر فالاول أن يسكن اذا سكت ويخشع
ويحضر مع قلبه مترقبا الوارد الذكر فقد قالوا لعله يرد فيعمر وجوده فى لحظة أعظم مما
تعمره الرياضة والمجاهدة فى ثلاثين سنة والثانى أن يردد نفسه مرارا قالوا لانه أسرع
للتنوير فى البصيرة وكشف الحجب وقطع الخواطر النفسانية والشيطانية الثالث منع
شرب الماء لان الذكر يورث حرارة فى قلب الذاكر شوقا وتهييجا الى المذكور
وهو المطلوب الاعظم من الذكر وشرب الماء عقب الذكر يطفئ ذلك وقد قال
الشيوخ رضى الله عنهم فليحرص الذاكر على هذه الآداب الثلاثة فان نتيجة
الذكر انما تظهر بها والله أعلم

﴿فصل فى التوجه بلا اله الا الله﴾ اعلم أيها المريد الصادق اذا أردت التوجه بهذا الاسم
العظيم المحترم سيف الاسلام وحجة الانام فليكن توجهك بعد طلوع الشمس بعد
طهارة ثوبك وبدنك من الادناس وباطنك من الوسواس والظنون والفواحش
فان كل من توجه وقلبه لغير الله حجب عن الله وكل من ذكر وقلبه بغير مذكوره حجب
بألف حجاب فاذا تطهرت ظاهرا وباطنا فقل لا اله الا الله اثنا عشر ألف مرة واياك أن
يكون ذكرك عددا فتكون كالذى يعد الجواهر والدر وما هى له وأصل الذكر التلذذ
والحلاوة فان غلب عليك خشوع ودموع واحتراق فذلك علامة الفتح ولا يزال
الذاكر يذكر حتى يدرك العجائب والغرائب ثم يحرك لسانه عن الذكر ويبقى الفكر
وهو مقام الاكابر والكلام هنا ضيق فاعرف هذا التوجه فانه سريع الفتح وأكثر
العباد تركوا العبادات والرياضات واشتغلوا بالتوجهات حتى أحرق الذكر من
قلوبهم ما سوى الله فاذا كان ذكر مع رياضة حصل الكمال الاعظم والله أعلم
انتهى ما يسره الله من الطريق جملة وتفصيلا وبسطا وايجازا وقد أحببت أن الحق

ذلك بأربعة فصول فى بعض خواصها والفرق بين الخواطر والفرق بين الاحوال والفرق بين الحقيقة والشريعة

﴿فصل﴾ فى بعض خواصها منها أن من كان يخشى شيأ فليقل بعد صلاة الصبح استكفى كل شر بلا اله الا الله مائة مرة فانه يكفى ما يخاف ومن تخوف قلبه من أحد من العالمين فليقل نصف الليل لا اله الا الله ألف مرة ويقول اللهم انك تعلم غلبتى مع فلان فتنصرلى بعد كل مائة فان عانده من بعد ذلك هلك وأما وفقها وخواصها كتابة من كتبها على خاتم فضة فى الساعة الاولى من يوم الجمعة انشرح صدره وانبسط فكره وتيسر أمره وزال همه وانجلى كربه ولا يقع عليه بصر أحد الا أحبه ومن كتبه فى جام بعدده ومحاه بماء وشربه على الفطور أحيا الله قلبه بنور الايمان وفجر من صدره أنوار العرفان ومن داوم على شربه وقاه الله شر قساوة القلب وفتح باطنه لقبول الحقائق الايمانية والاسرار الروحانية وهو مخصوص بعتق القلوب الى حامله وعدد قلبه يشير الى اسمه الدائم وهذه صورته

| ٤١٤ | ٤١٩ | ٤١٢ |
|---|---|---|
| ٤١٣ | ٥٥ | ٥٧ |
| ٤١٨ | ٤١١ | ٤١٦ |

ومن كتب خاتمها وتلا عليه عدده ووضعه تحت رأسه رأى ما أراده فى منامه بشرط العزلة والطهارة وذكر السهروردى فى عوارف المعارف أن من قالها ألف مرة على طهارة فى صبيحة كل يوم يسر الله عليه أسباب الرزق من نفسه وكذلك من قالها عند منامه العدد المذكور باتت روحه تحت العرش تتغذى من ذلك العالم حسب قواها وكذلك من قالها عند قوة الشمس ضعف منه شيطان الباطن وكذلك من قالها عند رؤية الهلال أمن من أسقام الاجسام وكذلك من قالها عند دخول مدينة أمن من فتنها وكذلك من قالها بجمع فكره وأرسلها الظالم أرجائه قطعته وكذلك من قالها بقصد التطلع الى العلويات كشف له عن غيب ما قصده ولها خواص كثيرة لسنا بصدد ها ولا ارتباط للخواص بالطريق وانما ذكرنا ذلك ترغيبا

﴿فصـل فى الفرق بين الاحوال الربانية والطبيعية والشيطانية﴾ لابد من معرفتها لمن أراد الاشتغال بالذكر لطروها عليه حالة الذكر والاوقع فى الغلط قال صاحب التدبيرات الالهية المدعى السماع له حالات ثلاث فالحالة الاولى نقتصر على شئ منها وهو أن الانسان اذا كان صاحب صدق فاذا ورد عليه شئ أو ألقى اليه شئ فاشتغل الروح معه وتنحدر الجوارح وينحرف الطبع ويتغير المزاج فان الجسم اشتغل عنه حافظه بما يلقى اليه فاذا انصرف عنه النور الملكى سرى عنه وقد عرق جبينه واحمر وجهه وقام كأنه نشط من عقال وهى المحادثة ولاولياء الله فى هذا مشرب شهى ومتى اشتد الحال وغاب عن الوجود الحسى فان حصل له فى تلك الغيبة علم يعقله هناك ويعقله اذا رجع الى حسه ويعبر عنه على قدر ما أعطاه الله تعالى من العبارة فذلك هو الحال الالهى ويملأ القلب عند الافاقة سرورا وربما أثرته ابرة فذلك حال صحيح وان غاب ثم رد ولم يجد شيأ الا أنه أخذ عنه بقبضه قبض عليه لم تتم له فائدة ولكن غاب عن حسه فهذا حال من المزاج لما حمى القلب بالذكر أو بالتخيل صعد منه البخار من التحريك الكثير الى الدماغ فحجب العقل ومنع الروح الحيوانى من السريان ورمى بصاحبه كالمصروع فهذا حال صحيح ولكن من المزاج الطبيعى ليس له فائدة ولهذا اذا سألته يقول لك رأيت كانى كسيت برنسا أسود أو سحابة مرت على عينى فعميت وهو ذلك البخار الذى ذكرناه وأما الحال الثالث الكذاب هو الذى يعقل أهل مجلسه فى السماع أو فى حال خلوته أيضا فهذا صاحب وسوسة وحديث نفس قد سخر به الشيطان فكلما يلقى اليه يتخيل انها علوم وهى سموم فلا يعول على كل ما يخاطب به فى هذه الحالة ولو صادف الصحة فيها قال السادة الفقهاء من صلى جاهلا بكيفية الوضوء والصلاة لا تصح صلاته وان صادف الصحة فكما أن هذه المسئلة أصل عظيم عند السادة العلماء فكذلك هذه عند السادة الصوفية نفعنا الله بهم فلا يعول على ما يخاطب به هذا الجاهل بطريق الحق فانه لا يحسن أن يفرق بين الحق والباطل فكيف يعول على قوله فان هذه حالة شيطانية وانه ليس فى قوة الشيطان أن يغيبك عن حسك ثم يلقى اليك وتغفل عنه وانما هو على أحد وجهين اما أن يغيبك مثل

الصرع ولكن لايأتي اليك شيأ لانه لايجد من يأخذ عنه واما أن لايغيبك ويأتي اليك وأنت مع حسك وفي باطنك شئ من حرارة وتوهم واستماع الى بعد وضرب من استعداد الخطاب فانه عرف أنه تمكن منه في هذا المقام الذي اليه خطابا فيحس بمواقع الخطاب بنفسه على حسب مايلقي اليه فيخبر عما وجده واخباره أنه وجد هذا في نفسه صحيح وكونه ينسب ذلك الى الحق باطل وربما يقول له في مواقع خطابه عبدي أنار بك لانعار الى الذي فان اطرت الى ملك أشركت فأنا الناظر والمنظور وما أشبه هذا النوع من الخطاب ويقمع ابليس منه أن يعتقد أن ذلك من الله تعالى فيستولي عليه ويصير محلاله طول عمره فلو علم هذا الجاهل أن مخاطبة الحق لاتنزل احساسا وليست بالوهم ولا بالتخيل ولا بالاستعداد ولا بالانتظار ولا بخاطر يخطر بالبال ولا ببقاء الحس لكان رجع عن جهله فلو علمت أن هذا من جهلك بنفسك وبغرور الشيطان بك لتبت الى الله ورجعت اليه وعرضت هذه الامور على شيخ مرشد يعرفك طريق الحق الى الحق والله الموفق فعليك بالفناء في محض حب الله ولا تلتفت الى ماسواه فان لم تجد شيأ فهو أسلم لك من الفتنة فان وجدت معه شيأ فهو المطلوب وارتفع التلبيس فلا مدخل هناك لابليس فهكذا ينبغي أن تكون وان تعرف هذه الاسرار من نفسك ولا تكن من الجهلة بحيث أن يعرف منك غيرك مالاتعرفه من نفسك ثم لتعلم أن الروحانيين ليس لهم القاء الامر والنهي انما لهم الاخبار لانه لافائدة لامرهم فاذا استولت عليك روحانية تدبيرك فاعلم فان أمرتك ونهتك بضرب من العبارات فتلك شيطانية فاهرب عنها واكثر من الذكر وقراءة القرآن وآية الكرسي وان لم تأمرك ولكن تخبرك بماوقع في الكون من أمر مغيب من خوارق العادات فانت فيها على الاحتمال من أن تكون شيطانية أيضا وغير ذلك وتميز بينهما بسرعة التوقع في الالقاء وان لم يلق الاشياء ثم شيأ آخر ثم آخر فهو روح شيطان وان استمر أمر واحد افاك معه في حال الغتمة أيضا فلا تقبل من الالقاء ان أردت الصحيح الاما حصل لك في حال الفناء الكلي من نفسك وحسك ولا يبقى من تمثيل ولا حس سوى مجرد الفهم منك بما يكون منه فان سر المشاهدة للبهت وسر

الكشف للعلم وسر البقاء للادب وسر الفناء للتوحيد وسر القبض للافتقار وسر البسط للسؤال والاسرار كثيرة وفيما ذكرناه دواء نافع لمن استعمله

﴿فصل فى الفرق بين الخواطر﴾ اعلم أن الهاجس يعبرون به عن الخاطر الاول وهو الخاطر الربانى و يقال له الرحمانى والمزعج و يسميه سهل السبب الاول وهو الخاطر فاذا تحقق فى النفس سموه ارادة فاذا تردد فى الثالثة سموه هما وفى الرابعة سموه عزما وعند التوجه الى الفعل ان كان خاطر فعل سموه قصدا ومع الشروع فى الفعل سموه نية وان لم يكن خاطر فعل سموه الهاما أو علوما وهبية أو لدنية فالالهام يكون عاما فألهمها فجورها وتقواها والوهبى واللدنى خاص بالاولياء وعلمناه من لدنا علما والخواطر خطاب يرد على الضمائر فقد تكون بالقاء الحق وقد تكون بالقاء ملك وقد تكون أحاديث النفس وقد تكون بالقاء الشيطان ويسمون الملكى الهاما ويسمون الشيطان وسواسا والربانى يرد بالرحمة والعظمة والحكمة فاذا أورد بالرحمة أبقى فى القلب انسا واذا أورد بالعظمة أبقى فى القلب هيبة واذا أورد بالحكمة أبقى فى القلب سكونا والملكى يرد مبشرا أو منذرا أو منبها فاذا بشر أبقى فى القلب بسطا واذا أنذر أبقى فى القلب قبضا واذا ورد منبها ترك فى القلب علما والنفسانى يدعو الى الحظ والامنيات والشهوات واستشعار الكبر والشيطانى يشوق للمعاصى ويخوف من الفقر ويأمر بالفحشاء ويحض على الكفر وفرق الجنيد رحمه الله بين هواجس النفس ووسواس الشيطان فقال ان النفس اذا طالبتك بشئ ألحت فلا تزال تعاود وتصمم ولو بعد حين حتى تصل الى مرادها وتحصل مقصودها اللهم الا أن يدوم صدق المجاهدة حتى تموت حظوظها وتسكن عن أغراضها فيستريح السالك من آفاتها وأما الشيطان اذا دعا الى زلة فخالفته بتركها فهو يوسوس بزلة أخرى لان جميع المخالفات عنده سواء وانما يريد أن يكون داعيا أبدا الى زلة ما ولا غرض له فى تخصيص ذنب دون غيره وكل خاطر يكون من الملك فانه يأمره بالمعروف ويشوقه الى الفضائل ويزين له كسب الحسنات ويحذره من اكتساب السيئات ويعلم السالك جميع ما يحتاج اليه وكأنه أستاذ الولى وزاجره فى ضميره وليس له غرض فى تخصيص

فعل سردون غيره * فصل آخر في الخواطر اعلم أن الخواطر هي موارد يختط
منها الولي بدايته ويخلص بمعرفتها نهايته والخواطر أربعة أولها الرباني وهو مصيب
أبدا وبه تكون الفراسة للمؤمن الكامل والمكاشفة عند السالك الواجد وترد
ثلاث علامات بالجلال والجمال والكمال فإذا ورد بالجلال يمحق ويمحي وإذا ورد
بالجمال يؤنس ويبقي وإذا ورد بالكمال يصلح ويهدي والخواطر موارد أربعة فالخاطر
الرباني يرد على الروح والملكي على العقل والنفساني على القلب والشيطاني على الطبع
واعلم أن الخاطر الأول أبدا لا يكذب والثاني أبدا لا يصدق والثالث أبدا لا يغش
والرابع أبدا لا ينصح وأكثر ما يرد الخاطر الرباني إذا خرج من خلوة وانفصل عن
صمت أو فكر في حقيقة وهو المعد للولي حال الكمال وبه الاستقامة والاعتدال
ويكون خارقا للعادة في عالم الغيب والشهادة والخاطر الملكي يرد واعظا وآمرا وناهيا
وناصحا والخاطر النفساني يرد بالكبر والعجب والبخل وثورانه عند أكل الحرام
ومعاشرة اللئام ومجالسة أهل الجدال والشيطاني يرد عند الميل إلى الطمع والفرار من
قيود الشرع وأقول الخاطر الرباني يبلغ منازل المقربين ويكاشف من اختصه الحق
بعلوم الأولين والآخرين والملكي يحرض على مقامات أهل اليمين ويشوق لمنازل
الصالحين والنفساني يرغب في العاجل ويزهد في الآجل ويدعي في الرتب ويعرض
العلة والسبب ويزدري بأحوال المتقين وينزل بالهوى إلى أسفل سافلين والشيطاني
يعد بالفقر ويزين الأماني بالكفر واعلم أن لكل خاطر مقدمة وبساطا فمقدمة الخاطر
الرباني الإسلام وبساطه الصمت وبساط الخاطر الملكي العزلة ومقدمته الذكر
وبساط الخاطر النفساني الأماني ومقدمته الجهل وبساط الخاطر الشيطاني الكفر
ومقدمته الكبر وكل خاطر يدعو إلى ما يناسبه وبالجملة زن كل خاطر ورد عليك
بميزان الشرع فإن كان مما أمرت به فبادر إليه وإن كان مما نهيت عنه فهو من
الشيطان فاحذره ولا تفعله والله أعلم

*(فصل)* في الشريعة والطريقة والحقيقة اعلم أن الحقيقة أن ترى أن الله عز وجل
هو المتصرف في خلقه يهدي ويضل ويعز ويذل ويوفق ويخذل ويولي ويعزل

فالخير والشر والنفع والضر والايمان والكفر والفوز والخسران والزيادة والنقصان والطاعة والعصيان بقضائه وقدره وحكمه ومشيئته فماشاء كان ومالم يشأ لم يكن لايخرج عن مشيئته لفظة ناظر ولا فلتة خاطر لاراد لحكمه ولامعقب لقضائه وقدره ولامهرب لعبده من معصيته الابتوفيقه ورحمته ولاقوة له على طاعته الابارادته ومعونته ومحبته فعرفنا أن هذه الصفات التى صدرت بالقضاء والقدر حقيقة ثم ان الله تبارك وتعالى جعل للعبيد كسبا واختيارا ميزهم به عن الجمادات والبهائم فجعل العبد قادرا على الفعل وخلق له نية قصد يختار بها الفعل ليمتاز به عن المكروه والمحظور ثم انه سبحانه أرسل الرسل وأنزل الكتب والايمان والطاعة ونهى عن الكفر والمعصية وأخفى عن العباد ماعلمه من أحوالهم وماأراد من أفعالهم فمن كان فى علمه القديم وسابق مشيئته سعيدا يسر له الطاعة ومن كان فى علمه القديم وسابق مشيئته شقيا منعه الطاعة فالاعتبار بالخاتمة وهى السابقة وله الحجة البالغة وسطوة قهره للباطل دامغة لايسئل عما يفعل وهم يسئلون فنقول اذا قيل ما الفرق بين الشريعة والحقيقة الجواب الشريعة ماورد به التكاليف والحقيقة ماورد به التعريف فاذا الشريعة مؤيدة بالحقيقة والحقيقة مؤيدة بالشريعة فمن كل وجه كل شريعة حقيقة وكل حقيقة شريعة وفى عرف القوم يفرقون بينهما فالشريعة بواسطة الرسل والحقيقة تقريب بغير واسطة وربما يشار بالشريعة الى الواجبات بالامر والزجر وبالحقيقة الى المكاشفات بالسر والشريعة وجود الافعال له والحقيقة شهود الاحوال به والشريعة القيام بشروط الفرق والحقيقة السكون بحقوق الجمع والشريعة القيام بشروط العلم والحقيقة الاستسلام لغلبة الحكم والشريعة خطابه لعباده وكلامه الذى أوصله الى خلقه بأمره ونهيه ليوضح لهم المحجة ويقيم به الحجة والحقيقة تصريفه فى خلقه وارادته ومشيئته التى يخص بها من اختاره من أحبابه ويقضى بها على من أبعده عن بابه وقيل الشريعة أوامر الله ونواهيه والحقيقة تصريفه فيما يقضيه وقيل الشريعة خطابه وكلامه والحقيقة تصريفه وأحكامه وقيل الشريعة النهى والامر والحقيقة ماقضى وقدر وأخفى وأظهر

وقيل الشريعة أن تعبده والحقيقة أن تشهده وقيل الشريعة دعوته والحقيقية تقريبه ومودته وقيل الشريعة الكتاب والسنة والحقيقة مشاهدة القهر والمنة وقد جمع الله سبحانه وتعالى بين الشريعة والحقيقة في آيات كثيرة فمنها قوله تعالى لمن شاء منكم أن يستقيم وهذه شريعة وما تشاؤن الا أن يشاء الله فهذه حقيقة ومنها قوله تعالى فمن شاء ذكره فهذه شريعة وما يذكرون الا أن يشاء الله فهذه حقيقة ومنها قوله تعالى تعليما لنا اياك نعبد حفظا للشريعة واياك نستعين اقرارا بالحقيقة واياك نعبد فيه اثبات الكسب للعبد واضافة العبادات اليه واياك نستعين فيه رد الامر الى الله وان العبادة بعونه وتسخيره وقيل اياك نعبد أي لانعبد الا اياك ولا نشرك في عبادتك غيرك فهذا مقام الشريعة فاياك نعبد مقام الابرار واياك نستعين مقام المقربين فالابرار قائمون لله والمقربون قائمون بالله وان اياك نستعين أي لانستعين الابك لابأنفسنا وحولنا فالعمل الاول هو العمل لله والعمل الثاني هو العمل بالله فالعمل لله يوجب التوبة والعمل بالله يوجب القربة والعمل لله يوجب تحقيق العبادة والعمل بالله يوجب تصحيح الارادة والعمل لله نعت كل عابد والعمل بالله نعت كل قاصد والعمل لله القيام بالاحكام الظواهر والعمل بالله القيام بالضمائر فاذا عرفت ذلك يا أخي فلا تكسل في السعي فان فاتك أمر مع الاجتهاد فارجع الى الحقيقة وقل كذا قدر وهكذا ينبغي للعبد أن يسعى امتثالا الامر وهو بباطنه معتمد على التقدير والحكم فان أعطى شكر وان منع سلم وصبر وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال تحاج آدم وموسى قال موسى أنت آدم أبو البشر خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وأسكنك جنته أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة فقال آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه تلومني على أمر قدر على قبل أن أخلق فحج آدم موسى ثلاثا فان قيل ان موسى عاتبه على مخالفة الامر فاحتج هو بالحقيقة ونفوذ الحكم فان كان هذا الاحتجاج مقبولا فلم لا يقبل من المشركين في قولهم لو شاء الله ما أشركنا وفي قوله أنطعم من لو يشاء الله أطعمه فانه احتجاج بالحقيقة ونفوذ الحكم وهو احتجاج لا يعارض به الشريعة فالجواب

ان الاحتجاج بالحكم مع مخالفة الامر والاصرار على المعصية لايقبل فاذا دعى الكافر الى الايمان والعاصى الى التوبة فقال لاحول ولا قوة الا بمشيئة الله فان هذا احتجاج لايقبل قال بعض العلماء فى قول المشركين لوشاء الله ما أشركنا هذا كلام حق أرادوا به باطلا فلا يقبل منهم فانهم لم يقولوه توحيدا ولا تسليما فلو قال ذلك عاص تاب من ذنبه نادما على ماسلف ثم عيره انسان بذنبه بعد توبته ورجوعه الى حال الصلاح فاحتج بالحكم وذلك مقبول فى الشريعة وقال لى أستاذى قل نؤمن بالقدر ولا نحتج به الا فى المصائب لا فى المعائب الا للتائب ﴿أمثلة﴾ فيمن زعم أن التمسك بالحقيقة يغنى عن اتباع الشريعة وقد تبين أن الحكم بالاسباب ومراعاة الامر والنهى فرق وعبودية وشريعة والنظر الى تصريف الله فى خلقه جمع وتوحيد وحقيقة فالحقيقة اذا باطن الشريعة ولا يغنى ظاهر عن باطن ولا باطن عن ظاهر فمثال المتمسك بالشرع الغافل عن التصريف والحكم مثال عبد مملوك أعطاه سيده مالا وعلمه التجارة وكان لسيده حرمة يرعاه بها حيث ماتوجه فاتجر العبد زمانا وسافر شرقا وغربا فى جاه سيده حتى حصلت له أرباح كثيرة فغفل عن منة سيده واسباب جاهه ورعايته لاجله ونظر الى اجتهاده وكسبه فمن أولى من هذا باللوم والعتاب ومن أحق منه بالطرد والحجاب ومثال الناظر الى التصريف والحكم المعرض عن الشرع مثال عبد سلم اليه سيده خزائن ماله وأمره بالانفاق على عياله والقيام بمصالح بهائمه فقال فى نفسه أنا من جملة العبيد وسيدى يطعم من يريد وهو الغنى الحميد فخالف أمر سيده وضيع عياله وأهلك أهله وأمواله فهذا مثال من خالف وصف العبيد وزعم أنه معتمد على التوحيد وهو كمن ألقى نفسه من فوق جبل وقال لايموت أحد الا بالقضاء والاجل أو كمن شرب السم القاتل وقال كل مقدور حاصل أو سرق مال مسلم وأكله وقال هذا رزق يسره الله لى وسهله ويا ليت شعرى كيف يترامى المخالف لاوامر الله المستخف بشريعة الله المتهاون بأحكام الله الى التوحيد وهو من شرار العبيد وانما أهل التوحيد قوم اشتغلوا بالله عن حظوظ أنفسهم واستفرغوا أوقاتهم فى طاعة الله وذكروه وغابوا عن رؤية أعمالهم بحمده وشكره وعلما منهم

أنه ذكرهم فذكروه ووفقهم فشكروه وألهمهم فوحدوه وجذبهم اليه فوجدوه فأما من يضيع أوقاته بشهواته ويقطع عمره فى غفلاته ويجعل اجتهاده فى تحصيل لذاته فكيف يدعى أنه من أهل التوحيد أو يزعم أنه من أصحاب التجريد فنسال الله العفو من ذلك بمنه وحوله وقوته قال الله تعالى واصبر وماصبرك الا بالله قوله اصبر تكليف وقوله وماصبرك الا بالله تعريف معناه اصبر على أوامر الله وأحكامه ولا تر الصبر الا من الله فالعامل لله من يقصد بأعماله التقرب الى الله والعامل بالله من يرى الاعمال منه من الله واعلم أن الحقيقة نتيجة الطريقة والطريقة نتيجة الشريعة كما انك اذا اصفيت الشريعة يعنى اذا عملت بما هو أقرب الى الورع والتقوى غير ملاحظ الى الرخصة تظهر منها الطريقة واذا نقحت الطريقة يظهر منها أسرار الحقيقة وليس المراد بالرخصة هنا ماهو كقصر الصلاة والجمع والفطر وغيرها بل المراد مثل مداراة الناس والاقبال على الاسباب من وجه حلال وادخار الاموال بعد اخراج زكاتها واعدادها للنوائب فهذا كله مباح فى الشرع الا أنه نزول عند القوم عن درجة الزهد والتوكل قال بعضهم عن الشريعة والطريقة والحقيقة اذا أكل الصائم عمدا ابطل صومه فى الشريعة واذا اغتاب أفطر صومه فى الطريقة واذا خطر بباله ماسوى الله أبطل صومه فى الحقيقة فلا يمكن الوقوف على أسرار الحقيقة الا باثبات الاعمال المبينة ببيان صاحب الشرع لان كل طريقة تخالف الشريعة هى كفر وكل حقيقة لايشهدها الكتاب والسنة فهى الحاد وزندقة قال الشيخ نجم الدين الشريعة كالسفينة والطريقة كالبحر والحقيقة كالدر فمن أراد الدر ركب فى السفينة ثم شرع فى البحر ثم وصل الى الدر فمن ترك هذا الترتيب لايصل الى الدر فأول شئ وجب على الطالب فهو الشريعة والمراد منها أوامر الله ورسوله من الغسل والوضوء والصلاة والصوم وغير ذلك من الاوامر والنواهى والطريق هى الاخذ بالتقوى ومايقربك الى الله زلفى من قطع المنازل والمقامات وأما الحقيقة فهى الوصول الى المقصد ومشاهدة نور التجلى قيل فى الصلاة خدمة وقربة ووصلة فالخدمة فى الشريعة والقربة فى الطريقة والوصلة فى الحقيقة والصلاة جامعة لهذه

الخصال الثلاث كما قيل الشريعة أن تعبد الله والطريقة أن تحضره والحقيقة أن تشهده وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الشريعة أقوال والطريقة أفعال والحقيقة أحوال والمعرفة رأس المال وأما طهارة الشريعة بالماء والتراب وطهارة الطريقة بالتخلية عن الهوى وطهارة الحقيقة خلو القلب عما سوى الله تعالى فمن زعم أن العبور من حجب البشرية والوقوف على أسرار الطريقة والحقيقة ما يخالف الشريعة فقد غلبت عليه الضلالة والنسيان واستهوته الشياطين فى الارض حيران حتى أوبقته فى أودية الهجران وأهلكته فى قيعان الخسران انتهى

﴿فصل فى الواقعات التى تظهر للسالك بين النوم واليقظة﴾ وهو انه اذ شرع فى رياضة النفس تظهر له العبودية فى عالم الملك والملكوت وفائدتها فى نظر السالك من يطلع على أحوال نفسه من الزيادة والنقصان والرفعة والوجد والشوق الى المنازل والمقامات والدرجات من العلوى والسفلى والحق والباطل وبها يعرف أى صفة غالبة عليه من النفسانية والحيوانية والشيطانية والسبعية والقلبية والروحية والملكية والرحمانية فان كانت مستولية عليه صفة من الصفات المذمومة كالحرص والحسد والبخل والحقد والكبر والغضب والشهوة وغيرها فانها تظهر فى الواقعات حيوانات فان كانت صفة الحرص مستولية عليه تظهر بصفة الفأرة والنملة وان كانت صفة الحقد غالبة عليه تظهر بصفة العقارب والحيات وان كانت صفة الكبر غالبة عليه تظهر بصورة النمر وان كانت صفة البهائم غالبة تظهر عليه بصورة الاغنام وان كانت صفة الشهوة غالبة تظهر بصورة الحير وان كانت السبعية مستولية تظهر بصورة السباع وان كانت الشيطانية مستولية تظهر بصورة الشياطين والمردة والابالبس والغيلان وان كانت الحيلة والمكر غالبا تمثل بالارنب والثعلب فان رأى هذه الاشياء يعلم أن هذه الصفات غالبة عليها فان رأى الانهار الجارية الصافية والكواكب والقمر والسماء مصحية يعلم أن هذه من الصفات القلبية وان رأى الانوار والصعود والعرض وطى الارض والذهاب الى السماء والجو وكشف المعانى والعلوم اللدنية

والادراكات بلاواسطة الحواس علم أنهامن مقامات الروحانية وان رأى مطالعة الملوك والمواكب والافلاك والانجم والعرش والكرسى علم أنهامن صفات الملكية وحصول الصفات الجيدة وان رأى مشاهدات أنوار الغيب ومكاشفة صفات الالهية والالهامات والاشارات والوحى والتجلى لصفات الربوبية علم أنهامن مقامات التحليق باخلاق الرحمانية وعلى الجملة من كل صفة كانت غالبة على النفس رآها السالك فى صورة تنشأ كل تلك الصفة واعلم أنه اذابلغ مقاما الاعلم له به وانقطع عن السلوك فلابدله من شيخ لانه اذا كان سلوكه فى صفات النفس والقلب لابدله من شيخ ولكن اذابلغ المقام الروحانى فلايمكن عبوره الابتصريف صاحب الولاية واعلم أن الواقعات القلبية والروحية والملكية تكون مع الذوق وتحصل للنفس منها قوة وشرب وشوق ويظهر لها التنفر عن المخلوقين ومستلذات عالم الشهادة ومشتهيات عالم الجسم ويحصل لها الاستئناس مع المغيبات وعالم الروحانى ولما ينكشف لها عالم الاسرار والحقائق تنقطع بالكلية الى عالم الغيب ثم بعد ذلك تحصل المشاهدة وهى أن مرآة القلب اذاصقلت بلااله الاالله وحصلت لها الصقالة وذهب عنها الصدأ تظهر لها أنوار الغيب بحسب الصقالة فتكون أولا كالبروق واللوامع واللوائح ثم كالسراج ثم كالشمع ثم كالمشعل ثم كالكوكب ثم كالهلال ثم كالبدر ثم كالشمس ثم أنوار مجردة ووصف ذلك يطول ثم من بعدها التجليات ويليها المكاشفات ثم الوصول الى حقيقة المعرفة وهذا آخر ماتيسر جمعه فى هذا الباب بعون الله الملك الوهاب :

﴿الباب الخامس﴾ فى أحزابه ودعواته وأوراده وأذكاره وما كان يعلمه لتلامذته فى المهمات اعلم أن حقيقة الحزب هو الورد الوارد المعمول به تعبدا ونحوه وهو فى الاصطلاح مجموع أذكار وأدعية وتوجهات وضعت للذكر والتذكر والتعوذ من الشر وطلب الخير واستفتاح المعارف وحصول العلم مع جمع القلب على الله ولم تكن فى الصدر الاول ولامن بعدهم بقليل لكن جرت على أيدى المشايخ الصوفية وصالحى الامة بحكم التصرف والنظر السديد أشباها للطالبين واعانة للمريدين

وتقوية للمحبين وترحمة للمنتسبين وترقية للمتوجهين من العباد والزهاد
وأهل الطاعة والسداد وفتحا للباب حتى يدخله عوام المؤمنين لما رأوا اقصر الهمم
وضعف العزائم و بعد النيات ونقص القرايح واستيلاء الغفلة ومرض القلوب
وقلة اليقين وأحزاب أهل الكمال ممزوجة بأحوالهم مؤيدة بعلوم مسددة بالهامهم
مصحوبة بكراماتهم حتى قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه في شأن حزبه
الكبير من قرأه كان له مالنا وعليه ما علينا وقد تقدم بيان ذلك واعلم أن أحزاب
الشيخ رضي الله عنه جامعة بين افادة العلم وآداب التوحيد وتعريف الطريقة
وتلويح الحقيقة وذكر جلال الله تعالى وعظمته وكبريائه وذكر حقارة النفس
وخستها والتنبيه على خدعها وغوايتها والاشارة لوصف الدنيا والخلق وطريق
الفرار من ذلك ووجه حصوله والتذكر بالذنوب والعيوب والتنصل منها مع الدلالة
على خاص التوحيد وخالصه واتباع الشرع ومطالبه فهي تعليم في قالب التوجه
وتوجه في قالب التعليم من نظرها من حيث العلم وجده كامنا فيها ومن نظرها من
حيث العمل فهي عينه ومن نظرها من حيث الحال وجده كامنا فيها وقد شهد
شاهدها بذلك عند الخاص والعام فلا يسمع أحد من كلامها شيأ الا وجد له أثرا في
نفسه ولا يقرؤها الا كان مثل ذلك مالم يكن مشغولا ببلوى أو مشغوفا بدنيا أو مصروفا
بدعوى أعاذنا الله تعالى من البلاء واعلم أن للشارع في كل باب من المطالب افادة
وللاولياء من ذلك زيادة فمن جمع بين افادة الشارع وزيادة الاولياء كان على اهتداء
واقتداء ومن أفرد أحدهما كان نقصه بحسب ذلك لكن نقص الاهتداء يمنع
الافادة ونقص الاقتداء قد لا يضر لانه مقوفقط والوقوف معه يهجران ما ورد عن
الشارع مضر دنيا وأخرى فاذا أردت العمل بذكر ورد عن ولي في باب فقدم ما ورد
عن الشارع في ذلك وسأذكر لك في ذلك سبعة أمثلة أولها اذا أردت استعمال
حزب البحر للسلامة من عطبه فقدم عند ركوبه بسم الله مجريها ومرساها ان ربي
لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات
مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون اذ جاء في الحديث أنه أمان من الغرق

الثانى اذا أردت الخروج من الضيق الى السعة بما كان يعلمه لاصحابه من قوله ياواسع
ياعليم ياذا الفضل العظيم أنت ربى وعلمك حسبى ان تمسنى بضر فلا كاشف له
الا أنت وان يردنى بخير فلا راد لفضلك تصيب به من تشاء من عبادك وأنت الغفور
الرحيم وتقدم ملازمة الاستغفار اذ جاء ان الله يجعل للازمه من كل هم فرجا ومن كل
ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب واستعمل دعاء الكرب المروى فى
البخارى لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله رب العرش العظيم وما جاء فى
سنن أبى داود عن أبى امامة رضى الله عنه الذى اشتكى ديونا وهموما اعترته فعلمه
عليه الصلاة والسلام اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن الى آخره قال له قله بعد الصبح
والمغرب الثالث اذا أردت النصر على الاعداء باستعمال ما كان الشيخ يعلمه أصحابه
لذلك من قوله بسم الله وبالله ومن الله والى الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون اللهم
اجعل كيدهم فى نحورهم واكفنا شرورهم حسبى الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس
وراء الله منتهى حسبنا الله ونعم الوكيل وقال يذكر سبعا دبر كل صلاة فيقدم عليه
ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يقوله اذا خاف عدوا قال اللهم اكفنا هم بما شئت
وكيف شئت وكان عليه الصلاة والسلام اذا خاف قوما قال اللهم انا نعوذ بك من
شرورهم وندرأ بك فى نحورهم * الرابع اذا أردت السلامة من ظالم تدخل عليه
باستعمال ما أشار به الشيخ رضى الله عنه من قوله تعالى وقال موسى انى عذت بربى
وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب فقدم ما جاء فى الحديث لمن خاف سلطانا
أو ظالما أن يقول الله أكبر الله أعز من خلقه جميعا الله أعز مما أخاف أعوذ بالله الذى
لا اله الا هو الممسك السماء أن تقع على الارض الا باذنه من شر عبدك فلان وجنوده
وأتباعه وأشياعه من الجن والانس اللهم كن لى جارا من شرهم جل ثناؤك وعز جارك
ولا اله غيرك ثلاث مرات كما رواه الطبرانى وغيره * الخامس قال الشيخ رضى الله
عنه اذا أردت أن لا يصدأ لك قلب ولا يلحقك هم ولا كرب ولا يبقى عليك ذنب
فأكثر من سبحان الله وبحمده لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
ثبت علمها فى قلبى واغفر لى ذنبى واغفر للمؤمنين والمؤمنات والحمد لله وسلام على

عباده الذين اصطفى فمن أراد فليستعمل معه اللهم انى عبدك وابن أمتك ناصيتى بيدك
ماض فى حكمك عدل فى قضاؤك أسألك بكل اسم هولك سميت به نفسك وأنزلته
فى كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل
القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدرى وبصرى وجلاء حزنى وذهاب همى فما قاله
أحد الا أذهب الله همه وأبدله مكان همه فرجا * السادس حزب البحر والحفيظة التى
أولها بسم الله المهيمن موضوع كلاهما الاجاب والدفع وقد جاء فى الحديث
أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا عند نزول المنزل فى السفر أمان حتى
يرتحل منه وجاء ان لايلاف قريش لنفى وحشة المنزل وجاء ان قل هو الله أحد
والمعوذتين ثلاثا صباحا ومساء تكفيك من كل شئ وجاء أيضا بسم الله الذى لا يضر
مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم من قالها ثلاثا صباحا لم
يصبه فجأة بلاء حتى يمسى ومن قالها مساء كذلك حتى يصبح * السابع قد ذكر
المشايخ وجوها وأذكار الطلب الغنى وفى الحديث يقول بين الفجر والصبح
سبحان الله العظيم وبحمده سبحان من يمن ولا يمن عليه سبحان من يجير ولا يجار
سبحان من يبرأ من الحول والقوة اليه سبحان من التسبيح منة منه على من اعتمد
عليه سبحان من يسبح كل شئ بحمده سبحانك لا اله الا أنت يامن يسبح له الجميع
تداركنى بعفوك فانى جزوع ثم يستغفر الله مائة مرة فانه لا يأتى عليه أربعون يوما
الا وقد أتته الدنيا بحذافيرها وهو مجرب الفائدة والحاصل من هذا كله ان أسرار
الاولياء مقيدة باسرار الشريعة فمن أراد نجح مقصده فليلزم الشرعيات ثم يتبعها
بما هو من نوعها وقد أشار لذلك أبو العباس البونى فى كتابه قبس الاقتداء الى وفق
السعادة حيث قال من عرف أوراده الى آخره فانظر * واعلم ان الذكر والدعاء
لا يبدل قدرا ولا يغير قضاء وانما هو عبودية اقترنت بسبب كاقتران الصلاة بوقتها
ورتب عليها الاجابة كما رتب ثواب الصلاة عليها وبالجملة فهو يفيد عين المقصود
أو اللطف فى القضاء وسهولة الامر على النفس حتى تبرد حرقة الاحتياج التى هى
مقصود الطالب فتوجه مفوضا مستسلما حسن الظن بالله عز وجل فيما تطلب واتبع

ذلك بالرضا والتسليم وربك الفتاح العليم ٥ ولنبدأ من الاحزاب بحزب البحر لان
الشيخ رضي الله عنه نبه على فضله وأوصى به أصحابه عند موته كما تقدم واعتنى به
المشايخ كثيرا ووضعوا الشروح والخواص قال سيدي زروق في شرحه عليه
واختصاص تسميته بحزب البحر لانه وضع فيه ومن أجله وفيه وقع أول التوجه به
ولذكر البحور المذكورة لما ذكرت به من أسمائها وأما كنها ولانه يجري على علمه وخوضه
بحيث انه لو توجه له أحد بالشرح على حقيقته لم يقدر على استيفاء معانيه ويكفي في
ذلك ما فيه من الفواتح أعني الحروف المرموزة في أوائل السور فقال سيدنا علي كرم
الله وجهه انه لو شاء وقر سبعين بعيرا في معاني كهيعص وكذلك القول فيما هو من
نوعها وأما سبب وضعه فان الشيخ سافر في بحر القلزم مع نصراني بقصد الحج
فتوقف عليهم الريح أياما فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في مبشرة فلقنه اياه فقرأه
وأمر النصراني بالسفر فقال وأين الريح فقال افعل فانه الآن يأتيك فكان الامر
كما قال وأسلم النصراني بعد ذلك وأما التصرف بهذا الحزب فهو بحسب النية والهمة
يتصرف به في الجلب والدفع وينوي المراد عند قوله وسخر لنا هذا البحر كما
سخرت البحر لموسى كذا قال ابن عباد رحمه الله فيما رأيت بخطه وهو صحيح قال
ابن عطاء الله في لطائف المنن هو ورد بعد العصر والحزب الكبير بعد صلاة الصبح
وحزب الشيخ أبي العباس المرسي بعد العشاء قلت ومناجاة حكم ابن عطاء الله عند
السحر ولكل سر يخصه يعرفه المواظب لها في أقرب مدة اذا لازم التقوى
والاستقامة دون كثير تكلف والله أعلم انتهى من شرح الحزب لسيدي أحمد زروق
قال الشيخ عبد الرحمن البسطامي في حزب البحر انه قد بسط في الارض وكثر ونشر
لواؤه وظهر وقرئ في المساجد والجوامع وأعلن به في الاماكن والمواضع وقد قال
العلماء ان فيه الاسم الاعظم والسر الجامع الاكبر حتى جاء عن الشيخ أبي الحسن
الشاذلي انه قال لو ذكر حزبي في بغداد لما أخذت وهو العدة الوافية والجنة الواقية
التي فيها تفريج الكروب بلطائف الغيوب وما قرئ في مكان الا سلم من الآفات
وحفظ من حوادث العاهات وفي ذكره لاهل البدايات أسرار شافية ولاهل

النهايات أنوار صافيه ومن ذكره كل يوم عند طلوع الشمس أجاب الله دعوته وفرج كربته ورفع بين الناس قدره وشرح بالتوحيد صدره وسهل أمره ويسر عسره وكفاه شر الانس والجن وآمنه من شر طوارق الليل والنهار ولا يقع عليه بصر أحد الا أحبه واذا قرأه عند جبار أمن من شره ومن قرأه دبر كل صلاة أغناه الله عز وجل عن خلقه وآمنه من حوادث دهره ويسر عليه أسباب السعادة فى جميع حركاته وسكناته ومن ذكره فى الساعة الاولى من يوم الجمعة ألقى الله محبته فى القلوب قال بعض العلماء ومن كتبه على شئ كان محفوظا بحول الله وقوته ومن استدام على قراءته لا يموت شريقا ولا غريقا ولا حريقا ولا بريقا واذا حبس الريح على أهل سفينة وذكروه جاءهم الريح الطيب باذن الله تعالى ومن كتبه على سور مدينة أو حائط دار حرس الله تلك المدينة والدار من شر طوارق الحوادث والآفات وله منافع جليلة فى الحروب ومن كتبه فى رق طاهر والمريخ فى شرفه أو فى الساعة الاولى من يوم السبت والقمر زائد فى النور بجمع همة وحسن حال شاهد من بديع صنع الله ما تقصر عنه الالسنة وهو دعاء النصر والغلبة على سائر الخصوم جنها وانسها وقد اختصرنا فى ذكر منافعه ولله در من قال

فنى البحر فاذكره يريك عجائبا ❊ وتيسير أسباب وأمر امسددا
ترى البحر مطواعا ترى الريح لينا ❊ ترى اللطف من قرب الوقت مسعدا

وهو هذا الحزب المبارك نفعنا الله به آمين ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ياعلى ياعظيم ياحليم ياعليم أنت ربى وعلمك حسبى فنعم الرب ربى ونعم الحسب حسبى تنصر من تشاء وأنت العزيز الرحيم نسألك العصمة فى الحركات والسكنات والكلمات والارادات والخطرات من الشكوك والظنون والاوهام الساترة للقلوب من مطالعة الغيوب فقد ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ماوعدنا الله ورسوله الاغرورا فثبتنا وانصرنا وسخر لنا هذا البحر كما سخرت البحر لموسى وسخرت النار لابراهيم وسخرت الجبال والحديد لداود وسخرت الجن والشياطين لسليمان وسخر لنا كل بحر هو لك فى الارض

والسماء والملك والملكوت وبحر الدنيا وبحر الآخرة وسخر لنا كل شئ يا من بيده ملكوت كل شئ كهيعص ثلاثا انصرنا فانك خير الناصرين وافتح لنا فانك خير الفاتحين واغفر لنا فانك خير الغافرين وارحمنا فانك خير الراحمين وارزقنا فانك خير الرازقين واهدنا ونجنا من القوم الظالمين وهب لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من خزائن رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة مع السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة انك على كل شئ قدير اللهم يسر لنا أمورنا مع الراحة لقلوبنا وأبداننا والسلامة والعافية في ديننا ودنيانا وكن لنا صاحبا في سفرنا وخليفة في أهلنا واطمس على وجوه أعدائنا وامسخهم على مكانتهم فلا يستطيعون المضي ولا المجيء الينا ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون انا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون شاهت الوجوه ثلاثا وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما طس حمعسق مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان حم حم حم حم حم حم حم الامر وجاء النصر فعلينا لا ينصرون حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير بسم الله بابنا تبارك حيطاننا يس سقفنا كهيعص كفايتنا حمعسق حمايتنا فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ثلاثا ستر العرش مسبول علينا وعين الله ناظرة الينا بحول الله لا يقدر علينا والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين ثلاثا ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ثلاثا حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ثلاثا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثلاثا هذه رواية سيدي زروق وفي رواية يزاد بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع

العليم ثلاثا أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا وهذا الحزب ورد
بعد العشاء قال فى لطائف المنن انه لسيدى أبى العباس و بعضه من كلام الشيخ
وقال صاحب درة الاسرار انه رواه عنه قال وحدثنا به الشيخ الصالح أبو حرز
مسعود الكردى عام خمسة عشر وسبعمائة وهو ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قل
هو الله أحد الى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الفلق الى آخرها بسم
الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الناس الى آخرها ثم تبسمل وتقرأ الفاتحة ثم تبسمل
وتقرأ الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الى المفلحون والهكم اله واحد
لا اله الا هو الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الحى القيوم الى قوله أولئك أصحاب النار هم
فيها خالدون لله ما فى السموات وما فى الارض وان تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه الى
آخر السورة ثم تقرأ الم الله لا اله الا هو الحى القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا
لما بين يديه وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان
يا أيها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر
ولربك فاصبر اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك
الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم الرحمن علم القرآن خلق الانسان
علمه البيان الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء
رفعها ووضع الميزان أن لا تطغوا فى الميزان وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا
الميزان تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام سبحان ربى العظيم ثلاثا
سبح لله ما فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض
يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ
عليم هو الذى خلق السموات والارض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم
ما يلج فى الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم
والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور يولج الليل
فى النهار و يولج النهار فى الليل وهو عليم بذات الصدور هو الله الذى لا اله الا هو عالم
الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام

المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم اللهم يا من هو كذلك وعلى ما وصفه به عباده المخلصون من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والعلماء الموقنين والاولياء المقربين من أهل سمواته وأرضه وسائر خلقه أجمعين أسألك بها وبالآيات والاسماء كلها وبالعظيم منها وبالام والسيدة وبخواتم سورة البقرة وبالمبادى والخواتم وبآمين على الموافقة وبراء الرحمة وحاء الحمد وميم الملك ودال الدوام محمد رسول الله والذين معه الى آخر السورة أحون قاف آدم حم هاء آمين كهيعص اغفرلي وارحمني برحمتك التي رحمت بها أنبياءك ورسلك ولا تجعلني بدعائك رب شقيا واني خفت وأخاف أن أخاف ثم لا أهتدي اليك سبيلا فاهدني اليك وأمني بك من كل خوف ومخوف في الدين والدنيا انك على كل شيء قدير اللهم يا بديع السموات والارض يا قيوم الدارين يا قيوما بكل شيء يا حي يا قيوم يا الهنا واله كل شيء لا اله الا أنت كن لنا وليا ونصيرا وآمنا بك من كل شيء حتى لا نخاف الا أنت واجعلنا في جوارك واحجبنا بالذي حجبت به أولياءك فترى ولا يراك أحد من خلقك وأصبب علينا من الخير أكمله وأجله واصرف عنا من الشر أكبره وأصغره طس حمعسق مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اللهم انا نسألك الخوف منك والرجاء فيك والمحبة لك والشوق اليك والانس بك والرضا عنك والطاعة لامرك على بساط مشاهدتك ناظرين منك اليك وناطقين بك عنك لا اله الا أنت سبحانك ربنا ظلمنا أنفسنا وقد دنا اليك قولا وعقدا فتب علينا جودا وعطفا واستعملنا بعمل ترضاه واصلح لنا في ذريتنا انا تبنا اليك وانا من المسلمين يا غفور يا ودود يا بر يا رحيم اغفر لنا ذنوبنا وقربنا بودك ووصلنا بتوحيدك وارحمنا بطاعتك ولا تعاقبنا بالفترة ولا بالوقفة مع شيء دونك واحملنا على سبيل القصد واعصمنا من جائرها انك على كل شيء قدير اللهم جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع بيننا وبين الصدق والنية والاخلاص والارادة والخشوع والهيبة والحياء والمراقبة والنور واليقين والعلم والمعرفة والعصمة والنشاط والفصاحة والحفظ والقوة والبيان والفتح في

القرآن وخصنا منك بالمحبة والاصطفاء والتخصيص والتولية وكن لنا سمعا و بصرا ولسانا وقلبا وعقلا و يدا ومؤيدا وآتنا العلم اللدنى والعمل الصالح والرزق الهنى الذى لا حجاب به فى الدنيا ولا سؤال ولا عقاب عليه فى الآخرة على بساط التوحيد والشرع سالمين من الهوى والشهوة والطبع وأدخلنا مدخل صدق وأخرجنا مخرج صدق واجعل لنا من لدنك سلطانا نصيرا يا على يا عظيم يا حليم يا عليم يا سميع يا بصير يا مريد يا قدير يا حى يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا من هو هو يا هو أسألك بعظمتك التى ملأت أركان عرشك و بقدرتك التى قدرت بها على جميع خلقك و برحمتك التى وسعت كل شئ و بعلمك المحيط بكل شئ و بارادتك التى لا ينازعها شئ و بسمعك و بصرك القريبين من كل شئ يا من هو أقرب الى من كل شئ قد قل حيائى وعظم افترائى و بعد منائى واقترب شقائى وأنت البصير بمحنتى وحيرتى وشهوتى وسوأتى تعلم ضلالتى وعمايتى وفاقتى وما قبح من صفاتى آمنت بك و باسمائك وصفاتك و بمحمد رسولك فمن ذا الذى يرحمنى غيرك ومن ذا الذى يسعدنى سواك فارحمنى وأرنى سبيل الرشد واهدنى اليه سبيلا وأرنى سبيل الغى وجنبنى اياه سبيلا واصحبنى منك الحق والنور والحكم والعقل والبيان واحرسنى بنورك يا الله يا نور يا حق يا مبين يا فتاح افتح قلبى بنورك وعلمنى من علمك وفهمنى عنك واسمعنى منك و بصرنى بك وقدرنى بنور قدرتك واحينى بنور حياتك واجعل مشيئتى مشيئتك انك على كل شئ قدير اللهم انى أمسيت أريد الخير وأكره الشر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فاهدنى بنورك لنورك فيما يرد على منك وفيما يصدر منى اليك وفيما يجرى بينى و بين خلقك وضيق على بقربك واحجبنى بحجب عزتك وعز حجبك وكن أنت حجابى حتى لا يقع شئ منى الا عليك وسخر لى أمر هذا الرزق واعصمنى من الخلق والحرص والنصب فى طلبه ومن شغل القلب وتعلق الهم والنفس به ومن الذل للخلق بسببه ومن التفكر والتدبر فى تحصيله ومن الشح والبخل بعد حصوله وما يعرض فى النفس من ذلك وتخلفه بقدرتك على علمك وارادتك ومن ضرورة الحاجة الى خلقك واجعله اللهم

سببا لاقامة العبودية ومشاهدة أحكام الربوبية وهب لنا صحة من مصاتك ونورا من أنوارك وذكرا من أذكارك وسرا من أسرارك وطاعة من طاعة أنبيائك ومحبة لملائكتك وتول أمري بذاتك ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا أقل من ذلك واجعلني حسنة من حسناتك ورحمة بين عبادك تهدي بها من تشاء الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض ألا الى الله تصير الامور اللهم اهدني لنورك بقدرتك واعطني من فضلك وامنعني من كل عدو لك ومن كل شئ يشغلني عنك وهب لي لسانا لا يفتر عن ذكرك وقلبا يسمع بالحق منك وروحا يكرم بالنظر الى وجهك وسرا متمتعا بحقائق قربك وعقلا حامد الجلال عظمتك وزين ظاهري وباطني بأنواع طاعتك يا الله يا سميع يا عليم يا عزيز يا حكيم اللهم كما خلقتني فاهدني وكما أمتني فأحيني وكما أطعمتهم فأطعمني واسقني ومرضي لا يخفى عليك فاشفني وقد أحاطت بي خطيئتي فاغفر لي وهب لي علما يوافق علمك وحكما يصادف حكمك واجعل لي لسان صدق بين عبادك واجعلني من ورثة جنتك ونجني من النار بعفوك وادخلني الجنة حالا ومآلا برحمتك وأرني وجه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وارفع الحجاب فيما بيني وبينك واجعل مقامي دائما بين يديك وناظرا منك اليك واسقط البين عني حتى لا يكون بين بيني وبينك واكشف لي عن حقيقة الامر كشفا لا أطلب بعده غيرك مع المزيد المضمون بكريم وعدك انك على كل شئ قدير يا الله يا عزيز يا حكيم أنت الذي أيدت من شئت بما شئت كيف شئت على ما شئت فأيدنا بنصرك لخدمة أوليائك ووسع صدورنا بمعرفتك عند ملاقاة أعدائك واجعل لنا من رضيت عنه حتى يخضع له ويذل كما جلبته لمحمد رسولك واصرف عنا كيد من سخطت عليه كما صرفته عن ابراهيم خليلك وآتنا حرما في الدنيا بالعافية من أسباب النار ومن ظلم كل جبار وسلامة قلوبنا من جميع الاغيار وبغض لنا الدنيا وحبب لنا الآخرة واجعلنا فيها من الصالحين انك على كل شئ قدير يا الله يا عظيم يا سميع يا عليم يا بر يا رحيم عبدك قد أحاطت به خطيئته وأنت الرحيم العظيم وندائي كأنه لا يسمع وأنت السميع وقد عجزت عن سياسة نفسي وأنت العليم

وانى لى برحتها وأنت البر الرحيم كيف يكون ذنبى عظيما مع عظمتك أم كيف تجيب
من لم يسألك وتترك من سألك أم كيف أسوس نفسى بالبر وضعفى لا يعزب عنك
أم أرجها بشئ وخزائن الرحمة بيدك الهى عظمتك ملأت قلوب أوليائك فصغر
لديهم كل شئ فاملأ قلبى بعظمتك حتى لا يصغر ولا يعظم عليه شئ واسمع ندائى
بخصائص اللطف فانك السميع لكل شئ الهى سترعنى مكانى منك حتى عصيتك
وأنانى قبضتك واجترحت ما اجترحت فكيف بالاعتذار اليك الهى جذبك لى
أطمعنى فيك وحجابى عنك آيسنى منك فاقطع حجابى حتى أصل اليك واجذبنى جذبة
حتى لا أصل بعدها الى غيرك الهى كم من حسنة ممن لا تحب لا أجرلها وكم من سيئة
ممن تحب لا وزر لها فاجعل سيئاتى سيئات من أحببته ولا تجعل حسناتى حسنات
من أبغضته فان كرم الكريم مع السيئات أتم منه مع الحسنات فأشهدنى كرمك على
بساط رحمتك ورضنى بقضائك وصبرنى على طاعتك فيما أجريت على من أمرك
ونهيك وأوزعنى شكر نعمتك وغطنى برداء عافيتك حتى لا أشرك بك غيرك وامنن
على بالفهم عنك انك على كل شئ قدير الهى معصيتك نادتنى بالطاعة وطاعتك نادتنى
بالمعصية ففى أيهما أخافك وفى أيهما أرجوك ان قلت بالمعصية قابلتنى بفضلك فلم
تدع لى خوفا وان قلت بالطاعة قابلتنى بعدلك فلم تدع لى رجاء فليت شعرى كيف أرى
احسانى مع احسانك أم كيف أجهل فضلك مع عصيانى لك قاف جيم سران من سرك
وكلاهما دالان على غيرك فبالسر الجامع الدال عليك لا تدعنى لغيرك انك على كل شئ
قدير يا ألله يا فتاح يا غفار يا منعم يا هادى يا ناصر يا عزيز هب لى من نور أسمائك
ما أتحقق به من حقيقة ذاتك وافتح لى واغفر لى وانعم على واهدنى وانصرنى وأعزنى
يا معز يا مذل لا تذلنى بتدبيرمالك ولا تشغلنى عنك بمالك فالكل كالك والامر أمرك
والسر سرك عدمى وجودى ووجودى عدمى فالحق حقك والجعل جعلك ولا اله
غيرك وأنت الحق المبين يا عالم السر وأخفى يا ذا الكرم والوفاء يا ذا الجلال والاكرام
علمك قد أحاط بعبدك وقد شقى فى طلبك فكيف لا يشقى من طلب غيرك تلطفت
لى حتى علمت أن طلبى لك جهل وطلبى لغيرك كفر فأجرنى من الجهل واعصمنى من

أمر تنا ونهيتنا والمدح والذم ألزمتنا فأخو الصلاح من أصلحته وأخو الفساد من
أضللته والسعيد حقا من أغنيته عن السؤال منك والشقي حقا من أحرمته مع كثرة
السؤال لك فاغننا بفضلك عن سؤالنا منك ولا تحرمنا من رحمتك مع كثرة سؤالنا لك
واغفر لنا انك على كل شئ قدير ياشديد البطش ياجبار ياقهار ياحكيم نعوذ بك
من شر ما خلقت ونعوذ بك من ظلمة ما أبدعت ونعوذ بك من كيد النفوس فيما
قدرت وأردت ونعوذ بك من شر الحساد على ما انعمت ونسألك عز الدنيا والآخرة
كما سألكه نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عز الدنيا بالايمان والمعرفة وعز الآخرة
باللقاء والمشاهدة انك سميع قريب مجيب اللهم انى أقدم اليك بين يدى كل نفس
ولمحة وطرفة يطرف بها أهل السموات وأهل الارض وكل شئ هو فى علمك كائن أو قد
كان أقدم اليك بين يدى ذلك كله الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم
له ما فى السموات وما فى الارض من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين أيديهم وما
خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده
حفظهما وهو العلى العظيم أقسمت عليك ببسط يديك وكرم وجهك ونور عينيك
وكمال أعينك أن تعطينا خير ما نفذت به مشيئتك وتعلقت به قدرتك وأحاط به علمك
واكفنا شر ما هو ضد لذلك وأكمل لنا ديننا وأتمم علينا نعمتك وهب لنا حكمة
الحكمة البالغة مع الحياة الطيبة والموتة الحسنة وتول قبض أرواحنا بيدك وحل
بيننا وبين غيرك فى البرزخ وما قبله وما بعده بنور ذاتك وعظيم قدرتك وجميل
فضلك انك على كل شئ قدير يا الله ياعلى ياعظيم ياحكيم يا كريم ياسميع
ياقريب يامجيب ياودود حل بيننا وبين فتنة الدنيا والنساء والغفلة والشهوة وظلم
العباد وسوء الخلق واغفر لنا ذنوبنا واقض عنا تبعاتنا واكشف عنا السوء ونجنا من
الغم واجعل لنا منه فرجا ومخرجا انك على كل شئ قدير يا الله يا الله يا الله يالطيف يارزاق
ياقوى ياعزيز لك مقاليد السموات والارض تبسط الرزق لمن تشاء وتقدر فابسط
لنا من الرزق ما توصلنا به الى رحمتك ومن رحمتك ما تحول به بيننا وبين نقمتك ومن
حلمك ما يسعنا به عفوك واختم لنا بالسعادة التى ختمت بها لاوليائك واجعل لنا برزخا

بيننا وبين أعدائك واجعل خير ايامنا واسعدها يوم لقائك وزحزحنا فى الدنيا عن
نار الشهوة وأدخلنا بفضلك فى ميادين الرحمة واكسنا من نورك جلابيب العصمة
واجعل لنا ظهيرا من عقولنا ومهيمنا من أرواحنا ومسخرا من أنفسنا كى نسبحك
كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا وهب لنا مشاهدة تصحبها مكالمة
وافتح أسماعنا وأبصارنا واذكرنا اذا غفلنا عنك بأحسن ماتذكرنا به اذا ذكرناك
وارحمنا اذا عصيناك بأتم مما ترحمنا به اذا أطعناك واغفر لنا ذنوبنا ماتقدم منها وما
تأخر والطف بنا لطفا يحجبنا عن غيرك ولا يحجبنا عنك فانك بكل شئ عليم اللهم انا
نسألك لسانا رطبا بذكرك وقلبا منعما بشكرك وبدنا هينا لينا لطاعتك وأعطنا
مع ذلك مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما أخبر به رسولك صلى
الله عليه وسلم حسبما علمته بعلمك واغننا بلا سبب واجعلنا سبب الغنى لاوليائك
وبرزخا بينهم وبين أعدائك انك على كل شئ قدير اللهم انا نسألك ايمانا دائما
ونسألك قلبا خاشعا ونسألك علما نافعا ونسألك يقينا صادقا ونسألك دينا قيما ونسألك
العافية من كل بلية ونسألك تمام العافية ونسألك دوام العافية ونسألك الشكر على
العافية ونسألك الغنى عن الناس اللهم انا نسألك التوبة الكاملة والمغفرة الشاملة
والمحبة الجامعة والخلة الصافية والمعرفة الواسعة والانوار الساطعة والشفاعة القائمة
والحجة البالغة والدرجة العالية وفك وثاقنا من المعصية ورهاننا من النعمة بمواهب المنة
انك على كل شئ قدير اللهم انا نسألك التوبة ودوامها ونعوذ بك من المعصية وأسبابها
وذكرنا بالخوف منك قبل هجوم خطراتها واحملنا على النجاة منها ومن التفكر فى
طرائقها وامح من قلوبنا حلاوة ما اجتنيناه منها واستبدلها بالكراهة لها والطعم لما هو
بضدها وافض علينا من بحر كرمك وفضلك وجودك وعفوك حتى نخرج من الدنيا
على السلامة من وبالها واجعلنا عند الموت ناطقين بالشهادة عالمين بها وارأف بنا رأفة
الحبيب بحبيبه عند الشدائد ونزولها وأرحنا من هموم الدنيا وغمومها بالروح والريحان
الى الجنة ونعيمها اللهم انا نسألك توبة سابقة منك الينا لتكون توبتنا تابعة اليك منا
وهب لنا التلقى منك كتلقى آدم منك الكلمات ليكون قدوة لولده فى التوبة والاعمال

الصالحات وباعد بيننا وبين العناد والاصرار والشبه بابليس رأس الغواة واجعل سيئاتنا سيئات من أحببت ولا تجعل حسناتنا حسنات من أبغضت فالاحسان لا ينفع مع البغض منك والاساءة لا تضر مع الحب منك وقد أبهمت الامر علينا لنرجو ونخاف فآمن خوفنا ولا تخيب رجاءنا وأعطنا سؤلنا فقد أعطيتنا الايمان من قبل أن نسألك وكتبت وحببت وزينت وكرهت وأطلقت الالسن بما به ترجمت فنعم الرب أنت فلك الحمد على ما أنعمت فاغفر لنا ولا تعاقبنا بالسلب بعد العطاء ولا بكفران النعم وحرمان الرضى اللهم رضنا بقضائك وصبرنا على طاعتك وعن معصيتك وعن الشهوات الموجبات للنقص أو البعد عنك وهب لنا حقيقة الايمان بك والتوكل عليك حتى لا نخاف غيرك ولا نرجو غيرك ولا نحب غيرك ولا نعبد شيأ سواك وأوزعنا شكر نعمائك وغطنا برداء عافيتك وانصرنا باليقين والتوكل عليك واسفر وجوهنا بنور صفاتك وأضحكنا وبشرنا يوم القيامة بين أوليائك واجعل يدك مبسوطة علينا وعلى أهلينا وأولادنا ومن معنا برحمتك ولا تكلنا الى أنفسنا طرفة عين ولا أقل من ذلك يانعم المجيب ثلاثا يامن هو هو هو في علاه قريب ياذا الجلال والاكرام يامحيطا بالليالي والايام أشكو اليك من غم الحجاب وسوء الحساب وشدة العذاب وان ذلك لواقع ماله من دافع ان لم ترحمني لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين ثلاثا ولقد شكى اليك يعقوب فخلصته من حزنه ورددت عليه ما ذهب من بصره وجمعت بينه وبين ولده ولقد ناداك نوح من قبل فنجيته من كربه ولقد ناداك أيوب من بعد فكشفت ما به من ضره ولقد ناداك يونس فنجيته من غمه ولقد ناداك زكريا فوهبت له ولدا من صلبه بعد يأس أهله وكبر سنه ولقد علمت ما نزل بابراهيم فأنقذته من نار عدوه وأنجيت لوطا وأهله من العذاب النازل بقومه فها أنا ذا عبدك ان تعذبني بجميع ما علمت فأنا حقيق به وان ترحمني كما رحمتهم مع عظم اجرامي فأنت أولى بذلك وأحق من أكرم به فليس كرمك مخصوصا بمن أطاعك وأقبل عليك بل هو مبذول بالسبق لمن شئت من خلقك وان عصاك وأعرض عنك وليس من الكرم ان لا تحسن الا لمن أحسن اليك وأنت المفضال الغني بل من الكرم أن تحسن

الى من أساء اليك وأنت الرحيم العلي كيف وقد أمرتنا أن نحسن الى من أساء الينا
فأنت أولى بذلك منا ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
ياالله ياالله ياالله يارحمن يارحيم ياحي ياقيوم يامن هو هو هو ياهو ان لم نكن لرحمتك
أهلا أن تنالها فرحمتك أهل ان تنالنا يارباه يامولاه يامغيث من عصاه أغثنا ثلاثا يارب
ياكريم وارحمنا يارب يارحيم يامن وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما
وهو العلي العظيم أسألك الايمان بحفظك ايمانا يسكن به قلبي من هم الرزق وخوف
الخلق واقرب مني بقدرتك قربا تمحق به عني كل حجاب محقته عن ابراهيم خليلك فلم
يحتج لجبريل رسولك ولا لسؤاله منك وحجبته بذلك عن نار عدوه وكيف لا يحجب
عن مضرة الاعداء من غيبته عن منفعة الاحباء كلا اني أسألك أن تغيبني بقربك
مني حتى لا أرى ولا أحس بقرب شيء ولا ببعده عني انك على كل شيء قدير أفحسبتم أنما
خلقناكم عبثا وأنكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش
الكريم ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح
الكافرون وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه
مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين ان الله وملائكته يصلون على النبي ياأيها الذين
آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وارحم
محمدا وآل محمد وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت ورحمت وباركت
على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد اللهم وارض
عن ساداتنا أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن والحسين وأمهما فاطمة الزهراء وعن
الصحابة أجمعين وعن أزواج نبيك أمهات المؤمنين وعن التابعين وتابع التابعين
ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله رب
العالمين ﴿وهذا﴾ حزب الآيات رواه صاحب درة الاسرار مع الحزب المتقدم ولم
يفصل بينهما وسمى مجموعهما الحزب الكبير العظيم والحجاب الشريف الكريم
وغالب النسخ ان الحزب المتقدم أوله واذا جاءك الذين كما تقدم مجردا عن حزب
الآيات وكذلك قال سيدي تاج الدين في لطائف المنن وقد قيل ان الشيخ رضي الله

عنه كان يقرؤه مجردا تارة وتارة مع هذه الآيات فاختلفت الروايات وهو هذا (بسم الله الرحمن الرحيم) أقول لا اله الا الله محمد رسول الله ولولا رحمة الله الرحيم الرحمن لما قلتها نزهنا بها من العنت والدنس والرجس والنجس ومن الذنب والعيب ومن سقوط الخشية في الغيب ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير ربي الله وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون حسبنا الله ونعم الوكيل نسألك نعمة منك وفضلا ورضوانا وسلامة من كل سوء في الدنيا والآخرة وما بينهما انك ذو فضل عظيم حسبي الله آمنت بالله رضيت بالله توكلت على الله ماشاء الله لا قوة الا بالله ان الحكم الا لله أمر أن لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله الى قوله وبشر المؤمنين قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الى قوله هم فيها خالدون ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الى قوله وأجرا عظيما ان الانسان خلق هلوعا الى قوله أولئك في جنات مكرمون اللهم انا نسألك محبة الخوف وغلبة الشوق وثبات العلم ودوام الفكر ونسألك سر الاسرار المانع من الاصرار حتى لا يكون لنا مع الذنب والعيب قرار واجتبنا واهدنا الى العمل بهذه الكلمات التي بسطتها لنا على لسان رسولك وابتليت بهن ابراهيم خليلك فأتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين فاجعلنا من المحسنين من ذريته ومن ذرية آدم ونوح واسلك بنا سبيل أئمة المتقين ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا آمنا الى قوله ان الدين عند الله الاسلام ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الى قوله انك لا تخلف الميعاد ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على

القوم الكافرين ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا الى آخر البقرة ربنا لا تزغ قلوبنا بعد
اذ هديتنا الى قوله ان الله لا يخلف الميعاد ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول الى قوله
وذلك جزاء المحسنين وقال موسى ياقوم ان كنتم آمنتم بالله الى قوله الكافرين ربنا
آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير
الراحمين ربنا اصرف عنا عذاب جهنم الى قوله ومقاما ربنا هب لنا من أزواجنا
وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين اماما ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما الى قوله
وذلك هو الفوز العظيم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الى قوله رحيم ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا الى
قوله العزيز الحكيم ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير بسم الله الرحمن
الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الى آخرها ثلاثا قل أعوذ برب الفلق الى آخرها ثلاثا قل
أعوذ برب الناس الى آخرها ثلاثا مع البسملة فى كل سورة مرة بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور الى قوله ويعلم
ما تكسبون الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله لقد جاءت
رسل ربنا بالحق ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم الى قوله رب العالمين
وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا الى آخر السورة الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب
الى قوله ماكثين فيه أبدا قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير أما
يشركون الحمد لله الذى له ما فى السموات وما فى الارض وله الحمد فى الآخرة وهو الحكيم
الخبير يعلم ما يلج الى الغفور الحمد لله فاطر السموات والارض الى وهو العزيز الحكيم
ضرب الله مثلا عبدا مملوكا الى قوله لا يعلمون وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده الى آخر
السورة هو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين فلله الحمد رب
السموات ورب الارض رب العالمين الى آخر السورة فسبحان الله حين تمسون الى
قوله تخرجون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين * وهذا حزب الفتح المشهور المعروف بالبركات وبه فتح على الشيخ
رضى الله عنه ويسمى بحزب الانوار أيضا وهو رواية ابن الصباغ فى درة الاسرار

وقراءته تكون بعد الصبح أيضا وهو هذا * بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم انا نسألك ايمانا لا ضد له ونسألك توحيدا لا يقابله شرك وطاعة لا يقابلها معصية بعد التنزيه من النقائص والادناس ونسألك محبة لا لشئ ولا على شئ وخوفا الا من شئ ولا على شئ ونسألك تنزيها الا من نقص ولا من دنس بعد التنزيه من النقص والادناس ونسألك يقينا لا يقابله شك ونسألك تقديسا لبس وراءه تقديس وكمالا ليس وراءه كمال وعلما ليس فوقه علم ونسألك الاحاطة بالاسرار وكتمها عن الاغيار رب انى ظلمت نفسي فاغفرلى ذنبي وهب لى تقواك واجعل لى من كل ذنب وهم وغم وضيق وسهو وشهوة ورغبة ورهبة وخطرة وفكرة وارادة وغفلة ومن كل قضاء وأمر مخرجا أحاط علمك بجميع المعلومات وعلت قدرتك على جميع المقدورات وجلت ارادتك أن يوافقها أو يخالفها شئ من الكائنات حسبى الله ثلاثا وأبرئ مما سوى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم لا اله الا الله نور عرش الله لا اله الا الله نور لوح الله لا اله الا الله نور قلم الله لا اله الا الله نور رسول الله لا اله الا الله نور سر رسول الله لا اله الا الله نور سر ذات رسول الله لا اله الا الله آدم خليفة الله لا اله الا الله نوح رسول الله لا اله الا الله ابراهيم خليل الله لا اله الا الله موسى كليم الله لا اله الا الله عيسى روح الله لا اله الا الله محمد حبيب الله لا اله الا الله الانبياء خاصة الله لا اله الا الله الاولياء أنصار الله لا اله الا الله الرب الملك الا له النور الحق المبين لا اله الا الله الملك اللطيف الرزاق القوى العزيز ذو القوة المتين لا اله الا الله خالق كل شئ وهو الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار لا اله الا الله العلى العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله الرب العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم بسم الله وبالله ومن الله والى الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون حسبي الله آمنت بالله أتوب اليك بك منك اليك ولولا أنت ما تبت اليك فامح من قلبي محبة غيرك واحفظ جوارحي من مخالفة أمرك وبالله لئن لم ترعنى بعينك وتحفظنى بقدرتك لاهلكن نفسى ولاهلكن أمة من خلقك ثم لا يعود ضرر ذلك الا على عبدك أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك وأعوذ

بك منك لا احصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك بل أنت أجل من أن يثنى
عليك وانما هى اعراض تدل على كرمك وقد نسختها الناعلى لسان رسولك لنعبدك
بها على اقدارنا الاعلى قدرك فهل جزاء الاحسان الا الاحسان منك يامن به ومنه
واليه كل شئ أسألك بحرمة الاستاذ بل بحرمة النبي الهادى و بحرمة الاثنين والاربعة
و بحرمة السبعين والثمانية و بحرمة أسرارها منك الى محمد رسولك و بحرمة سيدة
آى القرآن من كلامك و بحرمة السبع المثانى والقرآن العظيم بين كتبك
و بحرمة الاسم الاعظم الذى هو لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو
السميع العليم و بحرمة قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد
اكفنى كل غفلة وشهوة ومعصية مما تقدم أو تأخروا كفنى كل طالب يطلبنى من
خلقك بالحق أو بغير الحق فى الدنيا والآخرة فان لك الحجة البالغة وأنت على كل شئ
قدير واكفنى هم الرزق وخوف الخلق واسلك بى سبيل الصدق وانصرنى بالحق
وا كفنا كل عذاب من فوقنا أو من تحت ارجلنا أو يلبسنا كل شيعا أو يذيق
بعضنا بأس بعض واكفنا كل هم وغم وكل هول دون الجنة واكفنا شرما تعلق به
علمك بما كان أو يكون انك على كل شئ قدير سبحان الملك الخلاق سبحان
الخلاق الرزاق سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون
سبحان ذى العزة والجبروت سبحان ذى الملك والملكوت سبحان محيي الموتى
سبحان من يحيي و يميت سبحان الحي الذى لا يموت سبحان الملك القادر سبحان
العظيم القاهر وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير قل حسبى الله لا اله الا هو
عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون أعوذ بالله من سوء القضاء ومن شماتة الاعداء
وأعوذ بالله ربى و ربكم ورب كل شئ من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب يامن بيده
ملكوت كل شئ وهو يجير ولا يجار عليه انصرنى بالخوف منك والتوكل عليك حتى
لا أخاف غيرك ولا أعبد شيأ سواك ياخالق السبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل
الامر بينهن أشهد انك على كل شئ قدير وانك قد أحطت بكل شئ علما أسألك بهذا
الامر الذى هو أصل الموجود والمبدأ والمنتهى واليه غاية الغايات ان تسخر لى هذا

البحر بحر الدنيا وما فيه كما سخرت البحر لموسى وسخرت النار لابراهيم وسخرت الجبال والحديد لداود وسخرت الريح والجن والشياطين لسليمان وسخر لي كل جبل وسخر لي كل حديد وسخر لي كل ريح وسخر لي كل شيطان من الجن والانس وسخر لي نفسي وسخر لي كل شيء يامن بيده ملكوت كل شيء انصرني واجعل أمري باليقين وأيدني بالنصر المبين انك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ﴿وهذا حزب النور﴾ رواه سيدي تاج الدين بن عطاء الله في لطائف المنن مسمى بهذا الاسم وهو متفق مع حزب الفتح المسمى بحزب الانوار المتقدم لفظا وترتيبا جميعهما لا يتغيران الا في اوائلهما وأواخرهما كما ستراه فاما أن يكونا حزبا واحدا روي عن الشيخ روايتين وسمي بأسماء بحسب ما فيه أو جعلا حزبين لان الشيخ قرأه على هذين الوجهين فليصر رذلك وهذه رواية لطائف المنن كما ترى

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

يا الله يا نور يا حق يا مبين افتح قلبي بنورك وعلمني من علمك وفهمني عنك واسمعني منك و بصرني بك واحييني بروح منك وأقمني لشهودك وعرفني الطريق اليك وهونها على بفضلك واكسني لباس التقوى منك ربك انك على كل شيء قدير اللهم اذكرني وذكرني وتب على واغفر لي مغفرة أنسى بها كل شيء سواك وهب لي تقواك واجعلني ممن يحبك ويخشاك ويفعل لي من كل هم من هنا متفق كله مع الحزب المتقدم الى قوله وأيدني بالنصر المبين صدق الله وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الاحزاب وحده طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الى قوله له الاسماء الحسنى أسألك بهذا الاسم العظيم الذي حفظت به أولياءك الكرام انك أنت الملك العلام أن تجعلني بالاسوة الحسنة التي كانت في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله الى قوله حتى تؤمنوا بالله وحده جل ربي ان يوجد لشيء أو يفقد لشيء لانه لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم (وهذا حزب من أحزاب الشيخ أيضا) رواه ابن عطاء الله في لطائف المنن من غير تسمية وذكره ابن

الصباغ أيضا فى درة الاسرار لكنه أذكار متفرقة وستأتى صورة ذلك فى اد كاره وهو
* أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الفاتحة الى آخرها آمن
الرسول الى آخر السورة أول آل عمران الى قوله لا اله الا هو العزيز الحكيم قل اللهم
مالك الملك الى قوله بغير حساب الذى خلقنى فهو يهدين الى قوله الغاوين سبح لله
مافى السموات والارض الى قوله بذات الصدور هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة الى آخر السورة والضحى الى آخرها ألم نشرح الى آخرها ان الله اشترى من
المؤمنين الى قوله و بشر المؤمنين قد أفلح المؤمنون الى قوله هم فيها خالدون ان
المسلمين والمسلمات الى قوله وأجرا عظيما ان الانسان خلق هلوعا الى قوله مكرمون
اللهم انا نسألك صحبة الخوف وغلبة الشوق وثبات العلم ودوام الذكر ونسألك سر
الاسرار المانع من الاصرار حتى لا يكون لنا مع الذنب والعيب قرار واجتبينا واهدنا
الى العمل بهذه الكلمات التى بسطتها على لسان رسولك وابتليت بهن ابراهيم خليلك
فاتمهن قال انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين فاجعلنا
من المحسنين من ذريته ومن ذرية آدم ونوح واسلك بنا سبيل أئمة المتقين بسم الله
و بالله ومن الله والى الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون حسبى الله آمنت بالله رضيت
بالله توكلت على الله لا قوة الا بالله أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن
محمدا عبده ورسوله رب اغفر لى وللمؤمنين والمؤمنات وتقرأ الفاتحة أيضا قل الحمد لله
وسلام على عباده الذين اصطفى رب انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا فاغفر لى وتب على
لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين يا الله يا على يا عظيم يا حليم يا عليم
يا سميع يا بصير يا مريد يا قدير يا حى يا قيوم يا أرحم الراحمين يا رحمن
يا رحيم يا من هو هو هو يا هو يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن تبارك اسم ربك
ذى الجلال والاكرام اللهم صلنى باسمك العظيم وهب لى منه سرا لا تضر معه
الذنوب شيأ واجعل لى منه وجها نقضى به الحوائج للقلب والعقل والروح والسر
والنفس والبدن ووجها ترفع به الحوائج من القلب والعقل والروح والسر والنفس
والبدن وأدرج أسمائى تحت أسمائك وصفاتى تحت صفاتك وأفعالى تحت أفعالك

درج السلامة واسقاط الملامة وتنزل الكرامة وظهور الامامة وكل فى ما ابتليت به أئمة الهدى من كلماتك واغننى حتى تغنى بى واحينى حتى تحيى بى ما شئت ومن شئت من عبادك واجعلنى خزانة الاربعين ومن خاصة المتقين واغفر لى فانه لا ينال عهدك الظالمين طس حمعسق مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وتقرأ الفاتحة مرة وقل هو الله أحد ثلاثاً (وهذا حزب اللطيف) يدعى به فى الشدائد والكربات فان له سرا عجيبا لتفريج الكرب وازالة كل ؤلم من أمراض الظاهر والباطن ويصلح ان يكون دعاء على اسمه تعالى لطيف وهو هذا * أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى آخرها اللهم اجعل أفضل الصلوات وأنمى البركات فى كل الاوقات على سيدنا محمد أكمل أهل الارض والسموات وسلم عليه يا ربنا أزكى التحيات فى جميع الحضرات اللهم يا من لطفه بخلقه شامل وخيره لعبده واصل لا تخرجنا عن دائرة الالطاف وآمنا من كل ما نخاف وكن لنا بلطفك الخفى الظاهر يا باطن يا ظاهر يا لطيف نسألك وقاية اللطف فى القضاء والتسليم مع السلامة عند نزوله والرضا اللهم انك أنت العليم بما سبق فى الازل فخفنا بلطفك فيما نزل يا لطيف لم يزل واجعلنا فى حد من التحصن بك يأ وى يا من اليه الملتجا وعليه المعول اللهم يا من ألقى خلقه فى بحر قضائه وحكم عليهم بحكم قهره وابتلائه اجعلنا ممن حل فى سفينة النجاة ووقى من جميع الآفات المنا من رعته بين عنايتك كان ملطا الوقاية فى التقدير محفوظا ملحوظا برعايتك يا قدير يا سميع يا قريب يا مجيب الدعاء ارعنا بعين رعايتك يا خير من وعا الهى للطفك الخفى ألطف من أن يرى وأنت اللطيف الذى لطفت بجميع الورى تحجبت سر بان سرك فى الاكوان فلا يشهده الا أهل المعرفة والعيان فلما شهدوا سر هذا اللطف الواقى ما دام لطفك الدائم الباقى الحاكم مشيئتك فى العبيد لا ترده همة عارف ولا امر يد لكن فتحت لنا أبواب الالطاف الخفية المانعة حصونها من كل بلية فادخلنا بلطفك تلك الحصون يا من يقول للشئ كن فيكون الهنا أنت اللطيف بعبادك لاسيما باهل محبتك وودادك فبأهل المحبة والوداد خصنا بلطائف اللطف يا جواد الهنا اللطف صنعتك والالطاف خلقك وتنفيذ حكمك فى خلقك حقك ورأفة لطفك

بالمخلوقين تمنع استقصاء حقك فى العالمين الهنا لطفت بنا قبل كونتا ونحن للطف غير
محتاجين أفتمنعنامنه مع الحاجة له وأنت أرحم الراحمين حاشا لطفك الكافى وجودك
الوافى الهنا لطفك هو حفظك اذا دعيت وحفظك هو لطفك اذا وقيت فادخلنا
سرادقات لطفك واضرب علينا أسرار حفظك يالطيف نسألك اللطف أبدا ياحفيظ
قنا السوء وشر العدا يالطيف ثلاثا من لعبدك العاجز الخائف الضعيف اللهم كما لطفت بى
قبل سؤالى وكونى كن لى لا على يا أمين وعونى الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو
القوى العزيز أنسنى بلطفك يالطيف أنس الخائف فى حال المخيف تأنست بلطفك
يالطيف وقيت بلطفك الردا وتحجبت بلطفك من العدا ياالطيف ياحفيظ والله من
ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ نجوت من كل خطب جسيم بقول ربى
ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم سلمت من كل شيطان وحاسد بقول ربى وحفظا
من كل شيطان مارد كفيت كل هم فى كل سبيل بقول حسبى الله ونعم الوكيل الله لا اله
الا هو الحى القيوم الى آخرها لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة لئيلاف
قريش الى آخرها اكتفيت بكهيعص واحتميت بحمعسق قوله الحق وله الملك سلام
قولا من رب رحيم أحون قاف ادم حم هاء آمين اللهم بحق هذه الاسرار قنا الشر
والاشرار وكل ما أنت خالقه من الا كدار قل من يكلؤكم بالليل والنهار بحق كلاءة
رحمانيتك اكلانا ولا تكلنا الى غير احاطتك رب هذا ذل سؤلى ببابك لا حول ولا قوة
الا بك اللهم صل على من أرسلته رحمة للعالمين محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم
ومجد وعظم وشرف وكرم سيدى لا تخلنى من الرحمة والامان ياحنان يامنان وسلام على
جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين (وهذا حزب الاخفاء) بسم الله الرحمن
الرحيم احتجبت بنور الله الدائم الكامل وتحصنت بحصن الله القوى الشامل ورميت
من بغى على بسهم الله وسيفه القاتل اللهم ياغالبا على أمره و ياقائما فوق خلقه وحائلا
بين المرء وقلبه حل بينى و بين الشيطان ونزغه و بين من لا طاقة لى به من خلقك
أجمعين اللهم كف عنى ألسنتهم واغلل أيديهم وأرجلهم واربط على قلوبهم واجعل
بينى و بينهم سدا من نور عظمتك وحجابا من قوتك وجندا من سلطانك انك حى قادر

مقتدر قهار اللهم اغش عنى أبصار الاشرار والظلمة حتى لا أبالى بابصارهم يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان فى ذلك لعبرة لأولى الابصار بسم الله كهيعص بسم الله حمعسق كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فأصبح هشيما تذروه الرياح هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع علمت نفس ما أحضرت فلا أقسم بالخنس الجوارى الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس ص والقرآن ذى الذكر بل الذين كفروا فى عزة وشقاق شاهت الوجوه ثلاثا وعميت الابصار وكلت الالسن ووجلت القلوب جعلت خيرهم بين أعينهم وشرهم تحت أقدامهم وخاتم سليمان بين أكتافهم لا يسمعون ولا يبصرون ولا ينطقون بحق كهيعص فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ثلاثا جعلت خيرهم بين أعينهم ان ولى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ثلاثا حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبعا بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ اللهم احفظنى من فوقى ومن تحتى ومن يمينى وعن شمالى ومن خلفى ومن أمامى ومن ظاهرى ومن باطنى ومن بعضى ومن كلى وحل بينى وبين من يحول بينى وبينك يا الله ثلاثا ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما هذا الحزب يقرأ صباحا ومساء لدفع العدو وكل ذى شر وعقد لسان كل خصم واذا قرئ فى زمن الطاعون وقصد دفع ذلك عن نفسه وعن من يقصد حفظه فان الله يدفع عنه وعن من قصد حفظه شر ذلك كله ويقرأ فى الطرقات المخيفة وعند الدخول على الجبابرة فانه أمان من كل مخوف باذن الله تعالى ﴿وهذا حزب الطمس﴾ وسيأتى أول هذا الحزب فى الاذكار التى رواها ابن الصباغ وهو بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله السميع القريب المجيب تجيب دعوة الداعى اذا دعاك وتجيب المضطر وتكشف السوء وتختار من تشاء فى الارض خليفة ان ربى لسميع الدعاء رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ولا تجعلنى بدعائك رب شقيا طه يس ق ن ص طس حم كهيعص مرج

البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان طسم الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين أقسمت عليك بحاء الرحمة وميم الملك ودال الدوام محمد رسول الله والذين معه الخ أحون قاف أدم حم هاء آمين اللهم أنت الله لا اله الا أنت الحي القيوم لا تأخذك سنة ولا نوم لك ما في السموات وما في الارض ولا يشفع عندك أحد الا باذنك فاشفعني ولا تردني لغيرك وسع كرسيك السموات والاوض ولا يؤدك حفظهما وأنت العلى العظيم فاحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي ومن ظاهري ومن باطني ومن بعضي ومن كلي ونور قلبي بنور علمك وعظمتك وعزتك انك أنت الله العلى العظيم حاء سين ميم زين قاف لام يس والقرآن الحكيم ن والقلم وما يسطرون ق والقرآن المجيد ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق ما نوركك ببعيد وان رحمتك قريب من المحسنين أسألك بمجموعها وحقائقها وأسرارها وما بطن من أمرك فيها عز الاذل معه وغنى لا فقر معه وأنسا لا كدر فيه واسعدنا باجابة التوحيد في طاعتك حيث ما كنا يوم الميثاق الاول في قبضتك واطمس على وجوه أعدائنا وامسخهم على مكانتهم فلا يستطيعون المضي ولا المجيء الينا ولو نشاء لطمسنا على أعينهم الى قوله ولا يرجعون طه يس شاهت الوجوه ثلاثا وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما صم بكم عمي فهم لا يعقلون ولا يسمعون ولا يبصرون ولا ينطقون ولا يتفكرون ولا يتدبرون ولا يختارون و ن وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ثلاثا بفضل بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على نبيك الجامع الدال عليك محمد المصطفى خير البرية عليه أفضل الصلاة والسلام وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (وهذه الحفظية) وهي مثل حزب البحر تقرأ للجلب والدفع وقد ذكرها صاحب درة الاسرار في الاذكار وهي بسم الله الرحمن الرحيم بسم المهيمن العزيز القادر أجل كل شيء وهو ناصري ق ج ن ص انصرنا فانك خير الناصرين وافتح لنا فانك خير الفاتحين واغفر لنا فانك خير الغافرين وارحمنا فانك خير الراحمين وارزقنا فانك خير الرازقين واهدنا ونجنا من

القوم الظالمين الم طس حمعسق مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان أسألك بهاوبالآيات وبالأسماء كلها وبالاعظم منها أن تجعل أقدام طوع عدى والاشباح كمل والقبضة وصلة منك الى أحون قاب أدم حم هاء آمين الحكم حكمك والامر أمرك والسر سرك ولا اله غيرك أنت الحق المبين طه يس ن ق ص طس طسم الم المص الركهيعص حم ونقمن ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ وهذا حزب النصر ﴾ ويقال له حزب القهر وهو لسيدى الكبير أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه لا لأبى المواهب الشاذلى وهو دعاء على آية حسبنا الله ونعم الوكيل التي هي سيف المؤمنين وقال بعض العارفين لم أر أشد على الاعداء أشد ولا أقرب منه اجابة وكيفية العمل به ان تصلى العشاء الاخيرة ثم بعد أن ينام الناس تجدد الوضوء وتصلى ركعتين وتجلس جلسة التشهد وتتلو قوله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل أربعمائة وخمسين مرة وهو عدد حاء عشر رتام وأنت متصور مطلوبك فاذا فرغت من قراءتها العدد المتقدم تتلو الدعوة سبعا ثم تتلو الآية العدد المذكور ثم تتلو الدعوة سبعا وهلم جرا تتلو الآية عددها والدعوة سبعا بقدر ما يمكنك وتفعل ذلك في ليال متعددة متوالية حتى تقضى حاجتك فانها سريعة الاجابة وقد ذكر بعض العارفين انها حرمت من ارادها أهلك الله بها أفرادا من الجبابرة المتمردين والظلمة الباغين واياك والدعاء على من لم يستحق بالوجه الشرعى فتدعو عليه ظلما عن نفس فيرجع وبال الدعاء عليك ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وقد يدعى بها على الاعداء الباطنة المانعة من سبيل الرشاد السالكة سبيل المخالفة والعناد فيقصدهم في الدعوة عند ذكر الاعداء وبهم هذا التنبيه ومن قرأ الآية الشريفة دبر كل صلاة أربعمائة وخمسين مرة ثم دعا بالدعوة ثلاث مرات رزق الهيبة والوقار والمحبة من العامة والخاصة ومن قرأ الحزب عند غضب جبار سكن غضبه ومن كان في يد ظالم فليقرأ الحزب عند السحر احدى عشرة مرة فانه ينتصر على خصمه ويخذل الله ذلك الخصم الظالم وهذا من المجربات التى لا شك فيها ومن كتب تمام الآية الشريفة وحمله معه مع تلاوة الآية

الشريفة عـدد هاو الدعوة ثلاث مرات كانت له هيبة عظيمة عند الامراء والوزراء ومن كتب خاتم الآية الشريفة فى حريرة بيضاء فى طالع سعيد وحمله معه مع تلاوة الآية عـدد ها والحزب ثلاثا تيسرت له الاسـباب وكان ممن أجيبت دعوته باذن الله تعالى وهو هـذا ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ اللهم بسطوة جـبروت قهرك و بسرعة اغاثة نصرك و بغـيرتك لا تنهاك حرماتك و بحمايتك لمـن احتمى بآياتك نسألك يا ألله ياقريب ياسميع يامجيب ياسريع ياجبار يامنتقم ياقهار ياشديد البطش يامن لا يعجزه قهر الجبابرة ولا يعظم عليـه هـلاك المتمردة من الملوك الا كاسرة ان تجعـل كيد من كادنى فى نحره ومكر من مكر بى عائدا اليه وحفرة من حفر لى واقعا فيها ومن نصب لى شبكة الخداع اجعله ياسيدى مساقا اليها ومصادا فيها وأسيرا لديها اللهم بحق كهيعص اكفنا العدا ولقهم الردا واجعلهم لكل حبيب فدا وسلط عليهم عاجل النقمة فى اليوم والغدا اللهم بدد شملهم اللهم فرق جمعهم اللهم قلل عددهم اللهم فلل حدهم اللهم اجعل الدائرة عليهم اللهم أرسل العذاب اليهم اللهم أخرجهم عن دائرة الحلم واسلبهم مدد الامهال وغـل أيديهـم واربط على قـلوبهم ولا تبلغهم الآمال اللهم مزقهم كل ممزق مزقته انتصار الانبيائك ورسـلك وأوليائك اللهم انتصر لنا انتصارك لاحبابك على أعدائك اللهم لا تمكن الاعداء فينا ولا تسطلهم علينا بذنوبنا حم حم حم حم حم حم حم حم الامر وجاء النصر فعلينـا لا ينصرون حمعسق حمايتنا مما نخاف اللهم قنا عسر الاسواء ولا تجعلنا ملأ للبلواء اللهم اعطنا أمل الرجاء وفوق الامل ياهو ياهو ياهو يامن بفضله لفضـله نسأل نسألك العجل ثلاثا الهى الاجابة ثلاثا يامن أجاب نوحا فى قومه يامن نصر ابراهـيم على أعـدائه يامن رد يوسف على يعقوب يامن كشف الضر عن أيوب يامن أجاب دعوة زكريا يامن قبل تسبيح يونس بن متى نسألك باسرار أصحاب هـذه الدعوات المسـتجابات ان تتقبل مابه دعوناك وان تعطينا ماسألناك انجزلنا وعـدك الذى وعدته لعبادك المؤمنين أن لا اله الا أنت سـبحانك انى كنت من الظالمـين انقطعت آمالنـا وعزتك الامنك وخاب رجاؤنا وحقك الافيك

ان أبطأت غارة الارحام وابتعدت * فاقرب الشئ منا غارة الله

باغارة الله عدت العادون وجار وا و رجونا الله مجيرا وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم استجب لنا آمين آمين آمين فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وهذا جدول الآية الشريفة

| | | |
|---|---|---|
| ١٤٧ | ١٥٤ | ١٤٩ |
| ١٥٢ | ١٥٠ | ١٤٨ |
| ١٥١ | ١٤٦ | ١٥٣ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| حسبنا | الله | ونعم | الوكيل |
| الله | ونعم | الوكيل | حسبنا |
| ونعم | الوكيل | حسبنا | الله |
| الوكيل | حسبنا | الله | ونعم |

﴿وهذا حزب البر﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير الى قوله الحكيم غفرانك ربنا واليك المصير ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار شاهت الوجوه ثلاثا وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما اللهم أنت القيوم الدائم بتدبيرما أوجدت من العوالم أنت المحيط بنا وبكل شئ هو دونك فبعزتك ياعزيز وبتذليلى لك وبخضوعى بين يديك اصرف عنى وعمن تحيط به شفقة قلبى ضر الاضرار ومكر الفجار فى الليل والنهار ياعزيز ياغفار ياوهاب ياستار ياخفى يابارئ ياشديد البطش ياقهار ياعزيز عزنى بعزتك ياغفار اغفر لى ما علمته وظلمت به نفسى فانت المنعم والمتفضل على ياوهاب هب لى نفسى ومالى وولدى ودينى وغطنى بسترك ياستار ياخفى كن بى حفيا ويابارئ اجعلنى فى عفوك وا كتبنى من الابرار ياشديد البطش حل بينى وبين من يؤذينى ياقهار اقهر من كادنى بسوء واشلل يده الباطشة حم حم حم حم حم حم حم بحق حمعسق احمنا مما نخاف ياخفى الالطاف نجنى مما أخاف ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا الى قوله عزيز أفحسبتم انما خلقناكم عبثا الى آخر السورة ش م ن ص ن ص ق قل آالله أذن لكم أم على الله تفترون كهيعص اكفناهم العدا ق ص ن المر المص الم طس طه يس ما كان هذا القرآن حديثا يفترى وحيل

يديهم و بين ما يشترون وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم
لا يبصرون هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون أم من يجيب المضطر اذا دعاه
ويكشف السوء الى قوله يشركون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين ﴿وهذا حزب الكفاية بسم الله الرحمن الرحيم﴾ هو
الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس الى آخر السورة الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل
المؤمنون رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا اللهم أنت ربى لا اله الا أنت
عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم أن الله
على كل شئ قدير وان الله قد أحاط بكل شئ علما وان الساعة آتية لا ريب فيها وان
الله يبعث من فى القبور اللهم انى أعوذ بك من شر نفسى ومن شر الشيطان الرجيم
ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم فان تولوا فقل
حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم بسم الله الرحمن الرحيم
فالله خير حفظا وهو أرحم الراحمين آمنت بالله ودخلت فى كنف الله وتحصنت بكتاب
الله وآيات الله واستجرت برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله الله أكبر
الله أكبر مما أخاف وأحذر أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق بسم الله الذى
لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم حسبى الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم بسم الله على نفسى ودينى وأهلى ومالى وعيالى
وأصحابى وعلى كل شئ أعطانيه ربى الله الحافظ الكافى بسم الله بابنا تبارك حيطاننا
يس سقفنا والله من ورائهم محيط الى آخر السورة ستر العرش مسبول علينا وعين الله
ناظرة الينا بحول الله لا يقدر علينا ما شاء الله لا قوة الا بالله لا نخشى من أحد بألف قل
هو الله أحد الى آخرها اللهم احفظنى فى ليلى ونهارى وظعنى وأسفارى ونومى ويقظتى
وحركاتى وسكناتى وذهابى وايابى وحضورى وغيابى من كل سوء وبلاء وهم وغم
ونكد ورمد ووجع وصداع وألم وصمم وآفة وعاهة وفتنة ومصيبة وعدو وحاسد وما
كر وساحر وطارق وحارق وخائن وسارق وحاكم وظالم وقاض وسلطان واحرسنى
ونجنى من جميع الشياطين والجن والانس ومن جميع الخلق والبشر والانثى والذكر

ومن الحية والعقرب والديب والهوام والطير والوحش ياباري الانام ياحي ياقيوم ياذا الجلال والاكرام فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم سلام على نوح في العالمين وسلام على الانبياء والمرسلين كهيعص حمعسق كفاية وحماية وحفظ لنا ووقاية اللهم استجب دعائي ولاتخيب رجائي ياكريم أنت تعالى عليم اللهم يسر لي أمري واشرح لي صدري واغفر لي ذنبي واسترعيبي وارحم شيبي وطهر قلبي وتقبل عملي وصلاتي واقض حاجتي وبلغني أملي وقصدي وارادتي ووسع رزقي وحسن خلقي واغنني بفضلك وسامحني بكرمك وبلغني مشاهدة الكعبة والبيت الحرام وزمزم والمقام ورؤية محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وجد برحمتك علي وعلى والدي وذريتي وأهلي وأقاربي والمسلمين وأدخلنا جنة النعيم يارب أنت الكريم وفيك أحسنت ظني فلاتخيب رجائي وعافني واعف عني ياغفور يارحيم برحمتك ياأرحم الراحمين ولاحول ولاقوة الابالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين ❊ وهذا حزب الشكوى بسم الله الرحمن الرحيم ❊ الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا مباركا كما يحب ربنا ويرضى السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم اللهم اني أشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على المخلوقين أنت رب المستضعفين وأنت ربي الى من تكلني الى عدو بعيد يتجهمني أوالى صديق ملكته أمري ان لم يكن لك علي غضب فلاأبالي ولكن عافيتك أوسع لي أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت به الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من ان ينزل بي غضبك أويحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولاحول ولاقوة الابك ربي أشكو اليك تلون أحوالي وتوقف سؤالي يامن تعلقت بلطيف كرمه عوائد آمالي يامن لايخفى عليه خفي حالي يامن يعلم عاقبة أمري ومآلي رب ان ناصيتي بيدك وأموري كلها ترجع اليك وأحوالي لاتخفى عليك وآلامي وأحزاني وهمومي معلومة لديك فقد جل مصابي وعظم اكتئابي وانصرم شبابي وتكدر علي ضعف

شرابى واجتمعت على همومى وأوصابى وتأخرعنى تعجيل مطلبى وتنجيز اعتابى
يامن اليه مرجعى ومآبى يامن يعلم سرى وعلانية خطابى ويعلم ماعلة ألمى وحقيقة
ما بى قد عجزت قدرتى وقلت حيلتى وضعفت قوتى وتاهت فكرتى واتسعت قضيتى
وساءت حالتى وبعدت أمنيتى وعظمت حسرتى وتصاعدت زفرتى وفضح مكنون
سرى اسبال دمعتى وأنت ملجئى ووسيلتى واليك أرفع بثى وحزنى وشكايتى
وأرجوك لدفع علتى يامن يعلم سرى علانيتى اللهم بابك مفتوح للسائل وفضلك
مبذول للنائل واليك منتهى الشكوى وغاية الوسائل اللهم ارحم دمعى السائل
وجسمى الناحل وحالى الحائل وسنادى المائل يامن اليه ترفع الشكوى ياعالم
السر والنجوى يامن يسمع ويرى وهو بالمنظر الاعلى يارب الارض والسما يامن له
الاسماء الحسنى ياصاحب الدوام والبقاء عبدك قد ضاقت به الاسباب وغلقت دونه
الابواب وتعذر عليه سلوك طريق الصواب ودار به الهم والغم والاكتئاب وقضى
عمره ولم يفتح له الى فسيح تلك الحضرات ومناهل الصفو والراحات باب وتصرمت
أيامه والنفس راتعة فى ميادين الغفلة ودنا الاكتساب وأنت المرجو لكشف هذا
المصاب يامن اذا دعى أجاب ياسريع الحساب يارب الارباب ياعظيم الجناب رب
لاتحجب دعوتى ولاترد مسئلتى ولاتدعنى بحسرتى ولاتكلنى الى حولى وقوتى وارحم
عجزى وفاقتى فقد ضاق صدرى وتاه فكرى وقد تحيرت فى أمرى وأنت العالم بسرى
وجهرى المالك لنفعى وضرى القادر على تفريج كربى وتيسير عسرى رب ارحم
من عظم مرضه وعز شفاؤه وكثر داؤه وقل دواؤه وأنت ملجؤه ورجاؤه وعونه
وشفاؤه [illegible] ادفضله وعطاؤه ووسع البرية جوده ونعماؤه ها أنا ذا عبيدك
[illegible] [illegible]يرا أنتظر جودك ونعمك ورفدك مذنب أسأل منك
[illegible] منك الصفح والامان مسىء عاص فعسى توبة تجلو
[illegible] عصيان سائل باسط يد الفاقة الكلية يسأل منك الجود
[illegible] فعسى يفك قيده ويطلق من سجن حجابه الى فسيح
[illegible] عيان جائع عار فعسى أن يطعم من ثمرات التقريب ويكسى من

حل الامان طما آن طما آن تتأجج فى أحشائه لهيب النيران فعسى يبرد عنه نار الكرب و يسقى من شراب الحب ويكرع من كاسات القرب و يذهب عنه البؤس والآلام والاحزان و ينعم بعد بؤسه وألمه و يشفى من بعد مرضه حين كان ما كان ما غريب مصاب قد بعد عن الاهل والاوطان فعسى أن يذهب عنه صدأ القلب والشقاء و يعود له القرب واللقاء و يبدو له سلع والنقاء و يلوح له الاثل والبيان و يناله الالطاف وتحل عليه الرحمة والرضوان والغفران يارب يارب يارب ارحم من ضاقت عليه الاكوان ولم تؤنسه الثقلان وقد أصبح ولهان حيران وأمسى غريبا ولو كان بين الاهل والاوطان منزعجا الابا و به مكان ولا يلهيه عن بثه وحزنه تغيير الازمان متوحش لا يؤنس قلبه انس ولا جان يامن لايسكن قلب الاتقربه وأنواره ولايحيا عبد الا بلطفه واعتزازه ولايبقى وجود الا بامداده واظهاره يامن أنس عباده الابرار وأولياءه المقربين الاخيار بمناجاته وأسراره يامن امات وأحيى وأقصى وأدنى وأسعد وأشقى وأضل وأهدى وأفقر وأغنى وعافى وأبلى وقدر وقضى كل بعظيم تدبيره وسابق تقديره رب أى باب يقصد غير بابك وأى جناب يتوجه اليه غير جنابك أنت العليم العظيم الذى لاحول ولا قوة الابك رب لمن أقصد وأنت المقصود والى من أتوجه وأنت الحق الموجود ومن ذا الذى يعطى وأنت صاحب الجود ومن ذا الذى أسأله وأنت الرب المعبود وهل فى الوجود رب سواك فيدعى أم فى المملكة الهغيرك فيرجى أم هل كريم غيرك فيطلب منه العطاء أم هل ثم جواد سواك فيسأل منه الفضل والنعماء أم هل حاكم غيرك فترفع اليه الشكوى أم هل من مجال للعبد الفقير يعتمد اليه أم هل سواك رب تبسط الاكف وترفع الحاجات اليه فليس الا كرمك وجودك يامن لاملجأ منه الا اليه يامن يجير ولا يجار عليه أهمتنا فرفنا أغيرك ههنا رب فيرجى أوجواد فيسأل منه العطا فسجفانى القريب وملنى الطبيب وشمت فى العدو والرقيب واشتد فى الكرب والنحيب وأنت الودود القريب الرؤف المجيد رب الى من أشتكى وأنت العليم القادر أم بمن أستنصر وأنت الولى الناصر أم بمن أستغيث وأنت القوى القاهر أم الى من ألتجئ وأنت الكريم الساتر أم من ذا الذى يجبر كسرى

وأنت للقلوب جابر أم من ذا الذى يغفر عظيم ذنبي وأنت الرحيم
السرائر يامن هو فوق عباده قاهر يامن هو الاول والآخر والباطن والظاهر دل حيرة
هذا العبد المكابر وجد باللطف والهداية والتوفيق والعناية على عبد ليس له منك
بد وهو اليك صائر يا اله العباد يا صاحب الجود ويامرضى وأنت طبيبي فلمن أشتكى
وأنت عليم يا الهى بعلتى والذى بى حقيق على أن لا أشتكى الا اليك ولا عزم لى أن
لا أتوكل الا عليك يامن عليه يتوكل المتوكلون يامن اليه يلجأ الخائفون يامن بكرمه
وجميل عوائده يتعلق الراجون يامن بسلطان قهره وعظيم رحمته يستغيث المضطرون
يامن لوسع عطائه وجميل فضله ونعمائه يبسط الايدى ويسأل السائلون رب فاجعلنى
ممن يتوكل عليك وأمن خوفى اذا وصلت اليك ولا تخيب رجائى اذا صرت بين
يديك واجعلنى ممن تسوقه الضرورات اليك واعطنى من فضلك العظيم وجد على
برفدك العميم واجعلنى بك ومنك واليك واجعلنى دائما بين يديك وارحم بجودك
عبدا ماله سبب يرجو سواك ولا علم ولا عمل يامن به ثقتى يامن به فرجى يامن عليه
ذوالفاقات يتكل أدرك بقية من ذابت حشاشته قبل الفوات فقد ضاقت به الحيل
يامفرج الكربات يامجلى العظيمات يامجيب الدعوات ياغافر الزلات ياساتر العورات
يارفيع الدرجات يارب الارضين والسموات يارب ارحم من ضاقت به الحيل
وتشابهت لديه السبل ولم يجد لقلبه قرارا لا علم ولا عمل يامن عليه المتكل يامن اذا
شاء فعل يامن لا يبرمه سؤال من سأل رب فاجب دعائى واسمع ندائى ولا تخيب رجائى
وعجل شفاء دائى وعافنى بجودك ورحمتك من عظيم بلائى يارب يامولاى رب انى قل
اصطبارى وطال انتظارى واشتدت بى فاقتى واضطرارى وعظمت على همومى
وأوزارى وأحزانى وأكدارى وتطاول على سواد ليلى وبعد عنى طلوع بياض
نهارى وأنت القادر على دفع اعصارى وذهاب آصارى وتفريج كربى واصلاح
قلبي رب انى قد لاح لى بارقة من سحائب رحمتك فوقفت على باب حضرتك أنتظر
عواطف جودك ولطائف رحمتك وتعلقت اطماعى بعوائد احسانك وصنائع
الفضل وانبسطت آمالى فى واسع كرمك ووعد ربوبيتك فلا تردنى بكرة الخائب

الخاسر ولا ترجعني بحسرة النادم الخاسر ولا تجعلني ممن حجب عن الوصول وبقي بين
الرد والقبول مترددا حائر يامن هو على من يشاء قادر ياقوي ياعزيز ياناصر رب خذ
بيدي وارحم قلة صبري وضعف جلدي رب اني أشكو اليك بثي وحزني وكدي
يامن هو غوثي وملجئي ومولاي وسندي رب فاطلقني من سجن الحجاب ومن على
بما مننت به على الاولياء والاحباب وطهر قلبي من الشرك والشك والارتياب وثبتني
أبدا قائما في الحياة وعند الممات على السنة والكتاب وفهمني وعلمني وذكرني
ووفقني واجعلني من أولى الفهم في الخطاب وكن لي بلطفك ورحمتك وحنانك
ورأفتك فيما بقي من عمري وعند حضور أجلي ويوم يقوم الاشهاد للحساب وآمن
خوفي واجعلني من الطيبين الطاهرين وممن يلقي بسلام اذا فتحت الابواب رب
أنت الذي بقدرتك خلقتني وبرحمتك هديتني وبنعمتك ربيتني وبلطفك هديتني
وبجميل سترك سترتني وفي أحسن صورة ركبتني وفي عوالم ابداعك أبدأتني وفي
خير أمة أخرجتني وسبيل النجدين ألهمتني فأتم على نعمتك التي لاتحصى وكمل
لدي أياديك التي لاتنسى واجعلني ممن هدى واهتدى وسمع ووعى وقرب وأدنى
ومن سبقت له منك الحسنى وممن نال أفضل ماتمنى واجعلني من أهل القرب واللقا
والرتبة العليا في دار البقا ولا تجعلني ممن ضل وغوى ولا ممن قسم له نصيب من الشقا
ولا ممن اشتغل بما يفني ولا ممن ضل سعيه في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون
صنعا رب بنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وقد علمت ما كان ومايكون منا وتقدس
علمك الاعلى وجرى القلم بما شئت من القضاء فليس لنا الا ما اليه وفقتنا ولا مفر لنا
الا عما به رددتنا فاقتدرنا بفضلك ورحمتك وحفنا بعفوك ومغفرتك رب فكما
وسعت كلما كان في علمك الاعلى وأحطت بما كان ومايكون مني وبكل شيء حكما
وعلما فجد علي في كل ذلك برحمتك الواسعة العظمى واغمسني في بحار كرمك وعفوك
وحلمك أبدا يامن وسع كل شيء رحمة وعلما الهي طلبتك وطلبت الحاقي اليك فأعني
على الوصول والتوصل اليك واجمعني واجمع بي من تشاء عليك اللهم انا نسألك حسن
الادب عند ارتفاع الحجاب برحمتك ياأرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

وصحبه أجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

﴿وهذا حزب الفلاح﴾ بسم الله الرحمن الرحيم وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا الى آخر السورة الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق جزى الله عنا سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم أفضل ما هو أهله ثلاثا ربنا لا تزغ قلوبنا الى الوهاب ثلاثا أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاثا سبحان ربى العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثلاثا أستغفر الله العظيم ثلاثا أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو بديع السموات والارض وما بينهما من جميع جرمى وظلمى وما جنيته على نفسى وأتوب اليه ثلاثا لا اله الا الله محمد رسول الله عشرا ثبتنا يارب بقولها وانفعنا يامولاى بفضلها واجعلنا من خير أهلها واحشرنا فى زمرة محمد صلى الله عليه وسلم آمين ثلاثا ترحم بها الوالدين آمين ببركة الصالحين بجودك تب علينا يا عالما بحالنا يارب اقبل صرفنا يارب اغفر ذنبنا نسألك ربنا بخاتم النبيين والشكر لله على فضل الله والحمد لله رب العالمين

﴿وهذا حزب الدائرة﴾ بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم بك منك اليك أستغفرك وأتوب اليك فاغفر لى وتب على لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين * بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الى آخرها الم ذلك الكتاب الى المفلحون والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الحى القيوم الى العظيم آمن الرسول الى آخر السورة قل اللهم مالك الملك الى حساب بسم الله الرحمن الرحيم سلام قولا من رب رحيم قوله الحق وله الملك مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان الر كهيعص طس ق ن جبريل ميكائيل اسرافيل عزرائيل عليهم السلام أبو بكر عمر عثمان على أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنهم الله أكبر سبعا ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين حكمت على أنفس أعدائى الطاء طهور سبعا لا اله الا الله باء سلام قولا من رب رحيم قلقلت

عق وطم بالقاف بدعق سبعا سبحان الله سبعا أول الحديد الى بصير حاء فتحت بها
الاستمطار من الفتاح العليم يحيبه سبعا ياسلام سبعا سلبت بالسين عن نفسى وأهلى
ومالى وولدى جميع المضار وصوره سبعا الحمد لله سبعا عين ملأت قلبي عزة ونورا
يحبه سبعا ياسلام سبعا سين أسألك بالسناء الاعظم أن تعطينى مفتاح قلبي سقفا
طيس سبعا الله سبعا رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن
يحضرون أسألك حولا من حولك وقوة من قوتك وتأييدا من تأييدك حتى لا أرى
غيرك ولا أشهد سواك سقا طيم سبعا أحون قاف أدم حم هاء آمين محمد رسول الله
الى آخر السورة اللهم بحق محمد وجبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل والروح
عليهم الصلاة والسلام وبحق أبى بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان بن عفان وعلى
ابن أبي طالب وأبى الحسن الشاذلى رضى الله عنهم ان تقضى حاجتى وتكفينى
مهمانى اللهم يا عظيم عظمتك وقابى من القوم الظالمين وجالى على العالمين فمدنى
بالملائكة أجمعين واستحب لى انك أنت السميع العليم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين هذا الحزب صح نسبة كلماته الى الشيخ
فى الكتب المعتبرة وأما كونه حزبا مجموعا هكذا فنسبته الى الشيخ فى بعض المجاميع
التى لم يعلم مؤلفها كالاحزاب التى قبله وهى سبعة والله أعلم وقد رواه صاحب درة
الاسرار فى الاذكار

﴿وهذا حزب التوسل﴾ بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انى أتوسل بك اليك اللهم انى
أقسم بك عليك اللهم كما كنت دليلى عليك فكن شفيعى اليك اللهم ان حسناتى
من عطائك وسيئاتى من قضائك فجد اللهم بما أعطيت على ما قضيت حتى تمحو ذلك
بذلك لا لمن أطاعك فيما أطاعك له الشكر ولا لمن عصاك فيما عصاك فيه له العذر
لانك قلت وقولك الحق لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون اللهم لولا عطاؤك لكنت
من الهالكين ولولا قضاؤك لكنت من الفائزين وأنت أجل وأعظم وأعز وأكرم
من ان تطاع الا باذنك ورضاك أو ان تعصى الا بحكمك وقضائك الهى ما أطعتك حتى
رضيت ولا عصيتك حتى قضيت أطعتك بارادتك والمنة لك على وعصيتك بتقديرك

والحجة لك على فوجوب حجتك وانقطاع حجتى الامارحمتنى و بفقرى اليك وغناك عنى الاماكفيتنى ياأرحم الرحمين اللهم انى لم آت الذنوب جرأة منى عليك ولا استخفافا بحقك ولكن جرى بذلك قلمك ونفذ به حكمك وأحاط به علمك وأحصاه كتابك ولاحول ولاقوة الابك والعذر اليك وأنت أرحم الراحمين اللهم ان سمعى و بصرى ولسانى وقلبى وعقلى بيدك لم تملكنى من ذلك شيأ فاذا قضيت على بشئ فكن أنت ولبى واهدنى الى أقوم سبيل ياخير من سئل وأكرم من أعطى ياأرحم الراحين و يارحمن الدنيا والآخرة ارحم عبد الايملك دنيا ولا أخرى انك على كل شئ قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم هذا ماتيسر جمعه من الاحزاب المنسوبة للاستاذ رضى الله عنه وهذا اماله من الادعية والاذكار ﴿فن﴾ ذلك دعوة قوله تعالى فلمارأينه أكبرنه الآية ذكر الشيخ السنوسى صاحب العقائد فى مجربانه انها للشيخ أبى الحسن الشاذلى قال من أراد اقبال الناس عليه والمحبة والهيبة والتعظيم له فى قلوبهم فعليه بهذه الدعوة وهى بسم الله الرحمن الرحيم ياألله ثلاثا يارب ثلاثا يارحمن ثلاثا يارحيم ثلاثا لاتكلنى الى نفسى فى حفظ ماملكتنى لما أنت أملك به منى وامددنى بدقيقة من دقائق اسمك الحفيظ الذى حفظت به نظام الموجودات واكسنى بدرع من كفايتك وقلدنى بسيف نصرك وحمايتك وتوجنى بتاج عزك وكرامتك وردنى برداء منك وركبنى مركب النجاة فى الحياة وبعد الممات بحق جش امددنى بدقائق اسمك القهار تدفع به عنى من أرادنى بسوء من جميع المؤذيات وتولنى بولاية العز يخضع لى بها كل جبار عنيد وشيطان مريد ياعزيز ياجبار ثلاثا اللهم الق على من زينتك ومن محبتك ومن شرف ربوبيتك ما تشهد به القلوب وتذل به النفوس وتخضع له الرقاب وتبرق له الابصار وتعدوله الافكار ويصغر له كل متكبر جبار ويسخر له كل ملك قهار ياالله ياملك ياعزيز ياجبار ثلاثا ياالله ياواحد ياأحد ياقهار اللهم سخر لى جميع خلقك كما سخرت البحر لموسى عليه السلام ولين لى قلوبهم كما لينت الحديد لداود عليه السلام فانهم لاينطقون الاباذنك نواصيهم فى قبضتك وقلوبهم فى يدك تصرفهم حيث شئت يامقلب القلوب

ثـلاثا ياعلام الغيوب ثـلاثا أطفأت غضب الناس بلااله الاالله واستجلبت رضاهم سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فلما رأينا كبرنه وقطعن أيديهن الى كريم وهى عجيبة جدا فياد كرواى الحفظ من كل سوء وفى النصر على الاعداء وغير ذلك اه ماذ كره السنوسى رحمه الله قلت وعدد هذه الآية الشريفة عدد ٣٩٦٩ وله مثلث عـدد ١٣٢٣ يسقط منه أربعة ويبزل مفتاح المثلث وهـذه صورته

| ١٣٢٠ | ١٣٢٧ | ١٣٢٢ |
| --- | --- | --- |
| ١٣٢٥ | ١٣٢٣ | ١٣٢١ |
| ١٣٢٤ | ١٣١٩ | ١٣٢٦ |

اذا كتبت هذا الوفق وحوله الآية الشريفة من كل جهة على طهارة واجتماع فى ساعة سعيدة كاول ساعة من يوم الجمعة أوالخميس أوالاثنين و يبخر بطيب الرائحة كالجاوى والعود وتتلى عليه الآية الشريفة عدد حروفها وهوستون مرة ثم تتلوالدعوة ثلاثا أوسبعا أوتسعا و يحمل ذلك الوفق و يواجه من شاء فانه يرى العجب من ميل النفوس اليه والمحبة الشديدة و بهجته فى أعين الناظرين وا كرامه واحترامه وتعظيمه وكف أيدى الجبار عنه (وهذه) دعوة قوله تعالى لااله الاأنت سبحانك انى كنت من الظالمين وهى لتفريج الكروب والخلاص من كل غم والنجاة من كل مكروه وقال رضى الله عنه دخلت ليلة فى غم عظيم فالهمت ان أقول الهى منت على بالايمان والمحبة والطاعة والتوحيد وأحاطت بى الغفلة والشهوة والمعصية وطرحتنى النفس فى بحر الهوى وهى مظلمة وعبدك محزون مهموم مغموم قد التقمه حوت الهوى وهو يناديك نداء المحبوب المعصوم بيك وعبدك يونس بن متى و يقول لااله الاأنت سبحانك انى كنت من الظالمين فاستجب لى كما استجبت له وأيدنى بالمحبة فى محل التفريد والوحدة وأنبت على أشجار اللطف والحنان فانك أنت الله الملك المنان وليس لى الاأنت وحدك لاشريك لك ولست بمخلف وعدك لمن آمن بك اذ قلت وقولك الحق فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين وقال اللهم انك لم تشهدنا على خلقنا ولاخلق أنفسنا

ولم تتخذ أحدا من المضلين عضدا ولم يكن لك شريك فى الملك ولم يكن لك ولى من الذل كبرت نفسك قبل أن تكبرك المكبرون وعظمت وجودك قبل أن يعظمك المعظمون نسألك بالتعظيم الذى ليس له سبب ولا نسب ان تعزنا عزا لا ذل بعده وغنى لا فقر معه وانسا لا كدر فيه وأمنا لا خوف بعده وأسعدنا اجابة التوحيد فى طاعتك حسبما كنا يوم الميثاق الاول فى قبضتك انك على كل شئ قدير ﴿ومن﴾ ادعيته اللهم آتنى عقلا لا يحجبنى عنك وعن فهم كلام رسولك وهب لى من العقل الذى خصصت به أولياءك ورسلك وأنبياءك والصديقين من عبادك واهدنى بنورك هداية المخصصين بمشيئتك ووسع لى فى النور توسعة كاملة تخصنى بها برحمتك فان الهدى هداك وان الفضل بيدك تؤتيه من تشاء وأنت الواسع العليم تخص برحمتك من تشاء وأنت ذو الفضل العظيم وقال ياعزيز ياحليم ياغنى ياكريم ياواسع ياعليم ياذا الفضل العظيم اجعلنى عندك دائما وبك قائما ومن غيرك سالما وفى حبك هائما وبعظمتك عالما واسقط الا بين بينى وبينك حتى لا يكون شئ أقرب الى منك ولا تحجبنى بك عنك انك على كل شئ قدير ﴿وقال﴾ اللهم هب لى من النور الذى رأى به رسولك صلى الله عليه وسلم تسليما ما كان وما يكون ليكون العبد بوصف سيده لا بوصف نفسه غنيا بك عن تحديد النظر لشئ من المعلومات ولا يلحقه عجز عما أراد من المقدورات ومحيطا بأنواع السر بجميع أنواع الدعوات ومربيا للبدن مع النفس والقلب مع العقل والروح مع السر والامر مع البصيرة والصفات مع الذات والعقل الاول الممتد عن الروح الاكبر المنفصل عن السر الاعلى انك على كل شئ قدير ﴿ومن﴾ ادعيته اللهم ارزقنى من كنز لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة واصرفنى بها صرفا امحق به من قلبى كل قوة منى واغننى بذلك الرزق عن ملاحظة النفس والخلق واخرجنى به عن ذل الخلق والتدبير والاختيار وعن الغفلة والشهوة ومشيئة النفس والقهر والاضطرار انك على كل شئ قدير ﴿ومن﴾ ادعيته اللهم ياجامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع بينى وبين طاعتك على بساط مشاهدتك وفرق بينى وبين هم الدنيا وهم الأخرة وتب على فى أمرهما

واجعل همي أنت واملأ قلبي بمحبتك ونورهما بأنوارك وخشع قلبي بسلطان عظمتك ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا أقل من ذلك واصلح لي شأني كله انك على كل شئ قدير *(ومن)* ادعيته اللهم يامن خلق الخلق من غير حاجة اليهم وكلهم اليه الحاجة لا تبتلينا بالحاجة ياجليل ياجميل كن لي باللطف الذي كنت به لاوليائك وانصرني بالرعب الشديد على أعدائك اللهم بحق اسمك المجيد اطولنا البعيد وسهل علينا كل صعب شديد ياالله ثلاثا يا رباه ثلاثا ياغياث من عصاه أغثنا يا كريم وارحمنا يا بر يا رحيم وقال ياموجود قبل كل موجود يا أول يا آخر ياظاهر ياباطن ضاقت على نفسي وضاقت على الارض بما رحبت ولا ملجأ ولا منجا الا اليك فاغفر لي وارحمني وتب على لا تواب لا تواب غيرك انك أنت التواب الرحيم وقال ياحي ياقيوم لا اله الا أنت كن لي بعيانك كما كنت لاحبابك واحتز عني بصفاتك كما فعلت باصفيائك واجعلني قيوما بتلك العصمة من غيرك كما فعلت بمحمد نبيك صلى الله عليه وسلم انك على كل شئ قدير الهي اذا طلبت منك الغوث فقد طلبت غيرك وان سألتك ما ضمنت لي فقد اتهمتك وان سكن قلبي الى غيرك فقد أشركت بك جلت أوصافك عن الحدوث فكيف أكون معك وتنزهت عن العلل فكيف أكون قريبا منك وتعاليت عن الاغيار فكيف يكون قوامي عن غيرك *(ومن)* أدعيته اللهم اني أسألك توحيدا لايشوبه ضد ويقينا لا يخالطه شك يامن فضل انعامه انعام المنعمين وعجز عن شكره شكر الشاكرين قد بر بك غيرك من المؤمنين بي ولغيري من السائلين فاذا كل قاصد الى غيرك مردود وعن سواك معدوم مفقود يامن به اليه توسلت وعليه في السراء والضراء توكلت حاجتي مصروفة اليك وآمالي موقوفة عليك فكما وفقتني اليه من خير أحله وأطيقه فانت الهادي اليه ومعيني ومسبب أسبابي لديه يا كريم لا تؤده المطالب وياسيدا يلجأ اليه كل قاصد وراغب مازلت تحفو فامنك بالنعم جار يا على عادة الاحسان والكرم يامن جعل الصبر عونا على بلائه وجعل الشكر سببا للمزيد من آلائه أسألك حسن الصبر على المحن وتوفيقه الشكر على المنن جلت نعمتك عن شكري اياها وعظمت عن ان يحاط بادناها فتفضل على اقراري بعجزي بعفو وأنت

به أوسع وأمرك به أسرع وكرمك به أجدر وأنت عليه أقدر فان لم يكن لذنبي منك
عذر تقبله فاجعله ذنبا تغفره وعيبا تستره يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ﴿ومن﴾ أذكاره عند الصلاة اذا قام اليها يقول لا اله الا الله
السميع القريب المجيب يجيب دعوة الداعي ويجيب المضطر ويكشف السوء ويجعل
من يشاء خليفة ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا
وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب أسألك بصلاتك
على سيدنا محمد عبدك ورسولك أن تصلي عليه وعلى ملائكتك وعلى صلاة تخرجني
بها من الظلمات الى النور واجعلني من المؤمنين فانك بالمؤمنين رؤف رحيم اللهم
اجعل هذه الصلاة صلة بيني وبينك ولا تجعلها معاملة لي عندك واجعلها صلاة تنهى
عن الفحشاء والمنكر وذكرني فيها منك بالذكر الاكبر وأرنيه في نفسي وعملي
واصحبنيه صحبة الكرامة الى غاية أجلي انك على كل شئ قدير وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ﴿ومن﴾ أدعيته يا الله يا فتاح يا عليم يا غني يا كريم افتح
قلبي بنورك وارحمني بطاعتك واحجبني عن معصيتك وامنن على بمغفرتك واغنني
بقدرتك عن قدرتي وبعلمك عن علمي وبارادتك عن ارادتي وبحياتك عن
حياتي وبصفاتك عن صفاتي وبجودك عن جودي وبدنوك عن دنوي وبقربك
عن قربي وبحبك عن حبي وبصدقك عن صدقي وبحفظك عن حفظي وبنظرك عن
نظري وبتدبيرك عن تدبيري وباختيارك عن اختياري وبحولك وقوتك عن حولي
وقوتي وبجودك وكرمك وحلمك عن علمي وعملي انك على كل شئ قدير ﴿ومن﴾
أدعيته يا الله يا عليم يا مريد يا قدير ربطت كل العالم بعلمك وميزته بارادتك وصرفته
بقدرتك فالشقي حقا من رأى الاحسان من غيرك مع الدعاوى العرفية فان الكل في
قبضتك فاحيني بصفاتك حتى أكون بغير تكوين كما كنت في علمك وميزني بارادتك
عن وصف الحدوث اذ لا حادث يحدث لك وهب لي من نور قدرتك ما يطمئن به قلبي
كابراهيم خليلك أنت الهي بك أكون لك فأسألك بذلك سعادة لا أشقى معها
بمطالعة غيرك انك على كل شئ قدير ﴿ومن﴾ أدعيته يا سميع يا عليم يا قريب

يامجيب يامحيط يادائم أنت الله الذي أسمعتني لذيذ خطابك وتقربت الى بكشف حجابك واحييتني من حيث أنت بما أردت باجابتك فوجدتك محيطا دائما فابق المحاطبه مع دوامك ان نظرت الى نفسي غاب نظري عن ملاحظتك وان نظرت اليك لم يكن لي قرار مع قرارك فعقلي ينزهك وقلبي يصدقك ونفسي تخدمك وروحي تحبك وسري يشهدك الهي أنت أقرب الى من تنزيه عقلي ومن تصديق قلبي ومن حديث نفسي ومن محبة روحي ومن شهادة سري فاعوذ بك من حجابي بصفاتي الهي فر بك اشتاق اليه من حيث أنت فلا تحجبني عنه من حيث أنا لا اله الا أنت تعوى من شئت لما شئت بما شئت انك على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (ومن) أدعيته ياباعث ياوارث ياجامع يامقسط أنت الذي تجمع الخير لمن شئت كيف شئت وأنت الجامع المقسط فكل محبوب يكون لي ولا يكون لك فاصرفه عني حيث لا يثبت لي الا ما يكون لك وأعطني ما طاقة من عندك كما أعطيت محمدا نبيك ورسولك صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما انك على كل شيء قدير ﴿ومن﴾ أدعيته اللهم ان الدنيا حقيرة حقير ما فيها وان الآخرة كريمة كريم ما فيها وأنت الذي حقرت الحقير وكرمت الكريم فاني يكون كريما من طلب غيرك أم كيف يكون زاهدا من اختار الدنيا معك فحققني بحقائق الزهد حتى أستغني بك عن طلب غيرك بمعرفتك حتى لا أحتاج الى طلبك الهي كيف يصل اليك من طلبك أم كيف يفوتك من هرب منك فاطلبني برحمتك ولا تطلبني بنقمتك يارحيم يامنتقم انك على شيء كل قدير ق ح مران من سرك وكلا هما دالان عليك فبالسر الجامع الدال عليك لا تكلني الى نفسي ولا الى غيرك انك على كل شيء قدير ﴿ومن﴾ أدعيته ياغني ياقوي ياقدير ياعزيز من للفقير غير الغني من للضعيف غير القوي من للعاجز غير القادر من للذليل غير العزيز فاجلسني على بساط الصدق واكسني لباس التقوى الذي هو خير وهو من آياتك واحجبني بعظمتك عن كل شيء هو لك واملأ قلبي بمحبتك حتى لا يكون فيه متسع لغيرك انك على كل شيء قدير ﴿ومن﴾ كلامه تحميد الباري اللهم لك الحمد ولك المجد حمدا لا نهاية ولا حد ولا يدرك له قبل ولا بعد لا أستطيع حمدك كما أنت أهله

ولا يصل لسان أحد حقيقة حمدك ولا عقله فاحمدك كما أطيقه وأحقه اذ كنت عاجزا
عما أنت وليه ومستحقه والحمد لله رب العالمين حمدا يستغرق الالفاظ الشارحة معناه
ويسبق الالفاظ الطامحة أدناه لا يردوجهه نكوص ولا يحد كنهه تخصيص ولا يحوزه
بقبض ولا يبسط مثال نطق ولا تخمين ولا يحصره بفعل ولا يخط شمال ولا يمين
ولا يجمعه عدد يحصيه ولا يسعه حد أبدا يحويه ولا يدعه أمد يستوفيه اذا سبقت
هواديه لحقت تواليه وأشكرك على نعمك التي لا أحصيها شكرا يقتضى زيادتها
ويستدعى مع انى عاجز عن شكرك والقيام بواجب ذكرك لانى ان أنفدت الشكر
فبالعقل الذى أعطيته وان تكلمت فبالطف الذى آتيت وان تعبدت لك فبالقوة
التى أوليت فأين الشكر الذى أصفه لنفسى فان جميع ذلك هو لك ومنك ولو ملكت
اعتقادى بقلبى من دون هدايتك واظهاره بلسانى دون معونتك ما كان فقدان
ذلك حتى ينهض الحل أيسر ما أسبغت من نعمك وصرفت من نقمك ولو تعبدت لك
مدة حياتى حتى لا أتنعم الا فى عبادتك أين كان يبلغ ذلك مما تستحقه بجلال
عظمتك ولو قطعت عنى مادة الرزق يوما لم أستطع القيام بشئ من أمرك ولو لم تحفظنى
من جميع الافات لشغلنى أضعف ديب من خلقك عن قضاء فرضك بل النعمة من
فواضل جودك والعبد من ضعفاء عبيدك وما تيسر من الشكر فبتوفيقك
وتسديدك وأسألك أن تصلى على سيدنا محمد الذى جعلته نور الرشاد ودليل العباد
الى يوم المعاد صلاة تتضاعف الى الابد وتشتمل بالمزيد والمدد وتبلغه بالرحمة والبركات
وتوده عنى بالتحية والسلام الى حشر الانام وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأهل بيته
الكرام وسلم تسليما كثيرا بدوام ملك الله ﴿ومن﴾ أوراده هذا قال رضى الله عنه
كنت كثيرا أداوم على قراءة آية الكرسى وخواتيم سورة البقرة من قوله آمن
الرسول وأول سورة آل عمران الى قوله العزيز الحكيم مع الآيتين قل اللهم مالك
الملك الى قوله بغير حساب اللهم انى أسألك صحة الخوف وغلبة الشوق وثبات العلم
ودوام الذكر ونسألك سر الاسرار المانع من الاصرار حتى لا يكون لنا مع الذنب قرار
فاجتبينا واهدنا الى العمل بهذه الكلمات التى بسطتها على لسان رسولك وابتليت

بهن ابراهيم خليلك فاتمهن قال انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين واجعلنا من المحسنين من ذريته ومن ذرية آدم ونوح واسلك بنا سبيل أئمة المتقين اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفرلى وارحمنى وتب على لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين وهذا الاستغفار له شأن عظيم وضياء كريم فبقاوله ترى عجبا ثم تقول يا ألله يا على يا عظيم يا حليم يا عليم يا سميع يا بصير يا من بيديا قدير يا حى يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا من هو هو يا هو يا أوليا آخر يا ظاهر يا باطن تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام ﴿ومن﴾ أذكاره اللهم صلى باسمك العظيم الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم وهب لى منه سرا لا تضر معه الذنوب شيأ واجعل لى منه وجها تقضى به الحوائج للقلب والعقل والروح والسر والنفس والبدن ووجها تدفع به الحوائج عن القلب والعقل والروح والسر والنفس والبدن وادرج أسمائى تحت أسمائك وصفاتى تحت صفاتك وأفعالى تحت أفعالك درج السلامة واسقاط الملامة وتنزل الكرامة وظهور الامانة وكن لى فيما ابتليت به من أئمة الهدى من كلامك واغننى حتى تغنى بى واحيينى حتى تحيى بى من شئت وما شئت من عبادك واجعلنى خزانة الاربعين ومن خلاصة المتقين واغفرلى فانه لا ينال عهدك الظالمون طس حمعسق مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ثم تقرأ الفاتحة مرة وقل هو الله أحد ثلاثا ﴿ومن﴾ كلامه يا ألله يا نور يا حق يا مبين افتح قلبى بنورك وعلمنى من علمك واحفظنى بحفظك وأسمعنى منك وفهمنى عنك وبصرنى بك وسبب لى سببا من فضلك تغنينى به من الفقر وتعزنى به من الذل وتصلح لى به الدنيا والآخرة وتوصلنى به الى النظر الى وجهك الكريم فى جنة الفردوس انك على كل شئ قدير يا نعم المولى ويا نعم النصير ﴿ومن﴾ كلامه اذا أردت أن يستجاب لك أسرع من لمح البصر فعليك بخمسة أشياء الامتثال للامر والاجتناب للنهى وتطهير السر وجمع الهمة والاضطرار وخذ ذلك من قوله أمن يجيب المضطر اذا دعاه الآية فالمحروم من يدعو وقلبه مشغول بغيره فاحذر هذا الباب جدا فان لم تستطع ان تتصف بالخمسة اشياء فعليك بالخلوة عن

الناس واذكر ماشاء الله من قبائحك وأفعالك واحتقر جميع أعمالك وقدم اليه ماعاملته
من جميل ستره عليك وقل يا ألله يامنان يا كريم ياذا الفضل من لهذا العبد العاصى
غيرك وقد عجز عن النهوض الى مرضاتك وقطعته الشهوة عن الدخول فى طاعتك
لم يبق له حبل يتمسك به سوى توحيدك وكيف يجترئ على السؤال من هو معرض
عنك أم كيف لا يسأل من هو محتاج اليك وقد مننت على الآن بالسؤال منك وجعلت
حسبى الرجاء فيك فلا تردنى خائبا من رحمتك يا كريم وقد جعلت لاسمائك حرمة فمن
دعاك بها لا يشرك بك شيأ أجبته فبحرمة أسمائك يا ألله ياملك ياقدوس ياسلام يامؤمن
يامهيمن ياعزيز ياجبار يامتكبر ياخالق يابارئ يامصور قنى من الهم والحزن والعجز
والكسل والجبن والبخل والشك وسوء الظن وضلع الدين وغلبته وقهر الرجال فان
لك الاسماء الحسنى وقد سبح لك مافى السموات والارض وأنت العزيز الحكيم اللهم
انى أسألك خيرات الدنيا وخيرات الدين خيرات الدنيا بالامن والرفق والصحة
والعافية وخيرات الدين بالطاعة لك والتوكل عليك والرضا بقضائك والشكر على
آلائك ونعمك انك على كل شئ قدير ﴿ومن﴾ أذكاره ياالله ياحميد يامجيد ياالله
يا كريم يابر يارحيم ياالله ياقوى يامتين هب لى من رحمتك ما أحمدك به فأكون من
المؤمنين وارزقنى من لطائف العزما أكون به براتقيا من الصالحين يالطيف الطف بى
لطفالا يدركه وهم الواهمين الهى وجدتك رحيما كيف لا أرجوك وكيف لا أجدك
ناصرا وأنا أرجوك من لى اذا قطعتنى ومن ليس لى اذا رحمتنى فصلنى من حيث تعلم
ولا أعلم انك على كل شئ قدير ﴿ومن﴾ كلامه من أراد أن لا يضره ذنب فليقل أعوذ
بك من عذابك يوم تبعث عبادك وأعوذ بك من عاجل العذاب ومن سوء الحساب
فانك لسريع العقاب وانك لغفور رحيم رب انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا فاغفر لى
وتب على لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين ﴿ومن﴾ كلامه اذا أردت
أن لا يصدأ لك قلب ولا يلحقك هم ولا كرب ولا يبقى عليك ذنب فأكثر من قولك
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لا اله الا الله اللهم ثبت علمها فى قلبى واغفر لى
ذنبى واغفر لى وللمؤمنين والمؤمنات وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

﴿ومن﴾ كلامه اذا أردت أن تغلب الشر كله وتلحق الخير كله ولا يسبقك سابق وإن
عمل ما عمل فقل يا من له الامر كله أسألك الخير كله وأعوذ بك من الشر كله فإنك أنت
الله الذي لا إله إلا أنت الغني الغفور الرحيم أسألك بالهادي محمد صلى الله عليه وسلم إلى
صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض ألا إلى الله تصير
الامور وأسألك مغفرة تشرح بها صدري وترفع بها ذكري وتيسر بها أمري وتنزه
بها فكري وتقدس بها سري وتكشف بها ضري وترفع بها قدري إنك على كل شيء
قدير ﴿ومن كلامه﴾ في بعض مناجاته يا الله يا ولي يا نصير يا غني يا حميد أعوذ بك من
دنيا لا يكون فيها نصيب لوجهك ومن عمل آخرة يكون فيها حظ لغيرك وأعوذ بك
من حركة تعري عن الاقتداء بسنة رسولك وعن بصيرة لا تؤدي إلى حقيقة
معرفتك واعطف بقلبي في حضرتك واعمني عن رعايتي برعايتك إنك على كل شيء
قدير ﴿ومن﴾ كلامه هذا التعوذ قال مما يصلح أن يقال في أول الليل وفي أول النهار
وفي أثنائهما أعوذ بعزة الله وقدرته وبكلماته التامات من شر ما كان وما هو كائن
في هذا اليوم وفيما بعده إلى يوم القيامة وفي الدنيا والآخرة وفي الازل والابد وأبد الابد
الذي لا غاية له ومن شر ما يكون أو كان كيف كان يكون وأعوذ بجمالك وجلالك
وعظمتك وكبريائك وبهائك وسنائك وسلطانك وقدرتك وإرادتك وأعوذ
بمشيئتك وبجميع أسمائك وصفاتك ونعوتك وأخلاقك وأنوارك وبذاتك
القائمة بجلالك من شر ما أجده وأحاذره ومن شر كل معلوم هو لك أنت ربي وعلمك
حسبي فنعم الرب ربي ونعم الحسب حسبي فأعطني من سعة رحمتك على سعة علمك وهي
التي لم تدع للخير مطلبا ولا من الشر مهربا آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر وبالقدر كله وبالكلمات المتفرقات عن الكلمة الجامعة بذاتك غفرانك
ربنا وإليك المصير وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كلما
ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ﴿ومن كلامه﴾ ما كان يعلمه لاصحابه
لضيق الحال يا واسع يا عليم يا ذا الفضل العظيم إن تمسسني بضر فلا كاشف له إلا أنت وإن
تردني بخير فلا راد لفضلك تصيب به من تشاء من عبادك وأنت الغفور الرحيم ﴿ومن

كلامه ﴿ ما كان يعلمه لاصحابه لدفع الوسواس والخواطر الرديئة من أحس بذلك فليضع يده اليمنى على صدره ويقول سبحان الملك القدوس الخلاق الفعال سبع مرات ثم يقول ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ﴿ومن ذلك﴾ ما ذكره اليافعي في الدر النظيم من كلام أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ان مما تبين نفعه ووقف على بركاته لمن كان عليه خوف من سلطان جائر أو طلبه أحد بغير حق أو روعه ظالم أو هاجه فزع أو ضلت به طريق أن يقرأ سورة يس ثم يقول بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم بسم الله الذي لا اله الا هو ذو الجلال والاكرام بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السما وهو السميع العليم اللهم اني أعوذ بك من شر فلان وفلانة فانه يكفي ذلك واعلم أنه لو طبقت السماء طبقا واشتعلت الدنيا بالفتن ثم أطاع العبد ربه في نفس واحد بصدق اللجأ نجاه الله نجاة بقدر ما أخلص ﴿وكان﴾ يقول اذا أردت الصدق في القول فأكثر من قراءة انا انزلناه في ليلة القدر وان أردت الاخلاص في جميع أحوالك فاعن على نفسك بقراءة قل هو الله أحد وان أردت السلامة فأكثر من قراءة قل أعوذ برب الناس قال بعضهم وأقل الاكثار سبعون كل يوم الى سبعمائة وكان يقول اذا ورد عليك مزيد من الدنيا والآخرة فقل حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون ﴿وكان﴾ يقول اذا استحسنت شيأ من أحوالك الظاهرة والباطنة وخفت زواله فقل ما شاء الله لا قوة الا بالله ﴿وكان﴾ يقول من أراد أن يسلم من أهوال الدنيا والآخرة فليقرأ اذا الشمس كورت ﴿وكان﴾ يقول اذا خوفك أحد من الجن والانس فقل حسبنا الله ونعم الوكيل ﴿وكان﴾ رضي الله عنه يقرأ للعين وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم الآية ﴿وكان﴾ يقول من قرأ اقرأ باسم ربك كفي هم الظاهر ومن قرأ انا أنزلناه كفي هم الباطن ﴿ومن﴾ أذكاره رضي الله عنه لا اله الا الله الاول الآخر الظاهر الباطن محمد رسول الله السيد الفاتح الخاتم ﴿ومنها﴾ أيضا يا الله يا نور يا حق يا مبين أحي قلبي بنورك وأفني لشهودك وعرفني الطريق اليك ﴿ومنها﴾ أيضا رب اغفر لي واجعلني لك عبدا ذا لب التميز بأنوارك

مطموس الحس بجلالك واغفرلي وللمؤمنين والمؤمنات ﴿ومنها﴾ اللهم اغفرلي واسترني ولا تفضحني في الدنيا والآخرة وعلمني وذكرني وفهمني وارحمني وفرحني وبرني وفرغني من كل شيء الامن ذكرك وطاعة رسولك ومحابك ومحاب رسولك صلى الله عليه وسلم ﴿وكان﴾ يقول عقب كلامه اللهم كن بنا رؤفا وعلينا عطوفا وخذ بأيدينا اليك أخذ الكرام فومنا اذا اعوججنا وأعنا اذا استقمنا وخذ بأيدينا اذا عثرنا وكن لنا حيث ما كنا وقال رضي الله عنه قلت على مصيبة نزلت انا لله وانا اليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي واعقبني خيرا منها فأتى الى أن أقول واغفرلي سببها وما كان من توابعها وما اتصل بها وما هو محشو فيها وكل شيء كان قبلها وما يكون بعدها فقلتها فهانت على فلوان الدنيا كلها كانت لي وأصبت فيها لهانت علي ولكان ما وجدت من برد الرضا والتسليم أحب الي من ذلك كله وقال رضي الله عنه رأيت كان رجلا جاء الي وقال ان السلطان يأتي اليك فقل اللهم انى على من زينتك ومحبتك الى قوله يا الله يا أحديا واحديا قهار كاتقدم في دعوة فلما رأيته أكبرته الآية ﴿وقال﴾ رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي قل لفلان بن فلان يقول هذه الكلمات فان فاطها تنصب عليه الرحمة صبا كالمطر الحمد لله الذي منه بدئ الحمد واليه يعود وكل شيء كذلك لا اله الا الله اللهم اغفرلي شركي وظلمي وتقصيري واغفر للمؤمنين والمؤمنات ﴿وقال﴾ رضي الله عنه خرجت من منزلي لصلاة الصبح فلقيت بسم الله رب جبريل بسم الله رب ميكائيل بسم الله رب اسرافيل بسم الله رب عزرائيل بسم الله رب محمد بسم الله رب ابراهيم بسم الله رب موسى بسم الله رب عيسى بسم الله رب كل شيء وهو على كل شيء وكيل له مقاليد السموات والارض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وهو بكل شيء عليم ﴿وقال﴾ رضي الله عنه مما يصلح أن يقال في أول الليل وفي أول النهار وفي أثنائهما أعوذ بعزة الله أعوذ بقدرة الله الى آخر التعويذ المتقدم ﴿وقال﴾ رضي الله عنه وقد أراد أن يمشي لبعض الظلمة في الدفع لرجل من الصالحين اللهم اجعل مشيتي اليه تواضعا لوجهك وابتغاء لفضلك ورضوانك ونصرة لك ولرسولك وزينى بزينة الفقراء والمهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم

وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون وخصني بالمحبة والايثار ودفع الحاجة من الصدور فى الليل والنهار وقنى شح نفسى واجعلنى من المفلحين واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الى رحيم

﴿وقال﴾ وقد سمع شكوى الناس مما هم فيه من الظلم اللهم انا برآء من جور الجائرين وظلم الظالمين وانا محبون لعدلك فلا تجرد علينا بسخطك انك على كل شئ قدير

﴿وقال﴾ رضى الله عنه اللهم انى أسألك الطاعة والحب لها وكراهة المعصية والبغض لها والزهد فى الدنيا والحفظ بأمانة الشرع لها والثقة بما فى يدك والرضا بما قسمت منها وهيئنا للشكر مع الوجد والرضا مع الفقد والبذل مع الفضل واجعل ثواب ما يذهب عنا أحب الينا من منفعة ما بقى لنا وهب لنا اخلاصا ذاتيا وعملا زاكيا وعلما صافيا ونورا هاديا فانك تهدى من تشاء الى صراط مستقيم

﴿وقال﴾ رضى الله عنه اللهم انا نسألك انتباها ونظرا بك ومعرفة لك ومحبة وعملا بطاعتك وشوقا الى لقائك وخوفا منك ورجاء فيك وتوكلا عليك ورضا بك وبرسولك وبما جاء به من عندك وأسألك وصلة به وتحققا بنوره ونظرا بنظره واشرافا على علمه انك على كل شئ قدير

﴿فصل﴾ فى ذكر الدائرة والخاتم والحرز والسيف وكلها أسماء لمسمى واحد وفى كيفية وضعها وما فيها من الخواص قراءة وحملا وضبط أسمائها المعجمة وغير ذلك اعلم أن الرواية فى هذه الدائرة من طريقين احداهما عن أبى العباس المرسى والثانية عن سيدنا شهاب الدين ولد الشيخ أبى الحسن رضى الله عنهم أما خواصها ﴿فمنها﴾ ما رواه سيدى الشيخ شهاب الدين عن والده انه قال هذه الدائرة ورثتها عن آبائى وأجدادي الكرام يريد آباءه فى الطريق قال وكان الشيخ يكتب هذه الدائره بالسند وقال من كانت هذه الدائرة على رأسه لا يموت قال بعض المشايخ مراد الشيخ بذلك أنه لا يزال فى حفظ الله وحرزه ببركتها من طارق الموت ما دامت على رأسه حتى اذا أراد الله قبض روحه عند نهاية أجله قدر ازالتها عن رأسه بما يريد من الاسباب قال ويشهد لذلك أن الشيخ لما كتبها للملك العز وقال له ما دامت هذه الدائرة على رأسك لا تموت فلما أراد الله أن ينزل به قضاءه المحتوم هيأه لدخول الحمام

فرغها المتأخر دلالة دخول الحمام فتقتل داخل الحمام فإن قلت إذا تقررت أنه لا بد من
الموت عند نهاية الأجل وأنه إذا انتهى لا دافع ولا مانع من الموت فما الفائدة في حملها وما
الفائدة في تخصيص الشيخ لها بهذه المنفعة إذ أعلم أن كل أحد يموت عند انتهاء أجله
سواء الحامل لهذه الدائرة وغير الحامل فالجواب عن ذلك أن في التنبيه على ذكر هذه
المنفعة فائدة جليلة وهي أن حاملها ما دامت على رأسه فهو مطمئن الفكرة من كيد
الأعداء ومن مكر كل ماكر وغدر كل غادر ممن يصول عليه وينتاله من سارق وغيره
فتكون له كالحش الصريع والحصن المنيع قال ويشهد لذلك أن الشارع قرر لنا
أن لا مانع لمراد الله ولا دافع لقضائه ومع ذلك سن لنا أن نتخذ تحاصين ووعد قائلها
بأن الله تعالى يحفظه ويحرسه بها وقد أمرنا أيضا بالتحصين من أعداء الله باتخاذ
الحصون والحوش والدروع على أنه إذا أتى أمر الله فلا مانع له فيكون ما أشار إليه
الشيخ أمثاله ذلك قال سيدي الشيخ شهاب الدين عن والده أن هذه الدائرة فيها
شيء من اسم الله الأعظم وفي رواية عن الشيخ أن فيها الاسم الأعظم وسيأتي بيان
ذلك قال بعض المشايخ وأما ما شوهد من عظيم بركتها فكثير فمن ذلك أنه لما صودر
الصاحب ابن يوحنا نهبت العامة جميع ما في بيته من الرخام والشبابيك التي كانت
بالبيت فلما أفرج عن الصاحب المذكور وجاء إلى البيت فوجد طاقة في البيت بابها
مفتوح لم يؤخذ شيء مما فيها من السكاكين وإن من جملة ذلك صيني يبيع بألف دينار فضلا
عما سواه فتعجب الناس من ذلك فنظروا فإذا بهذه الدائرة موضوعة على أسكفة باب
الطاقة فعلم الناس أن الطاقة احترست من أيدي الناس ببركة الدائرة قال ولم يكشف
للصاحب رأس ولم يحصل له إهانة بضرب ولا غيره لكونها كانت على رأسه ومنها أن
بعض المشايخ كان إذا ضاع له شيء من حيوان أو غيره خط بيده خطا كالدائرة في
الهواء وركبها بأصبعه إلى آخرها فيتعقل ذلك الضائع ويتشكل بالعقل في وسط
الدائرة ويكبها أمارجه فيرى ذلك الضائع فعل ذلك مرارا ولم يختلف معه قط قال ومما
شاهدته أنه كان لي أخ أدركته الوفاة وكانت الدائرة بخط والدي على رأسه فاشتد
عليه النزع وطال عليه من بعد الظهر إلى قرب الفجر فأدركه الشيخ فأمر بنزع

الدائرة عن رأسه فتطلعت روحه لوقته قال ومما أفاد نيه الوالد مما أودع الله فيهامن القبول والوجاهة والمهابة والجلالة لحاملها وقائلها كما ستعرفه بعد فشاهدناه وجربناه مرارا شديدة فلا يكاد يوجد فى غيرها فسبحان من أودع سره فيما شاء كما يشاء وبالجملة فمنافع هذه الدائرة وخواصها أجل من أن تذكر وأكثر من أن تحصر وأما ما أودعه الله تعالى فى كل اسم من اسمائها المعجمة من الاسرار المصونة الشريفة المنيفة اذا ذكر لفظها فى الشدائد والمخاوف وقضاء الحوائج ومايخص كل اسم منها من الذكر فيذكر قبل النطق به من رواية أبى عبد الله اليافعى كما ذكر أنه رآه بخط الشيخ شهاب الدين بن رويه عن والده رضى الله عنه مامثاله أملانى والدى أطال الله بقاءه بسم الله الرحمن الرحيم ولاحول ولاقوة الابالله العلى العظيم بك منك اليك أستغفرك وأتوب اليك فاغفرلى وتب على لااله الاأنت سبحانك انى كنت من الظالمين اعلم يابنى انه لايحيط بعظم هذه الدائرة الامن هداه الله بعونه وهداه بتوفيقه وأبان له من نوره وسأبين لك مافيها فصن ذلك عن غير أهله وبالله التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل طهور الاسم الاول الكامل فى ذاته المنور لصفاته للدخول على الملوك كبر الله سبعا ثم قل طاء ثم اقرأ ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين ثم قل حكمت على أنفسهم الطاء واذكر الاسم سبعا ﴿بدعق﴾ الاسم الثانى بمعنى باقى الذى كل شئ به باق ذات الاقسام للدخول على العلماء والقضاة هلل الله سبعا ثم قل باء ثم اقرأ سلام قولا من رب رحيم ثم قل قلقلت عقولهم بالقاف ثم اذكر الاسم سبعا ﴿محببه﴾ الاسم الثالث مبين الحكم وملقن المنن لاستجلاب الرزق سبح الله سبعا ثم اقرأ سبح لله مافى السموات والارض وهو العزيز الحكيم الى قوله والله بما تعملون بصير ثم قل حاء فتحت بها باب الاستمطار من الفتاح العليم ثم اذكر الاسم سبعا ﴿صورة﴾ الاسم الرابع الذى لهيبته كل جبار خاضع لدفع المضار تقول ياسلام سبعا ثم تقول سلبت عن نفسى وعن فلان من كان من عباد الله المؤمنين جميع المضار ثم اذكر الاسم سبعا الخامس وهو اسم العزة ﴿محببه﴾ نظير ماتقدم تقول هنا الحمد لله سبعا ثم تقول عين ملأت قلبى عزة ونورا ومن شئت من اخوانك المؤمنين ثم

يذكر الاسم سبعا الاسم السادس وهو المعروف بمفتاح الغيب ﴿سقفاطيس﴾ للفتح على القلب تقول ياسلام سبعا ثم تقول سين أسألك بالسناء الاعظم ان تعطيني مفتاح قلبي وتذكر الاسم سبعا الاسم السابع وهو اسم الجلالة الموصل الى مفتاح الكنوز ولرتبة الكمال ﴿سقاطيم﴾ وهو أن تقول يالله بألف الوصل وهاء الرفع والمد سبعا ثم تقول رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون رب أسالك حولا من حولك وقوة من قوتك وتأييدا من تأييدك حتى لا أرى غيرك ولا أشهد سواك ثم اذكر الاسم سبعا ثم قال رضي الله عنه أدغمت الكلام في أوله صيانة له عن غير أهله انتهى الكلام على الاسماء ومن قوله أحون قاف أدم حم هاء آمين اختلفت الرواية فيه عن الشيخ هي رواية ابن ماشعبة من الاسم الاعظم الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى وفي رواية اليافعي هذه ما يقتضي انها هي الاسم الاعظم حيث ذكر تمام الرواية المتقدمة أن الشيخ قال بعد فراغه من املاء ما تقدم على الاسماء ما نصه ثم كمال الامور وتمام السر و رفع جميع الامور أن تقرأ سورة يس عشر مرات بعد صلاة الفجر قبل صلاة الصبح واتل الاسم الاعظم احون قاف أدم حم هاء آمين سبعين مرة وسل ما تريد وصفة السؤال أن تقول عقب تلاوتك في الوقت المخصوص أسألك اللهم يا من هو أحون قاف ادم حم هاء آمين افعل لي كذا وكذا وهذا صريح بأن هذا هو الاسم الاعظم لقول الشيخ واتل الاسم الاعظم أهم وقال بعضهم ثم تختم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانك ترى من العز والجاه وعلو المنزلة وترقي المقامات العالية والتيسير في بلوغ مقاصدك ودفع الاعداء المعاندين عنك من ألطاف اللطيف ما يشرح الخاطر ويبهج الناظر باذن الله تعالى ﴿وصفة﴾ اتخاذها وردا في جوف الليل وعقب الصلوات وفي وقت الحاجة اليها أما في جوف الليل فتقرأ كل اسم عدد حروفه بالجمل وذلك أن تجلس على طهارة كاملة بعد صلاة ما تيسر حاضر القلب مستقبل القبلة وتبدأ بقراءة الاخلاص ثلاثا والمعوذتين والفاتحة وأول البقرة وآية الكرسي وخواتيم البقرة وقل اللهم مالك الملك الى بغير حساب وقوله الحق وله الملك ثم تقول كهيعص طس سلام قولا من رب رحيم

محمد صلى الله عليه وسلم جبرائيل صلى الله عليه وسلم ميكائيل صلى الله عليه وسلم
اسرافيل صلى الله عليه وسلم عزرائيل صلى الله عليه وسلم أبو بكر رضى الله عنه عمر
رضى الله عنه عثمان رضى الله عنه على رضى الله عنه سيدى على أبو الحسن الشاذلى
رضى الله عنه ثم تقرأ محمد رسول الله الى آخر السورة ثم تكبر سبعا ثم تقول ان نشأ
ننزل عليهم من السماء الآية ثم تقول حكمت على نفس كل ملك وسلطان وأمير وحاكم
الطاء وقهرته بها ثم تذكر الاسم طهور سبعا وتعيد التكبير والآية والتحكيم والاسم
على الترتيب الاول ٣١ مره والمرة الاخيرة تكبر عشرا وتذكر الاسم عشرا الان
عدده ٢٢٠ مره فاذا كررته ٣١ مرة فى ٧ كانت ٢١٧ فاذا زدت فى
المرة الاخيرة ثلاثا بأن كبرت وذكرت عشرا تم لك عدد الاسم ونتيجة الذكر بعد
الاسم هو أن أئمة هذا الشأن قالوا ان الزيادة على العدد اسراف والنقص اخلال
وموافقة العدد كمال الاسم الثانى بدعق هلل سبعا ثم قل سلام قولا من رب رحيم باء
فلقلت عقل كل فقيه وعالم وقاض بالقاف وغلبته بها ثم تذكر سبعا ثم تعيد التهليل
والآية والحرف والاسم ٢٥ مره وفى المرة الاخيرة تهلل وتذكر ثمانية ليتم عدد
الاسم كما تقدم * الاسم الثالث *(محببه)* سبح سبعا ثم اقرأ أول الحديد الى بصير
ثم قل حاء فتحت بها باب الاستمطار من الفتاح العليم ثم اذكر الاسم سبعا ثم تعيد
التسبيح والآية والحرف والاستفتاح ثمان مرات وفى المرة الاخيرة تسبح وتذكر
الاسم ثمانية ليتم عدده * الاسم الرابع *(صوره)* تقول يا سلام سبعا ثم تقول
سلبت بالسين عن نفسى جميع المضار أو عمن شئت من اخوانك المؤمنين ثم تذكر
الاسم سبعا وتعيد الفعل ٤٣ مرة * الاسم الخامس *(محببه)* تحمد الله سبعا ثم
تقول عين ملأت قلبى عزة ونورا ومن شئت من اخوانك المؤمنين ثم تذكر الاسم
سبعا ثم تكرر العمل ٨ مرات كما تقدم * الاسم السادس *(سقفاطيس)*
تقول سلام سبعا ثم تقول سين أسألك بالثناء الاعظم أن تعطينى مفتاح قلبى ثم تذكر
الاسم سبعا ثم تكرر العمل ٤٣ مرة وفى المرة الاخيرة خمس مرات ليتم العدد
* الاسم السابع *(سقاطيم)* تقول الله بالف الوصل وهاء الرفع سبعا ثم تقول رب

أعوذبك من همزات الشياطين الى يحضرون الى ولا أشهد سواك كما تقدم ثم تذكر الاسم سبعا ثم تعيد هذا الفعل عدد ٣١ مرة والمرة الاخيرة عدد ١٠ مرات يكمل العدد والاسم الاعظم السلام عليه كثير جدا فان أراد انسان أمرا مهما يقرأ سورة يس كما تقدم ثم يقول اللهم يامن هو ن أحون قاف أدم حم هاء آمين يامن هو هكذا ولا هكذا غيره افعل لى كذا وكذا فانه يكون ذلك مع ملازمة ذلك كل يوم الى أن تظهر الاجابة فان حصل للداعى حالة الدعاء خشوع و بكاء كان أبلغ فى سرعة الاجابة هذا ما يتعلق بمن يلازم التوجه فى الاسحار والسؤال بأسماء الدائرة الشريفة والترقى بها الى أعلى المراتب الدينية والدنيوية وأما اتخاذها وردا فى أعقاب الصلوات الخمس هو أن يذكر الاسماء بعدد الجل الصغير وصورته أن يسقط عدد الاسم ستة ستة فما بقى يكرر الاسم مع ذكره قدره مثاله طهور فاسله أربعة فتكبر سبعا ثم تقول طاء ثم تقرأ الآية وتحكم وتقرأ الاسم سبعا ثم تعيد الفعل أربع مرات الاسم الثانى تقرأ بذكره القائم به عدد ٥ مرات مجيبه بذكره ثلاث مرات ثم تقرأ محمد رسول الله الى آخر السورة ثم تقرأ الاسم الاعظم عدد ٧ مرات ثم تقول بعده يامن هو هكذا ولا يكون هكذا أحد غيره افعل لى كذا وكذا كما تقدم وأما اتخاذها وردا فى الاوقات المهمة مثل الدخول على الملوك والقضاة فتكرر الاذكار فى أماكنها اللائقة بها بلا عدد وكلما زدت منها زيدت هيبة وجلالا واحتراما ووقارا حتى تشهد من نفسك قوة تلقى بها العالم باسره وتقاومه وحدك وترى من هيبتك كان الجلال على كاهلك فافهم سر ما وصل اليك واكتمه عن غير أهله تظفر بسره وقال بعضهم اذا أردت أن تقرأ محمد رسول الله الى آخرها فاقل أولا لا اله الا الله اثناعشر مرة محمد اثناعشر مرة أبو بكر الصديق ١٢ عمر بن الخطاب ١٢ عثمان بن عفان ١٢ على بن أبى طالب ١٢ محمد رسول الله الى آخر السورة ١٢ وفى كل مرة من قراءة الآية تقول اللهم يا عظيم عظمتك وقايتى من القوم الظالمين وجالى على العالمين فاعضدنى بالملائكة أجمعين واستجب دعائى انك أنت السميع العليم ومن منافع هذه الدائرة اذهاب الهم والغم والاوجاع والتصرف فى للنمو والبركة والقوة

والحراسة من كل آفة للرجال والنساء والاطفال وان علقت على أى وجع كان من حمى أو برد أو رمد أو رياح أو وجع قلب وصداع أو وجع ضرس أو خوف عدو من الجن والانس وان كان جبارا عنيدا أو شيطانا مريدا كفيه وكفى جميع الاوجاع وهى حرز للاطفال والنساء الحوامل وقوة لمن طعن فى السن وضعفت قوته وفيها من النفع مالا يحصى وماجاها أحد وصعب مطلب يرومه ولو ألقيت على دابة خضعت وذات هذا ان كان جوحا وخلص بها خلق كثير من الحمى الباردة ومن أكثر قراءة الآية التى فيها وهى محمد رسول الله الخ وجبت له اجابة الدعوة والخروج من الضيق الى السعة ويكون له أعوان ينصرونه ويعينونه ويرزق خير الدنيا والآخرة ومن كتبها فى اناء ومحاها بزيت طيب ودهن به الامراض الظاهرة من الدمامل والجراحات والخنازير والاورام والقروح برئت باذن الله من يومها فى الغالب أو الى ثلاثة أيام أو سبعة وكذلك تشرب للامراض الباطنة ومن عجيب أمرها السائر الامراض ان تكتب فى اناء مع الفاتحة والبسملة تقدمها على الآية ثم تمحوها بقليل ماء وتجعل عليه زيتا طيبا وتتلو الآية بعد الفاتحة مع البسملة تقدمها عليها فى كل مرة عدد ٢٨ مرة وتجعل نفسك يهف الزيت ويكون على نار لينة ثم تدهن منه الامراض ان كانت ظاهرة أو يشرب ان كانت باطنة نفسانية كانت أو جسمانية عامة كانت أو خاصة فانك تجد الشفاء سريعا باذن الله تعالى فاحتفظ بها وهى دواء من كل داء مطلقا فانها من المجربات السريعة التأثير واعلم أنها جمعت كلما تضمنه علم الحرف برمته فان فيها الآية الشريفة تتضمن حروف المعجم والاسماء الشريفة السبعة والاسم الاعظم واسم النبى صلى الله عليه وسلم والذين معه والخلفاء الاربعة وأسماء الملائكة الاربعة واسم الشيخ الشاذلى والاحرف النورانية وقوله الحق وله الملك وسلام قولا من رب رحيم قلب القرآن ومنقطع الاشارات وقيل ان الشيخ كان يخلى بها بعض التلامذة وأذن بالخلوة بها لمن أرادها فينبغى ان يستحضر فى خلوته صورة الشيخ أبى الحسن فانه يحضر له روحه وتجيبه خدام الاسماء وتقضى حوائجه وللتوجه بها فى قضاء الحوائج شروط منها ان يكون مستحضرا العظمة الله تعالى وعظمة أسمائه وان اسراره

فى اسمائه يطلع عليها من اختصه من عباده ويحصر قلبه ويكون متطيبا ان أمكن متوجها للقبلة ويحضر فى سره التوسل بالله وكتابه ورسوله وملائكته الاربعة والخلفاء الاربعة ويتمثل انه فى حضرتهم وانه يلتمس منهم الاعانة على الاجابة ويستحضر الشيخ ابا الحسن الشاذلى فى قلبه وانه دليل على ذلك فاذا اراد دفع الضر رعنه يكرر الذكر فردا سبعا فا فوقها واذا اراد جلب منفعة مثل جلب رزق أو الفتح على القلب أو ما شاء كل ذلك فليقرأ الذكر زوجا ستا فا فوقها وكلما زدت زادت زادك الله فالله لا يمل حتى تملوا فاذا عرفت قدر ما صار اليك وخدمته خدمتك عوالمه وبخدمتها تسخر لك جميع العوالم علوا وسفلا بشرا وملكا وجنا فاعلم ذلك واعمل به ترى عجبا من خرق العوائد وتسخير القلوب واعلم ان الاسماء التى فيها ليست بلسان عوالم الملك والملكوت ولا بلغة من لغات العالمين وانما هى لغة جبر وتية يذكر الله بها فى روضة من رياض جبروته وانه قد جمع فيها علم الاولين والآخرين ومن أراد الدعاء وحملها فلا يحملها الا على طهارة كاملة ان أمكن فان حملها الجنب أورثته حمى الدق ومن خواص أسمائها اذا تطهرت ثوبا وبدنا ومكانا وقرأتها ثلاثا . ثمت معتدلا نظرت أسرارها واذا أردت أن ترى أسرارها فاجلس فى مكان معتدل واتل الجلالة ألفا وبعد كل مائة تقرأ الاسماء عشرا فانك ترى أسرارها فان كنت فى هم أوغم أوكرب تراه ينجلى وقت القراءة وان كان الضيق من قوم ودعوت عليهم بالوبال نظرت تأثير العمل بالسرعة وتخرج من الضيق الى السعة ولاى حاجة شئت تقرأ سلام قولا من رب رحيم ١٧٨١ وتقول بعده أحون قاف أدم حم هاء آمين سبعين مرة وتدعو بما شئت تقول يا من هو أحون قاف أدم حم هاء آمين افعل لى كذا وكذا وتكتب هذه الدائرة بشروطها للبركة والحفظ فى الطعام أو النفقة أو الخزين ويكتب معها كلمات تتلى عند وضعها كما سيأتى ومما وافق البركة والحفظ كقوله تعالى ان هذا لرزقنا ماله من نفاد وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه وهو خير الرازقين انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وأما كيفية وضعها فله شروط يختل الحكم باختلالها وآداب هى متممات للمحاسن تفضيا لشأنها وكمال أمرها فشروطها

أن تكون خطاطها من جوانبها الاربع على السواء بحيث لايخرج خط عن خط وكذلك خطاط زواياها الاربع وكذلك الدائرة اللطيفة التى فى وسطها فى تدويرها ويكرنها وانما يتأتى ذلك بوضعها بالبيكار وان توضع النقطة السوداء وهى التى يعبر عنها بقطب الدائرة اللطيفة على التحرير بحيث لاتميل الى أحد الجوانب ميلا يظهر فى الخارج وروى عن الشيخ ان هذه الدائرة اللطيفة ان أريد بحمل الدائرة سعة الرزق فيها توسع وان أريد بها قضاء الحوائج فانها تقضى ويجب أن يقدم الخط الاعلى ثم الايمن وهو ما قابل يسارك ثم الايسر وهو ما قابل يمينك ثم الاسفل ثم الزاوية اليمنى من الجهة العليا ثم اليسرى فيها ثم اليمنى من السفلى ثم اليسرى منها وان يكتب الاسم الاول الذى هو طهور بين الزاويتين العلياتين ثم تكتب بقية الاسماء الى أن تنتهى الى آمين وتجعلها سطرا واحدا مبيكرا بحيث يحيط ذلك السطر بجميع الدائرة من داخل ثم يبتدئ محمد رسول الله الى قوله عظيما ويجب أن يكون عدد سطورها فردا وان تكون جميع حروفها مجوفة ليس فيها حرف مطموس وأن يكون الكاتب لها يؤدى النطق بها باسمائها على كيفيتها وموضوعها من غير تحريف ولا تبديل فان اختل شرط من ذلك اختل جميعها ورأيت حاشية على قوله وان تكون سطورها فردا قال والنقطة تلى السطر الاخير الصغير ولو كبرها جدا خلافا لمن يجعل سطرا أيمن خاليا يليها فهذا خطأ وكلام اليافعى فى وضعها أن تكون فى التربيع سواء طولا وعرضا وتكون كتابة الكلمات سطورا دائرة من غير طمس لشئ من الاحرف ويكون فى وسطها نقطة لطيفة ولا يمكن التصريح باكثر من ذلك فاحتفظ بما وصل اليك واما الآداب فى كتابتها وهى التى لاتختل باختلال شئ وانما هو تكميل كما تقدم فان يكون كاتبها صائما وان يكون على طهارة كاملة وتقوى من الله تعالى بحيث يكون طاهر الباطن والظاهر وأن يكون مستقبل القبلة الى حين الفراغ منها وان يتلو قبل بدئها سورة الاخلاص ثلاثا ثم المعوذتين والفاتحة وفواتح البقرة وخواتيمها ثم تكتب باستحضار وخشوع ذاكرا عظمة الله تعالى وعظمة أسمائه وآياته معترفا بشرفه وشرفه وعظم سلطانه وان سره المكنون يودعه من يشاء من أوليائه وان

مذكر عند كل اسم ما قدمناه من الذكر المختص به عند ذكره فاذا انتهت كتابتها على هذا النحو فيفرق حروف اسم الشيخ بزواياها فتكتب فى الزاوية التى تقابل يمينك من العليا ألف ولام وفى التى تقابل يسارك شين وألف وفى الاولى من الزاويتين السفلى ذال ولام وفى الاخرى حرف ياء وأحسن من ذلك كتابتها يوم الجمعة فى الساعة الثانية منها أى فى ساعة عطارد وأحسنها جمع رمضان وآكدها الجمعة الاخيرة منه أو الجمعة التى تأتى فى افراد النصف الاخير منه اذ قيل انها تكون ليلة القدر وفى الدر النظيم لليافعى فى رابع عشر رمضان وفى رواية فى الرابع والعشرين منه ليلا كان أو نهارا فى حريرة بيضاء أو زرق ويبخر برائحة طيبة كالجاوى والعنبر الخام والكافور والزعفران وتكتب أيضا فى يوم عرفة ويوم عاشوراء ويوم العيدين وبالجملة ففى كل يوم فضيل وتكتب فى شرف كل كوكب خصوصا الزهرة والطالع النورى فى حريرة بمسك وزعفران وكافور وماء ورد وانه يكون أمر اعطيا وليس فى ذلك شرط بل المضطر يكتبها بما أمكن فيما أمكن أى وقت احتاج غير ملاحظ لما عدا الشروط المتقدمة قالوا ومن الآداب المؤكدة والشروط فى كل تميمة مطلقا أن لا يكتب وهو يتكلم والا تنظر اليها الاعين أو تقرأ وأن لا يقع عليها شعاع الشمس وأن يستحضر الكاتب معنى ما يكتب عند كتابته أو يقرؤه عليه والله أعلم

﴿ فصل ﴾ فى ضبط أسمائها ليعلم كيفية النطق بها الاسم الاول طهور بفتح الطاء المهملة وضم الهاء بعدها واو ساكنة ثم راء مهملة مضمومة منونة الثانى بذعق اختلفت الرواية فيه عن الشيخ فرواية أبى العباس المرسى باء موحدة من أسفل مفتوحة وذال معجمة مجزومة وعين مهملة مفتوحة وقاف منونة وفى رواية بمثناة من تحت بدل الموحدة * الثالث ﴿ محببة ﴾ بميم مفتوحة وحاء مهملة ساكنة وباءين موحدتين من أسفل مفتوحتين وهاء منونة * الرابع ﴿ صوره ﴾ ففيه روايتان احداهما بصاد مهملة مضمومة وواو مجزومة وراء مهملة مفتوحة وهاء منونة مرفوعة والرواية الثانية بدل الصاد سين مهملة * الخامس ﴿ محببة ﴾ مثل الثالث

في شبطه * السادس ﴿ستقاطيس﴾ بسين مهملة مفتوحة وقاف مثناة من فوق
مجزومة وفاء مفتوحة وطاء مهملة مكسورة وياء مثناة من تحت ساكنة وسين مهملة
منونة وفي رواية بدل القاف باء موحدة مجزومة ويليها قاف * السابع سقاطيم
اختلفت الرواية فيه عن الشيخ ففي رواية أنه بسين مهملة مفتوحة وقاف مفتوحة
وألف ساكنة وطاء مهملة مكسورة وياء مثناة من تحت ساكنة وميم منونة وفي
رواية بدل القاف فاء والله أعلم وأما الاسم الاعظم أو الشعبة منه احون بالف وصل
وحاء مهملة مضمومة وواو ساكنة ونون منونة ق بمثناتين من فوق ممدودة منونة
أدم بالف وصل ودال مهملة مرفوعة وميم مفتوحة مشددة حم بحاء مهملة مفتوحة
وميم مفتوحة مشددة هاء بعد وألف مهموز منون آمين بالف وصل وميم مكسورة
وياء مثناة من تحتها ساكنة ونون ساكنة * واعلم وفقك الله لطاعته انك ظفرت
بالاسم الاعظم والكنز المطلسم الذي لا يعلم قدره الا الله وهو ستة عشر حرفا كما ذكره
ابن حيوان انها هي اسم الله الاعظم الذي ما دعى به أحد وخاب اذا كان بخضوع
قلب وخشوع والله الموفق للصواب وهذه تحفة لا يسمح بها في معنى أحون قاف أدم
حم هاء آمين اعلم أن هذه الاسماء هي من أسماء الله تعالى ليست بلسان من السنة عالم
الملك ولا عالم الملكوت ولا بلغة من لغات العالمين وانما هي أسماء جبروتية يذكر الله
بها في روضة من رياض جبروته فمن ادعى القطبية الفردية فيبين لنا عن هذه
الاسماء وعن أهلها وماهذه الاسماء وما تدل عليه من الصفات المقدسة وما أثرها ومتى
يعرفها الخواص ومتى يعرفها العوام وما يتعلق بها من العلوم وما زاد فيها من الاسرار
الاحدية والمحمدية ومن أين يأخذ الفرد الغوث وهل هي من التسعة والتسعين اسما أو
غيرها ثم اعلم أن الله قد جمع في هذه الاسماء علوم الاولين والآخرين فالالف الاولى منها
الف الاحدية وهي عدد العلوم المحمدية المائة واحدى عشر والحاء منها علوم الفردية
والواو منها علوم بدء البرية والنون منها علوم الآثار المقدارية والقاف منها علوم
كليات الحركات الفلكية وجزئيات التعلقات الدورية والالف الثانية منها عدد علوم
القطبية الفردية الغوثية والدال منها عدد علوم الاقدار الملكية والميم منها عدد علوم

المراتب القطبية والحاء الثانية منها عدد علوم المراحل الآدمية والميم الثانية منها علوم
الدائرة المحمدية والطاء منها علوم الاسرار العربية والالف الثالثة فيها علوم الاحاطة
من حيث الدائرة الغيبية والهمزية فيها أسرار الدوائر الوجودية آمين اسم من أسماء
الله تعالى معروف فى الدوائر الثلاثة والله أعلم وأما تلاوتها لما تقدم فهو أن تقول بسم
الله الرحمن الرحيم قوله الحق وله الملك سلام قولا من رب رحيم مرج البحرين
يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان الر كهيعص طس حم ق ن جبرائيل ميكائيل
اسرافيل عزرائيل عليهم السلام أبو بكر عمر عثمان على أبو الحسن الشاذلى رضى
الله عنهم طهور بدعق محببه صوره محببه سقفاطيس سقاطيم أحون قاف أدم
حم هاء آمين محمد رسول الله الى آخر السورة هذا ما فى بطن الدائرة وما فى أركانها
وربما يسقط من ذلك أسماء الملائكة والخلفاء ومرج البحرين الآية واسم الشيخ
ويقتصر على ما عدا ذلك وربما اقتصر على ما فى بطن الدائرة دون الاركان وهو من
طهور الخ وربما زيد على ما ذكر مع كل اسم ذكره كما تقدم وقد تقدم حزب
الدائرة وهذه صورتها كما ترى فى الصفحة الثانية والله أعلم

قوله
كهيعص
سلام قوله
جبرائيل أبو بكر

الحق
طس
قوله الحق
ميكائيل عمر

طهور
بدعق
محببه
صوره
آمين

محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم

من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى

على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا

الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما

هذه شكل ودق العبارة المتقدمة ورأيتها أيضا هكذا بخط شيخنا حفظه الله تعالى
وقال في الحاشية من نسخته وينبغي أن تكون الدائرة الكبيرة ملاقية للخطوط
الاربعة لا خارجة عنها ولا داخلة اهـ
وقد وضع صورتها الشيخ اليافعي في الدر النظيم على كيفيتين ورواهما من طريقين
الاولى عن الشيخ أبي العباس المرسي عن الشيخ القطب الفرد أبي الحسن الشاذلي
رضي الله عنه ونفعنا به آمين وهذه صورتها

قوله الحق كهيعص ميكائيل عمر يلتقيان

قوله سلام أبو بكر جبريل مرج البحرين

بدعق

طهور

محبه

وجوههم

محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك

أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه

وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما

آمين

صوره

هاء

والرواية الثانية عن الشيخ تقي الدين عن أبيه الشيخ شهاب الدين عن أبيه الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنهم وهذه صورتها كما ترى

أبو بكر

إسرافيل

عمر

محمد

عزرائيل

سلام

قولا

محمد رسول الله والذين معه أشداء

من أثر السجود ذلك مثلهم في

وقد وضعها على هذه الصورة أيضا الشيخ عبد الرحمن البسطامي نقلا عن اليافعي وقال
من نقشها في لوح من الفضة والقمر في الزيادة في الساعة الاولى من يوم الجمعة بجمع
همة وحضور قلب وهو مستقبل طاهر البدن والثياب فمن حمله معه شاهد العجائب من
الهيبة والجاه عند جميع العوالم ونال المحبة والقبول عند سائر الناس ولا يقع في ضيق
الا ويجد منه سعة ومخرجا ومن صحبه معه اذل له به من شاء من خلق الله حتى السباع
والبهائم ولا يحمله ملك الا أحبته رعيته ورسخت في القلوب هيبته ولا يسأل الله به
شيأ الا ناله ومن داوم على حمله فرج الله عنه كربه ويسر عسره وشرح صدره وجود
فكره وحسن خلقه ووسع أسبابه ولا يقع عليه بصر أحد الا أحبه وذكر انها أيضا
تكتب في حريرة بيضاء بمسك وزعفران وماء ورد وكافور في رابع عشر من رمضان
وتلف في جلد غزال وهو سيف الشاذلية وفيه اسم الله الاعظم وسره الانخم فتدبره
فهو الكبريت الاحمر وبعضه من الدرياق الاكبر الذي لا يطلع عليه الا آحاد أهل
القلوب قال ومن فوائده الشافية وفرائده الصافية ان من نظر اليه في كل يوم أربعة
عشر مرة وهو يقول محمد رسول الله الى آخر السورة يسر الله عليه أسباب السعادة
في الدنيا والآخرة وأعانه الله على الطاعة وأدخله في دائرة الشهادة والشفاعة وسلم من
شر البليات النفسانية والآفات الشيطانية فان داوم على ذلك فانه يكون مجاب
الدعوة نافذ الكلمة في العلويات والسفليات فتدبره فهو من الاسرار المخزونة قال
الفقير جامع هذا الكتاب غفر الله ذنوبه وستر في الدارين عيوبه قد انتهى ما تيسر
جمعه في هذا الكتاب بعون الكريم الوهاب وقد اشتمل على فوائد فاخرة ومنافع
الدنيا والآخرة وفيه كفاية من علوم التحقيق وسلوك الطريق وفيه كفاية من
الخواص ما يعين السالك على النفس في مجاهداته بلا مشقة ويصل الطالب الى حاجته
من مطالب الدارين من دفع كل مرهوب وجلب كل محبوب كل ذلك من كلام السيد
الكبير أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه وأمدنا من بركاته ولاصحابه من السادة
الشاذلية علوم ومعارف وأسرار كثيرة شهيرة رزقنا الله محبتهم وسلك بنا طريقهم
وأعاد علينا من بركاتهم وحشرنا في زمرتهم مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين

والصديقين والشهداء والصالحين وصلى الله تعالى سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

نحمدك اللهم يا من له الحمد ونشكرك على جميع نعمائك وان كنا لا نحصى ثناء على حمد ونسألك ان تديم جميل صلواتك ووافر تسليماتك على سيدنا محمد أكمل الخلائق في معرفته وأشرف الاصفياء قدرا وصفه وعلى آله وأصحابه كلما أحيانه ﴿أما بعد﴾ فقد تم بحمده تعالى طبع كتاب المفاخر العلية في المآثر الشاذلية وهو كتاب شرح من المشارب أصفاها وجمع من درر الحكم أعلاها وسعى في نشر أوفى المحاسن وورد من رداء عبير آس شكر الله مؤلفه أحسن الجزاء وأثابه في دار عطائه أسنى الهباء وذلك بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر مصححا بمعرفة لجنة التصحيح بها وكان الفراغ منه في شهر جمادى الثاني من شهور سنة ١٣٢٧ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحية آمين